

شاهد الإدعاء وقصص أخرى



Witness for the Prosecution and selected plays

EAL (Year)

للتعرّف على قروعنا في المملكة العربية السعودية ، قمل . الكويت والإسارات العربية المتحدة ترجو زيارة مؤهنا على الإنترثت www.larirbookstore.com

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على : jbpublications@jarirbookstore.com

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

Witness for the Prosecution © 1948 Agatha Christie Limited, a Chorion company, All rights reserved. Agatha Christie's signature is a registered trademark of Aghata Christie Limited (a Chorion company). All rights reserved.

Arabic translation copyright @ 2008. Agatha Christie Limited, All rights reserved.

ARABIC language edition published by JARIR BOOKSTORE.

No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronical or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage retrieval system without permission from JARIR BOOKSTORE.

المعلكة العربية السعودية ص.ب: ٣١٩٦ الرياض ١٩٤٧٠ تليفين (١٤٢٠-١ ١ ٢٩٦١- ماكس ١٤١٥٦٢١ ١ ٢٩٦١



## شاهد الادعاء وقصص أخرى

تُصرف أجانًا كريستى فى كل أنعاء العالم باسم "ماكة القموض"، ولقد حققت مبيعات كتبها ما يربو على مليار نسخة باللغة الإنجليزية إضافة إلى مليار نسخة أخرى ترجمت إلى مائة لغة أجنبية، وهي تعد أكثر كاتبة نفسرت لها كتب على مر المصسور على مستوى كل اللغات، ولم يقتها في المبيعات إلا كتب شكسير، وقد قامت بتأليف ثمانين كتابا، ما بين روايات ومجموعات من القصص القصيرة في الجريعة، كما قامت بتأليف تسع عشرة مسرحية، وست روايات تحت اسم مارى

ولقد كتبت أجاثا كريستى روايتها الأولى "السر الغامض في ستايلـزًا" قرب نهاية الحرب العالمية الأولى، والتى كانت تعمل خلالها في الجيش كممرضة، وقد قامت في هذه الرواية بابتكار شخصية هيركيول بوارو، ذلك المحقق البلجيكي مشيل الجسم الـنكي صار أشهر معقق في روايـات الجرائم بعد شيرلـوك هوليز وقد نشرت الروايـة أخيرًا بواسطـة دار نشر Bodley Head

وضى عمام ١٩٣٦، وبعد أن اعتادت تأليف رواية واحدة كل عام، قامت أجاثاً كريستى بتأليف روايتها العظيمة "من الذى قتـل السيد روجر أكرويد؟"، تلـك الرواية التى كانت أول رواية تتشرهـا لها دار النشر "Collins" والتى أسست علاقة ربطت

# بسم الله الرحمن الرحيم

### المحتويات

حادثة

1	شاهد الادعاء	11
1	الإشارة الحمراء	20
7	الرجل الرابع	۸١
ź	استفاثة	111
0	حين تكون هناك وصية	111
٦	لفز المرطبان الأزرق	170
1	منزل فيلوميل	190
1	الدفة الثانية	YTT
9	قصيدة مقابل نصف شلن	YVI

بين الكاتب والناشر دامت تخمسين عامًا ونتج عنها ما يزيد على سبعين رواية، كما كانت رواية "من الذي قتل السيد روجر أكرويسدة" همى أولى رواياتها التى يتم تمثيلها مسرحيًا تحت عنسوان "Aibi " واستمير عرضها بنجاح على مسرح " ويست إنسد" هى "لندن" لمدة طويلة، وقد تم افتتاح مسرحية " مصيدة النشران" أشهر مسرحياتها على الإطلاق في عام ١٩٥٢ وهمى المسرحية المعروفة بكونها صاحبة أطول فترة عرض هى التاريخ.

وقد منحت آجاتا كريستي لقب "فارسة صاحبة مقام رفيع" منهم مام 1971، ومفد ذلك الحين ظهرت عسم 1971، ومفد ذلك الحين ظهرت عسدة مؤلفات لها مفها تلك الدواية التسى مققت أعلى المبيعات "Blaching Murdel" وظهورت الاحقا طبي نفس عام وفاتها، بعد ذلك تُشرّت السيرة الذاتية لها، شم مجموعة القصص "Problem" و Miss Marples Final Cases" و "While the Light Lasts" و على عام "While the Light Lasts" وفي عام 1944 تم تحويل أول مسرحية لها وهي "Black Coffee" إلى وازية بواسطة هؤلف آخر هو "شارلز أوزبورن".

# www.liilas.com/vb3 uploaded and scanned by: THE GHOST 92

عدُّل السيد مايهبرن من وضع نظارته، وتتحنع بالطريقة الجافة التي اعتاد عليها، والتي تميز شخصيته، ثم نظر ثانية إلى الرجل الذي يجلس أمامه: ذلك الرجل المتهم بالقتل العمد.

ساق يسمن منعه عند برخي بهوم يسمن المعدد من دوقف هي كان السيد مايهيرن رجـلاً صغير الحجم، دقيقًـا هي تصرفاته، أليقًـا لكنه ليس مسرفًا هي أناقته، لديه عينان تماؤهما الكابة، ولكنهما يبيران عن الدهاء والفطئة، ولم يكن ساذجًا على الإطلاق، وفي الحقيقة فإن سمعة السيد مايهيرن كمحـام كانت تحلق لإعلى؛ فصوته عندما يتحدث لوكليه يكون جافًا لكن به لسة تماطف.

"لابد أن أؤكد لك مجددًا أنك في خطر شديد، وبالتالي فإن الصراحة المطلقة تعد أمرًا ضروريًا".

تحول ليونارد فول، الذي كان يحدق في الحائط شاردًا بمينيه، إلى المحامي.

وقال بصوت يملؤه اليأس: "أعرف، لقد قلت لى ذلك مرازًا، ولكنفى لا أستطيع حتى الآن أن أتخيل أننى متهم هى قضية قتل ... قتل، بل ومتهم أيضًا هى تلك الجريمة الوضيمة أيضًا".

كان السيد مايهيرن عمليًا، ولم يكن رجلاً عاطفيًا؛ فتتحتح ثانيةً، وخلع نظارته لينظفها بعناية، ووضعها مرة أخرى على أنفه، ثم قال:

"نعسم، نعم، نعم، عزيزى السيد قول، سوف نقوم بمجهود شاق بناء على خطى ثابتة لرضع الاتهام عنىك وسوف نتجح ولكن ينبغى أن يكون لدكً كل الحقائق، لابد أن أعرف تحديثًا إلى أى مدى يمكن أن تصل خطورة القضيمة المجهة ضدك، وحينئذ بمكننا أن تحدد أفضل مدخل للدفاع".

ظل الشاب ينظر إليه بنفس النظرة البائسة التُعَيد، أما بالنسبة للسيد مايهيرن، فالقضية بدت خاسرة، وإدانة السجين مؤكدة؛ فهو الآن وللمرة الأولى في حياته يساوره الشك في كسب القضية.

قــال ليونــارد بصــوت خافــت: "إنــك تعتقد أننــى مذنب، ولكــن أقسم بالله أننى غير مذنــبد أعلم أن القضية ليست فى صالحى: فأنا أبدو كأننى وقعت فى شراك تلتف خيوطها حولى، إنها تحيط بى وتحاصرنى حيثما اتجهت، ولكنى لم أقتل يا سيد مايهيرن، لم أفعل هذا قطه!".

ويعلم السيد مايهيرن أن أي إنسان في هذا الموقف يكون مصممًا على الاحتجاج ليؤكد براءته، ولكن رغم ذلك تأثر

السيد مايهيرن بما يقوله فول؛ فريما، بعد كل هذا، كان السيد ليونارد فول بريثًا.

قــال: "أنت على حق يا سيد فول؛ إن القضيـة تبدو في غير صالحك ثمامًا، إلا أننى أصدقـك. دعمًا الآن نتطرق إلى الحقائدق، أود أن تغبرنـي بطريقتك الخاصـة تفصيلاً، كيف تعرّفت على الآنسة إميلى فرنش".

"كان ذلك في أحد الأيام في شارع أكسفورد؛ حيث رأيت سيدة مُسنة تعبر الطريق، وكانت تحصل المديد من الطريق، شمست الشارع خواوت شخواوت شمست الشارع خواوت أن تستيدها صرة أخرى، فإذا بها تفاجأ بأوييس مندهما نحوها، ويبنما كانت تحاول الوصول إلى رصيف المشاة أصابها النفول والارتباك من قبل الأشخاص الذين أخذوا يصرخون شيطيم، وجهها، فجمعت لها العلرود، وأزلت العلن منها بأقسى المستطيع، وأعدت ربط حبل الطرود، أزلت العلن تفها إناهساً.

"لا يوجد شك في أنك أنقذت حياتها؟".

"أوه بيا عزيزى، لا! هكل ما فعلته كان القيام بعمل أخلاقي بديهيى، وكانت هى فى غابة الاعتقان، وشكرتنى بشدة، وقالت شيئًا ما عن أخلاقي يتعلق بعدم عونها مثل أخلاق معظم شباب هذا الجيل لكننى لا أستطيع تذكر ما قالته بالضبط ثم رفعت قيمتى وذهبت. وثم أكن أتوقع أن أراها ثانية، ولكن الحياة عليثة بالمصادقات: حتى إنتى فى ذات هذا المساء فوجئت بقائن بها فى حقلة قى بيت مديق، وتعرفت على فى الحال المبادة وليتنانى أن أعرفها بنفسى، ثم اكتشفت أنها تدعى الأنسة إميلى فرنش،

وأنها تعيش قس كريكلوود، وتحدثت إليها لبعض الوقت، وأعقد أنها سيدة عجوز تتنابها ميول وأهراء مفاجئة وعنيفة نحو الناس: فقد انتابها ميل تجاهي بفضل عمل بسيط للفاية، كان بوسع أى شخص القيام به، وعندما حان الرحيل صافعتني برقق وطلبت مني أن أزورها، فردت بالطبع قائلاً إنتي أسعد بأن أقمل هذا، مني أن أزورها، فردت على أن أحدد يومًا، ولم أكن أرقبيهي الندهاب قي البداية، ولكنني وجدت أنه من القظاطة أن أرفض، ولذلك حددت لها يوم السبت التالي، وبعدما ذهبت، علمت عنها شيئاً من أصدقائي، ألا يوهو أنها فرية، غريبة الأطوار، وتعيش بمفردها مع خادمة واحدة، وتمتلك ما لا يقل عن ثماني قطواً!!.

بدأ ليونارد يستاء وقال: "إذا كنت تعنى أننى حاولت معرفة ما ....".

أوماً له السيد ما يهيرن قائلاً:

" لابد أن أنظر إلى القضية من وجهة نظر الطرف الآخر؛ فالملاحظ المادى لم يكن يعتقد أن الآنسة فرنش امر أه ميسورة الحال؛ هيث كانت تعيش حياة فقيرة متواضعة؛ ولملك إذا لم يخبرك أصدشاؤك بمكس ذلك، لكنت، في كل الاحتمالات لم . ستظن أنها تحيا في ظروف فقيرة وفي أدني مستوى للميشة. من هو تحديدًا الذي أخيرك بأنها كانت ميسورة الحال؟".

"صديقي جورج هارفي، الذي أقيم الحفل في منزله".

" هل يمكنه أن يتذكر أنه قال لك هذا؟".

" أنا لا أعرف حمًّا. بالطبع كان ذلك منذ فترة بعيدة". "حسنًا، سيد فول، أنت تعلم أن الهدف الأول للادعاء سوف يقوم على أساس إثبات أنك كنت هي وضع مالي متدهور، وهذا حقيقي، أليس كذلك؟".

احمر وجه ليونارد فول.

وقبال بصوت خفيض: "نعم، فقد كنت أسيرًا لسلسلة متواصلة من سوء الحظ المرير".

قسال السيد مايهيرن مجددًا: "حسنًا، إن كونك كما قلت في وضع مادى مُتَزِدً، يفسر أنك قابلت السيدة المجوز وسعيت إلى معرفتها ومصادفتها عن طريق الملاطفة والمجاملة، والآن لو أنتا يمكننا القول بأنك لم تكن لديك أية فكرة عن ثراثها، وأنك كنت تزورها من منطلق طبية قلبك المجردة عن أى أغراض...".

"وهذه هي الحقيقة".

"يمكننى القول إننى لا أجدادل ولا أشكك في هذه النقطة، ولكنى أنظر إليها من وجهة النظر الأخرى؛ فالسدور الأكبر يتوقف على ذاكرة السيد هارفي، فهل مس المحتمل أن يتذكر هذه المحادثة أم لا؟".

صمت ليونارد فول وفكر مليًا ليضع دقائق، ثم قال بثبات، ولكن بوجه أكثر شعوبًا:

"لا أعتقد أن هذا السبيل الذي سنسلكه في الدفاع سيكون ناجعًا يا سيد مايهيرن؛ فقد سمع العديد من الحضور ما آثاله، ومازحنس واحد أو اثنان متهـم حول إعجــاب السيدة العجوز الثرية وخضوعها لى".

حاول المحامى أن يخفى إحباطه بتلويحه بيده.

قال: "مع الأسف، ولكني أحييك على صراحتك يا سيد فول.
إنـك تثير بصيرتى وأنت محق فيعا تقوله: فالإصرار على خط
الدشاع هذا الذي أتحدث عنه سيكـون جالبًا للمصاقب، والإبد
أن تنحى جائبًا هذه النقطـة لأنك تعرفت على الأنسة فرش،
وقصت بزيارتها، وتعلورت المافقة بينكما، ونوصن نريد سببًا
واضحًا لكل هذا، فما السبب الذي يجعلك أنت، باعتبارك شابًا
في الثالثة والثلاثين: حسن المظهر، مولمًا بالرياضة، محبوبًا
بين أصدقائه، أن تكرس قسمًا كبيرًا من وقتك لامر أة عجوز
بين أصدقائه، شرع سنتكا؟!!

قلوح ليونارد فول بيديه في عصبية، وقال:

"الا آستطيع أن أخبرك، حمَّا لا أستطيع أن أخبرك، فبعد الزيارة الأولى ضغطت على أن أزورها ثانية؛ حيث حدثتنى عن كونها وحيدة وغير سعيدة، وبالتالى كان من الصعب أن أرفض. كونها وحيدة وغير سعيدة، وبالتالى كان من الصعب أن أرفض. ولقد أظهرت بكل صراحة ولمها وعواطفها تجاهى؛ مما جعلنى في وضع حرج وغير مناسب، تقهمنى با سيد مايهيرن، إن لدىً طبيعة بيستطيعه وإن أن يقولوا لا، وسواء صدقتنى أم لا، كما تشاه، فإننى يستطيع، وفي أن يقولوا لا، وسواء صدقتنى أم لا، كما تشاه، فإننى بعد الزيارة الثالثة أو الرابعة لها وجدت نفسى متعلقاً بهذا الشيء بعد الزيارة الثالثة أو الرابعة لها وجدت نفسى متعلقاً بهذا الشيء وتوفيت عندما كنت صغيراً، العجد رئيس إحدى خالاتى، ثم توفيت قبل أن أثم الخمسة عشر عاماً، ظاو قلت لك إننى كذت أستمع للغاية بأنها لمقتى بى عناية عاماً، طاو قلت لك إننى كذت أستمع للغاية بأنها لمقتى بى عناية

لم يضحك السيد مايهيرن، وإنما خلع نظارته بدلاً من ذلك مرة أخرى وقام بتلميمها، وهذه أشارة تعبر عن أنه كان ينكر بمدق. وفي النهاية قال مايهيرن: "إنني أوافقك في تفسيرك هذا! فأنا أصدق أن السيب ربما يكون نفسيًا، وقد تأخذ ديثة الحلفين مدة الرؤية وتقسرها بشيء أخر، من فضلك أكمل روايتك، متى طلب عنك الأنسة فرنش أول مرة أن ترعى شئون أعمانها؟".

"بعد زيارتس الثالثة أو الرابعة لها أصبحت تدرك القليل جدًا من الأمور، وكانت فلقة بشأن بعض الاستثمارات".

فرفع السيد مايهيرن بصره إليه بعدة.

"احسدر سيد فول: فقد أقرت الخادمة جانيت ماكينزى بأن سيدتها كانت سيدة أعمال جيدة، وكانت تُجرى كل معاملاتها التجارية وصفقاتها بنفسها، ويؤيسد قولها شهادة البنوك الثى التجارية وصفقاتها بنفسها، ويؤيسد قولها شهادة البنوك الثى

قال فول بجدية: "لا أدرى؛ فهذا ما قالته لى".

نظر السيد مايهيرن إليه لدة دفيقة أو اثنتين في صمت. شرغم أنه لم يكن لديه أية نية في قوله هذا، إلا أن إيمانه ببراءة 
ليونـارد فول قد ازداد قوة في هـنه اللحظاة؛ فقد كان يعلم شيئًا 
عن مقلية السيدات المجائز، لقد رأى شول الأنسة فرنش التي 
فقت بالمناسب حسن المظهر، ومن شم أخذت تقشى عن الغزائم 
التي من شأنها أن تحضره إلى بيتها، أيس من المحتمل أنها رأت 
أنه ينهنى عليها أن ندعى الجهل بأمور الأعمال وتلتس مساعدته 
لها ضي شونها المائليةة فقت كان لديها من الخبرة كامرأة ما 
يجعلها تدركه أن أي رجل يمكن إشباع غسوره إلى حد ما عن اعن

طريق الاعتراف بكناءته. لقد تعرض ليونارد فول للغناء، ومن المحتمل أيضًا أنها لم تكن تكره أن يعرف هذا الشاب أنها فرية: فقد كانت إميلي فرنش سيدة قوية الإرادة، مستعدة لأن تدفع نفسها ثمنًا لما تريده. دار كل هذا في رأس السيد مايهبرن في هذه اللحظة، ولكنه لم يُصرِّع به، وإنما وجه سؤالاً آخر:

"وقمت فعلاً بإدارة شئونها بناءً على طلبها، أليس كذلك؟". "نعم قمت بذلك".

قال المحامى: "سيد فول، سوف أقوم بتوجيه سؤال مهم إليك، وهذا السؤال يتطلب إجابة صادقة. لقد كنت في وضع مائي مُتَردُّ، وكان في حوزتك إدارة شئون سيدة عجوز، على حد قولها، لا تعلم شيئًا عن شئون الأعمال؛ فهل قمت في أي وقت من الأوقات أو بأى شكل من الأشكال بتحويل السندات المالية التي تعاملت بها إلى استخدامك الخاص؟ هل شاركت في أي صفقة أو معاملات تجارية خاصة بك سرًا وبعيدًا عن أعين الناس؟". وحاول مايهيرن أن يجعله متأنيًا في إجابته فقال له: "انتظر دقيقة قبل أن تجيب؛ فهناك طريقان مقتوحان أمامنا، إما أن نشير إلى استقامتك وأمانتك في إدارة شئونها موضعين إلى أي مدى يكون من غير المحتمل أن تقدم على ارتكاب جريمة قتل للحصول على المال الذي كان بإمكانك أن تحصل عليه عن . طريق كل هذه الطرق السهلة، ومن ناحية أخرى إذا كان هناك أى شيء يشوب معاملاتك فسوف يمسك الادعاء به، ويصر احة شديدة، سوف يتم إثبات أنك ابتززت المرأة العجوز بأي شكل من الأشكال وبالتالي يجب علينا أن نثبت أنه لم يكن لديك أي

دافع للفتل؛ حيث إنها كانت مصدر ربح لك. أفهمت الفارق بين الحالتين. والآن أرجو منك أن تأخذ وقتك قبل أن تجيب". ولكن ليونارد فول لم يأخذ وقتًا على الإطلاق!

"إن تماملاتي مع شئون الأنسة فرنش كانت كلها في غاية العدالة والأمانة وخارج نطاق المناقشة: فلقد كرست كل قدرتي وطاقتي من أجل مصالحها، وهذا ما يستطيع أي إنسان أن يكتشفه عندما يفحص هذا الأمر".

قبال السيد مايهـيـرن: "أشكرك؛ فقد أرحت بـالى للغاية، وإننـى أمنتُـك لأنـك لم تحـاول رضم ما قلتـه لـك أن تكذب يخصوص هذا الأمر المهم".

قال فول بشفف: "بالتأكيد، إن أقـوى نقطة لصالحي هي الافتقار إلى الدوافع، إن التسليم بأنني سعيت إلى ممرفة سيدة عجر قرب الله المسلم بأنني سعيت إلى ممرفة سيدة عجرة قربة على أمل الحصول على المال من وراثها والذي أعتقد أنـه جوهر ما كنت تتحدث عنه حقًا يحبط كل آمالي أنسى كذلك؟".

نظر المعامى إليه بثبات، ثم كرر بنترو شديد عادته اللاإرادية برفع نظارته، ولم يتعدث إلا عندما أستقرت بثبات على أنفه: "ألا تدرى يا سيد فول أن الآسة فرنش تركت وصية بموجهها تكون أنت المستقيد الرئيسي؟".

وقف السجين عجأة على قدميه عن فزع واضح وتلقائل مسائلا: "ماذا؟ يا إلهي اماذا تقول؟ تركت أموالها لي؟".

أوماً السيد مايهيرن ببطء، وغاص فول في خواطره مرة أخرى واضعًا رأسه بين كفيه.

"أتدعى أنك لا تعلم شيئًا عن هذه الوصية؟".

" أدَّعي؟ لا مجال للادعاء في هذا. أنا لم أكن أعرف شيئًا عن ذلك".

" ماذا سنقول إن أخيرتك بأن الخادمة جانيت ماكنيزى أقسمت أنبك كنت تعلم؟ وأن سيدتها أخبرتها بوضوح بأنها استشارتك في هذا الأمر ، وأخيرتك بنواياها؟".

" مـــاذا أقول؟ إنها تكــذب الا، إن عقلي يدور بـــلا هوادة، إن جانيت أمرأة مجوز وكانت خادمة مخلصة لسيدتها لكنها لم تكن تحبئي، بل كانت غيورة وكثيرة الشك، هينيني أن أقول إن الانسة فرنش وثقت في أن تصــرح عن نواياها لجانيت، وإن جانيت إما أخطــأت في قهم شــيء مما قالته لها سيدتها، وإما اقتناعت في قـــرادة تفسها بأنتــن أقتمت سيدتها ودهنتهــا لقمل هذا، وأراها أنها الآن تمتند أن القمل ".

"هل تعتقد أنها تكرهك للحد الدى يجعلها تتعمد الكذب فيها يخص هذا الأمر؟".

بدا ليونارد فول مصدومًا ومرتاعًا.

"نمم، حقًا، فلماذا تفعل هذا؟".

فرد السيد مايهيرن وهـويفكر قائــلًا: "لا أعرف، ولكنها تكن مشاعر بغيضة تجاهك".

تأوه الشاب البائس ثانية، وهمهم قائلاً، "بدأت أتفهّم الأمر الآن، هذا شيء مخيف، وجعلتها تكتب وصية تترك بموجبها كل أموالها لن، وبعد ذلك أذهب إلى هناك هى هذه الليلة حينما لا يكون أحد بالنزل، ومن ثم يجدونها هى اليوم الثالى ... أوما با إلهى، هذا هنليم".

قسال السيد مايهيرن: "أنت مغطئ هي اعتقسادك أنه لم يكن هنسك أحد بالمنسزل، تذكر أن جانيت كانت من المتوقع أن تخرج مساءً، وقعد خرجت ولكنها عمادت إلى المتزل هي حوالي التناسعة والنصف كي تأخذ بلوزة كانت قد وعدت بها إحدى مسيهانها، وخظت من الباب الخلقي، وصعدت إلى الطابق الطوى وأحضرتها، ثم خرجت ثانية، وحيفها سمعت أصوائاً هي حجرة الجلوس، وزعه أنها لم تستطع تمييزها. إلا أنها أقست أن واحداً من أصحاب هذه الأصادي كان صوت الأنسة فرنش، وأن الأخر كان صوت رجا!".

"في التاسمة والنصف"، هكذا تساءل ليونارد فول: "في التاسمة والنصف..." وقفز لأعلى، ثم قال: "لكنى بذلك نجوت ... نجوت ...".

صباح السيد مايهيون مندهشا: "ماذا تعنى بقولك هذا؟".
"في التاسعة والنصف كنت قد عدت إلى المسزل فانية!
وزوجتي يمكنها أن تثبت ذلك. لقد تركت منسزل فرنش قبل
لتطول التاسعة بخمس دقائق، ووصلت منزلى في حوالى الساعة
السامة والثلث، وكانت زوجتي هناك في انتظاري. أم، الحمد
لله اوبارك الله في بلوزة جانيت".

ووســط هذا الحماس الذي غصــره لم يلاحــظ أن التعبير القاتم الذي اعتلى وجــه المحامى لم يتغير، والذي أسقطه على أرض الواقع بكلمّاته:

"من، إذن، في رأيك قتل الآنسة فرنش؟".

"الذا لا يكون القاتل لصًا، بالطبع كما كان يُعتقد هي البداية؟ تذكر أنه تم كسر النافذة بالقوة عن طريق ضربة عنيفة بواسطة

هراوة وجدت ملقاة على الأرض بجوار الجنة، وكان هناك العديد من القــالات الفقودة، ولــولا شك جانيت غــير المنطقى تجاهى وكرهها لى، لما انحرفت الشرطة عن النسار الصحيح".

قبال المعامى: "ان تقيد كل هذه الدلائل يا سيد فول: فلم
تكن الأشياء المفقودة سوى أشياء تافقه لا قيمة لها: حيث تمت
سرقتها عن أجل اتخاذها كمت ال يعجب الضوء عن الجريمة
الأساسية، كما أن الملامات الموجودة على الشباك لم تكن
سمة على الإطلاق، بالإضافة إلى هذا، هكر أنت بشفسك
ماسمة على الإطلاق، بالإضافة إلى هذا، هكر أنت بشفسك
التاسعة التاسعة
والنفسف، إذن فمن هو الشخص الذي سمعته جانيت يتحدث
إلى الأنسة فرنش في حجرة الجلوس، همن الصعب القول إنها
إلى الأنسة فرنش في حجرة الجلوس، همن الصعب القول إنها
إلى الأنسة فرنش في حجرة الجلوس، همن الصعب القول إنها

شال شول: "لا، لا ... "؛ حيث بدت عليه علامات الحيرة والإحباط، وأضاف قائلاً بروح متجددة: "لكن على أية حال فإن هذا يبعدني عن دائرة الشك؛ فأنا لدنّ دليل على التغيب وقت وقوع الجريمة. لابد أن تلتقي زوجتي رومن، هورًا".

وافقه الحامى فائداً: "بالتأكيد، وكان من المفترض أن أنتسى السيدة ضول بالفعل، ولكننس لم أستطع بسبب تنيبها عندما تم القبض عليك، ولذلك أجريت اتصالاً بسكوتنيها في التو، وعلمت أنها ستصل من سفرها الليلة، وسوف أقوم بزيارتها حال مفادرتي هذا المكان".

أوماً فول، واعتلى وجهه تعبير عن الرضا الشديد. "تعم، سوف تخبرك رومين. با إلهي إن هذا لن حسن

الحظرحة!".

"مهذرة سيد فول، ولكنك تحب زوجتك حبًا شديدًا، أليس كذلك؟".

"بالطبع".

"وهي أيضًا مولعة بك؟".

"إن رومين مخلصة لى، وإنها مستمدد لعمل أى شيء في الدنيا من أجلى".

وامتلاً حديث فول بالحماس، بينما تسرب إلى قلب المحامى الشمور بغيبة الأمل والإحباط؛ فشهادة امرأة وفية ومخلصة لزوجها، هل ستكون محل تصديق؟

"هل كان هناك أى شخص آخر رآك عائدًا إلى منزلك في تمام الساعة التاسعة والثلث، خادمة، على سبيل المثال؟".

"لا يوجد لدينا خادمة".

"هل قابلت أي شخص في طريقك للمنزل؟".

"لم أقابِل أحدًا أعرف، فلقد استقللت أتوبيسًا وربما يتذكرني الكمسري".

هز السيد مايهيرن رأسه في ريبة.

"إذن لا بوجد أحد يمكنه أن يدعم ويؤكد شهادة زوجتك؟".

الا، ولكن ليس هذا أمرًا ضروريًا، أليس كذلك؟".

"لا يمكنني قول ذلك، لا يمكنني قبول ذلك"، مكذا أجابه السيد مايهيرن بسرعة، شم أردف، "الآن يوجد لديناً شيء وحيد آخر، هل الآنمة فرنش على علم بأنك رجل متزوج؟".

"أوم نعم".

"ومع ذلك لم تحاول على الإطلاق اصطحاب زوجتك لزيارة الأنسة هربش، فلماذا؟".

> ولأول مرة يتلعثم السيد هول ويشوب إجابته الشك. "حسنًا ... لا أعلم".

"هل تدرك ما قالته جانيت حول اعتقاد سيدتها أنك غير متزوج، وأنها كانت تعلمج وتخطط للزواج منك في المستقبل؟". ضحك فهل.

اليا للمبث! لقد كان هناك فارق في السن نحو أربعين عامًا

قسال المحامى فى اقتضاب: "ما حددث قد حدث، ولا يتبقى سوى حقيقة أن زوجتك لم تلتق الآنسة فرنش على الإطلاق". تمالك فول نفسه ثانية، وقال: "لا ..".

قال المحامى: "إنك تدفعنى إلى القول بأننى لا أستطيع أن أفهم موقفك تجاه هذا الأمر".

احمر وجه فول وتردد، ثم قال: "سرف أعترف بكل شيء لقد كنت مسرًا، وفي عبوز شديد كما تعلم، وكنت أمل أن تعيرن الأنسة فرنش بعض المال، وقد كانت مولمة بي ولكنها لا تهشم ولا تانفت على الإطلاق إلى مشاجرات زوجين في ربيح العمد، وسرعان ما وجدت أنها صبارت متهقة بأنني وزوجتي لم نتقىق، وأن كلاً منا يعيش بعيدًا عن الآخر. سيد مايهيرن، لقد كنت في حاجة إلى المال من أجل رومين، لكنتي لم أن شيء، بل سعمت للسيدة العجوز بأن تذكر نحوي بالعلريقة النتياء التحوذ بأن تذكر نحوي بالعلريقة النتياء؛

فعسألة الزواج لم يكن لها أي وجبود، ولابد أن هذا كله مجرد تخيلات في نفس جانيت".

"أهذا هو كل شيء؟".

النعم، هذا هو كل شيء".

هل كان هناك لمحة تردد تثير الشك في هذا الكلام؟ نعم، اعتقد المعامي ذلك، ومن ثم رفع يديه ويسطهما.

نظر في وجه الشاب الشاحب، وتحدث في أندفاع غير معتاد فائسلاً: "إلى اللقاء يا سيد فول: أنسا مؤمن ببراءتك رغم تعدد الحقائق التي تتلاحق ضدك، إنفي أتـوق إلى إثبات براءتك وإلى تبرنتك تمامًا".

واجه فـول كلماتـه بابتسامة وقال في مـرح: "وسوف تجد دليل تغيبي وقت وقوع الجريمة صادقًا وحقيقيًا".

ولم يلاحمط في هذه المرة أيضًا أن المعامس لم يُبدِ أي رد على ما يقول.

قبال مايهيرن: "الأمير كليه يتوقف على شهادة جانيت ماكينيزي. إنها تكرهك، وهذا الحيد الكبير لكرهها لك واضح "

احتج الشاب قائلاً: "لا يمكن أن يكون في ظلها كره لي" هـز المحامي رأسه فـي أثناء خروجه محدثًا نفسه قائلاً: "الآن إلى السيدة فول".

وبدا منزعجًا للناية من السار التي أضحت الأشياء تتخذه. كان فول وزوجت بييشان في منزل صفير وقديم بالقرب من بادينجتون جرين، وكان هــنا هو النزل الــنى توجه إليه

السيد مايهيرن.

ردًا على دق الجرس فتحت الباب امرأة رثة الملابس، كبيرة الحجم. ويبدو أنها خادمة نهارية.

"أريد السيدة فول. مل عادت؟".

"رجعت منذ ساعة، ولكنس لا أصرف إن كان بإمكانك رؤيتها أم لاً".

قال السيد مايهيرن في هدوء: "إنني على يقين بأنها سوف تقابلني إذا أعطيتها ...".

نظرت إليه المرأة في ريبة. ثم جفف يديها في مئزرها وتفاولت البطاقة، ثم أغلقت الباب في وجهه تاركة إياه خارج المنزل، ولكن بعد دقائيق معدودة عيادت بتغيير طفيف في أسلوبها.

"ادخل من فضلك".

وقادتـه إلى حجـرة معيشـة صغـيرة. وبينمــا كان السيــد مايهــيرن يحـــُّق في صــورة معلقة علــي الحائـط إذا به يقفز فجأة ليجد أمامه امـرأة شاحبة طويلة القامة، وقد دخلت إلى الحجرة في هدوء: حتى إنه لم يسمعها.

"السيد مايهـيرن، أنـت المحامى الذى يدافع عن زوجى، أليس كذلك؟ وقـد توجهت بعد زيارته إلى هنــا مباشرة؟ هلا تفضلت بالجلوس؟".

ولـو أنها لم تتكلم لما أدرك أنهـا ليست إنجليزية الجنسية. والآن بعدمـا نظـر إليهـا علـى مقربة لاحـظ عظـام وجنتيها المرتفعتـين، ولاحـظ الشعـر الكثيـف ذا اللـون الأزرق الداكن

جدًا، والحركة الهادئة لليدين بين الحين والأخر والتى شم عن شخصيـة غريبة وبعيدة كل البعد عن الشخصية الإنجليزية، إنها امرأة غريبـة، هادئة جدًا، هادئة لدرجة لا يشعر الإنسان منهـا بالتراحة والسلاسـة، ومن الوهلـة الأولى أدرك السيد عليهيرن أنه أمام شيء يعجز عن فهمه.

وبدأ حديثه: "عزيز ثي السيدة فول، يجب أن تثمالكي سك \_".

لكنه توقيف عن الكلام؛ حيث بدا واضحًا أن رومين فول لم يكن لديها أدنى نية أو احتمال للانهيار؛ فكانت هادثة وعتماسكة للفاية.

قالت: "هـللا حدثتنى عن هـنا الأمرة لابعـ أن أعرف كل شيء: فلا تحاول أن تهمشنـى أو تطرحنى جائبًا: فانا أريد أن أعرف أسوأ ما في هذا الأمر بكل تقاصيله". وترددت ثم كررت عـل قائته في نبرة خفيضة وفضول لم يفهمه المحامى: "أريد أن أعرف أسها ما في الأمر".

كرر السيد مايهيرن إخبارها بحواره مع ليونارد فول، بينما آخــُت هي تستمع إليه بحرص شديد وهــي تومـُي برأسها بين الحين والآخر.

وقالت عندما انتهى من حديثه: "فهمت: فهو يريد أن أشهد بأنه أتى في تمام الناسعة والثلث مساءً؟".

قَـال السيند مايهميرن بحندة: "هنل أتنى، فعلاً فني هذا التوقيت؟".

قردت بفتور قائلة: "ليس هذا هو جوهر الموضوع؛ فهل

NISSE.

"كونك مخلصة جدًا لزوحك ".

أومأت رومين فول برأسها في بطء وارتسمت على شفتيها نفس الابتسامة الفريية.

وسألته بلطف: "هل قال لك إننى كنت مخلصه له؟ أه! نعم، أرى من حديثك أنه أخبرك، يا لغباء الرجال! غبى غبى غبى".

وقفت على قدميها وانحصرت كل الشاعر القوية التي أدركها المحامي في الأجواء المحالة به في نبرة صوتها.

ارتها المستعمل مع براه مستعمل به على جراه مسويها. الإنتي أكوهمه ، أخبوك بهذ رهه ، أكرهه ، وأريد أن أراء يُعدم شنقًا حتى الموت".

تراجع وتقهقسر المحامس أ نام تلك المشاعسر المكبوتة في ضها.

وتقدمت هي خطوة وأكملت حديثها المحموم قاثلة:

"إنه لا يسأت هن التاسعة والنصف مساءً، وإنما جاه هي عاشرة والنصفة وأنت تقول إنه أخبرك بعدم معرفته عن الأسرة والنصفة وأنت تقول إنه أخبرك بعدم معرفته عن الأميال التي أنت إليه عن طريق الوصية، فعاذا لو قلت لك إنه ترييسم بها، وإنه أوانه أخصاها، وإنه أرتكب جرييسة القتل هذه محصوصة المهام عادل على هذه الليأة مسابق إلى الآيت بما فعله؟ وأنفى شاهدت معطفه ملطعة التي المحكمة وقلت كل المحكمة وقلت كل

ويدت في عينيها نظرات التحدي، وحاول همو جاهدًا أن

شهادتي هذه سوف تبرئه؟ وهل سيصدقونني؟"،

هنا رجع السيد مايهيرن إلى الخلف، بينما تقدمت هي

بسرعة للدخول في جوهر الموضوع. قالت: "هذا ما أريد أن أعرفه، هل سيكون هذا كافيًا؟ هل

يوجد أي شخص يمكنه أن يدعم ويؤيد شهادتي هذه 119. ممكنا براها أساميما أن هذاك بن قحامجة لم تشم

وهكذا بدا في أسلوبها أن هناك رغبة جامحة لم تشعره الارتياح.

فرد عليها بامتماض: "حتى الآن لا يوجد شخص آخر". قالت رومين فول: "فهمت".

وجلست فى صمت تام لمدة دقيقة أو النتين، وارتسمت ابتسامة طفيفة على شفتيها.

وازداد شعور المحامى بالانزعاج أكثر وأكثر. شم سدا كلاميه قائملاً: "السيدة قبول، إنسى أعرف

مشاعرك".

"أحمَّا؟ ١"، وأردفت: "إنني أتعجب".

الفي هذه الظروف اا.

قاطعته مرة أخرى: "في هذه الظروف يثبغي عليَّ أن أحمل على عاتقي هذا الأمر بمفردي".

فنظر إليها في استياء.

"ولكن، عزيزتى إن بمقدورك فصل ذلك، فكونك مخلصة إلى هذا الحد لزوجك "،

قاطعته: "من فضلك".

لكن حدة صوتها جعلته ينطلق متحدثًا، فكرر في تردد

يخفَس استياءه المتزايد، كما حاول أن يتحدث إليها بنبرة متعقلة ومتأنية فقال: "من المستحيل أن يوجه إليك طلب تقديم

دليل ضد زوجك ".

قاطمته فائلة: "إنه ليس زوجي".

جاءت كلماتها متسارعة حتى إنه تخيل أنه أخطأ فهمها. "معذرة؟ إنتى".

"معدره? إسى "

"إنه ليس زوجي". كان الصمت يطبق على المكان: حتى إنك تستطيع أن تسمع

سقطة الإبرة على الأرض. "القد كنت أعمل ممثلة في فيينا، وزوجي على قيد الحياة.

ولكنه الآن في مصحة عقلية، ولذلك فلم يكن بإمكاننا أن نتزوج، وأنا سعيدة الأن".

وأومأت برأسها في ثقة.

شال السيت مايهبرن التذى حاول جاهـــُـا أن يبدو هادتًا وعمليًــا كمادته: "أود أن تخيرينــى عن شىء واحد. لماذا تكنين للسيد ليونارد فول كل هذه الكراهية؟".

هزّت رأسها وابتسمت ابتسامة صغيرة.

"نعم أنت تتوق إلى معرفة ذلك، ولكننى لن أخبرك، سأبقى على هذا سرًا... ".

تتحنح السيد مايهيرن نحنحته المتادة ونهض واقفًا.

قـال: "لا داعــى ولا جـدوى للإطالـة أو الإسهــاب في هذه المحادثة. سوف أراك مجددًا بعدما ألثقي بموكلي".

فاقتربت منه وهي تنظر إلى عينيه بعينيها الجميلتين

الداكنتين، وقالت: "أخبرنى، هل كنت تمتقد بصدق أنه برى، عندما أنيت إلى هنا اليوم؟".

قال السيد مايهيرن: "نعم اعتقدت".

ضحكت قائلة: " أنت رجل مسكين".

أكمل المحامى حديثه: "ومازلت أؤمن بذلك، طابت ليلتك يا حيدتى".

خرج المحامى من الحجرة، وفي مخيلته صورة وجهها لمرِّع.

قال السيد مايهيرن لنفسه وهو يسمير في الشارع: "سوف يكون هذا شر الأعمال!".

الأمر كله غير طبيعي، امرأة غير طبيعية، بل امرأة هي غايـة الخطـورة؛ فالنسباء يتحولـن إلى أشرار وهـن يطعنّك بالسكن في جسدك.

ما الذي يمكن هناه؟ إن هذا الشاب البائس لم يكن يستطيع مجرد الوقوف على قدميه، لكن بالطبع يظل هناك احتمال بأنه قد ارتكب هذه الجريمة....

ريمود السيد مايهيرن ليقول لنفسه: "لا لا يوجد دليل قوى جــدًا ضده. لا أصدق هــده السيدة، لقد كانــت تختلق كل هـده القصة، ولكنها لن تسردها في المحكمة".

وتمنى لو يشعر بأنه أكثر اقتناعًا بهذه النقطة.

× × ×

وفي قسم الشرطة كانت الإجراءات، وتشكل شهود الادعاء الرئيسيون من جانيت ماكينزي، خادمة السيدة المجنى عليها، شاهد الأدعاء أجاثا كريستي

ورومين هيلجو، تلك الأسترالية عشيقة السجين.

جلس السيد مايهبرن واستمع إلى القصعة اللعينة التي سردتها رومين: حيث اشتملت على كل النشاط التي شرحتها له في الماطة.

واحتفظ السجين بالدفاع عن نفسه وتحول للمحاكمة.

كان السيد مايه يرن على وشك أن يفقعد صوابه: فقد كانت القضيعة المتهم فيها ليونارد منهمة نشكل بفوق الخيال لدرجة أن كيه، سي ذاك المحامي الشهير الذي استشاره كان فاقدًا للأمل، وقبال في تردد "لو أننيا نستطيع أن نغير شهيادة المرأة

الأسترالية، ولكن هذا عمل سيئ".

لكن السيد مايه بيرن ركز طاقاته في نقطة واحدة؛ فلو

افترضنا أن ليونارد فول يقول الحيق، وأنه غادر منزل القتبلة في تمنام التاسعة، فمن هيو الشخصي الذي سمعتبه حانيت يتحدث إلى الأنسة فرنش في التاسمية والتصف. بارقة الأمل الوحيدة تكمن في ابن الأخ الندل الذي قام في السابة بمداهنة خالته تارة وتهديدها تارة أخرى من أجل الحصول على العديد من الأموال. وعلم المحامي أن جانيت كانت مرشطة الى حد كبير بهذا الشاب ولم تتوقيف يومًا عن الإلحاء على سيدتها لترضيغ لطالب هذا الشياب؛ فإنه لمعتمل أن يكون هذا الشاب هـ و الشخص الـ ذي كان مع الأنسـة فرنش بعدما غـادر فول. وخاصة أنه لم يكن موجودًا وفتئد في أي من الأماكن التي بتردد عليها.

لكن نتائج تحليلات المحامي في الاتجاهات الأخرى كانت طبية: قلم يمر أحد ليوثارد قول وهو يدخل الى منزله أو يغادر عنزل الأنسة فرنش، لم ير أحد أي شخص يدخل أو يفادر منزل كريكل وود؛ ومن ثم، فإن كل التساؤلات سقطت بلا إجابة.

لكن عشية يوم المحاكمة تلقي السيد مايهيرن خطابًا وجه تعكيره إلى اتجاه جديد للغاية.

وصل إليه الخطاب في بريد الساعة السادسة؛ حيث كانت كلماته تدل على أن كاتب لا يجيد الكتابة. وكان مكتوبًا على ورقية عادية موضوعة في مظروف متسخ ملصق عليه طابع

تصفحه السيد مايهيرن مرة أو اثنتين قبل أن يستطيع فهم

### "سيدى العزيز:

أنت الرجل المحامس الذي يدافع عن الشخص الشاب، ولو أنك تريد تلك المرأة الفاجرة أن تكشف لك عن نفسها بوضوح وعن أكاذيبها، فأت إلى شارع شوز رنت منزل رقم ١٦ الليلة. سيكلفك هذا مائتي جنيه للسيدة موجسون".

قرأ المعامى هبذه الرسالة الغربية مرارًا وتكرارًا، فريما نكون خدعة، ولكن عندمها فكر فيها مليًّا أصبح أكثر اقتناعًا حَوِنها حقيقية، كما افتقع بأنها الأمل الوحيد للسجين؛ فالدليل الدى تقدمه رومين هيلجر يدينه تماماً، والسبيل الذي ينبغي

على الدفاع أن يسلكه هو محاولة إثبــات أن تلك المرأة تنفمس فى حياة غير أخلاقية ، وبالتالى تكون شهادتها غير موثوق بها. رغم أن هذا السبيل يظل ضعيفاً فى أفضل الحالات.

قرر السيد مايهيرن وعقد العزم على أنه من الواجب عليه أن ينقذ موكله مهما كانت العواقب. لابد أن يذهب إلى شوز رنت.

ولقد وجد بعض الصعوبات في الوصول للمكان: حيث كان المنزل عبارة عن مبنى قديم آبل للسقوطا في حي فقير تثبيث منه رائحة كريهة، ولكن على أية حال استطاع السيد مايهيرن فني النهاية أن يحسل إلى مقصده، وعندما سأل عن السيدة موجسون أرشدوه إلى حجرة في الطابق الثالث، وهناك طرق الباب ولم يرد علية أحد: قطرق الباب ثانية.

وبعد أن طرق الباب مرتين سمع أصواتًا متداخلة بالداخل، وفسى هذه اللحظة فتح الباب بعرص فتحة لا تزيد عن نصف بوصة، وانحتى شخص للخارج ليرى من الطارق.

وفجـأة ضحكـت الـرأة بصـوت خفيض،: حيـث كان هذا الشخص امرأة، وفتحت الباب لساحة أكبر،

قالت فى صوت ذى أزيز: "إذن، إنه أنت يا عزيزى، لا أحد مصك، أليس كذلك؟ ليس هناك خدعــة، أليس كذلك؟ حسناً، يمكن أن تدخل، ادخل".

وعلس مضضن تغطى المحامى البناب إلى داخيل حجرة صغيرة قدرة! حيث كانت منقلبة رأشًا على عقب ويها مصباح يتراقصن ضنوؤه، وفي جانب الحجرة كان هنباك مدرير غير مرتب، ومنضدة مسطحة للعب الـورق، وكرسينان مكسورًا

الأرجل، ولأول مرة يرى السيد مايهيرن بوضوح المرأة التى استجرت هذه الشقة ذات الرائحة التفُّرة، كانت سيدة في منتجرت هذه الشقة ذات الرائحة التفُّرة، كانت سيدة في منتصف العمر، متعنية القامة، وشعرها الغريب الرمادي غير المصفف يشكل كثلة كثيفة، حيث تضع على رأسها إيشاريًا ملتوفًا بإحكام حول وجهها، وعندما وجدته ينظر إلى هذا صحت نفس الضحكة الخافتة الغريبة.

" صل تفكر لماذا أخفى جمالى يا عزيزى؟ هما، ها، إننى حسّى أن يكون مصدر إغراء لك، أنست محققة؟ ولكنك شرى، سنرى"،

أَلقت المرأة الإيشارب جانبًا، فوجد المحامى نفسه يتراجع "لرادياً أمام تلك المرأة الفاسقة قبيحة الهيئة.

"إذن آلا تربد أن تقبلنى با عزيزى؟ ها، ها، إننى لا أنمجب حر ذلك: فقد كنت بومًا ما فتاة جميلية ليس منذ فترة طويلة حد كما نظـن، إنه فيترول عزيزى، فيـترول هو من فمل ذلك حر أط ولكننى سأكون معه...".

وانفجرت بوابل من المحاولات لكن السيد مايهيرن قمعها بشدة، عرب النهاية صمتت وكانت يداها ترتعشان على نحو عصبي.

عضال المحامى بثبات: "كفى عن هذا، لقد أثيت إلى هنا اعتقدى بأنك سوف تقدمين لى المعلومات التى من شأنها أن بن موكلى ليوناود فول، أمكذا يكون الأمر؟".

فنضرت إليه شزرًا بعينين يملؤهما المكر وهمست: "وماذا عن الأموال يا عزيزي؟ تذكرً أنهما مائتا جنيه".

ومادا عن المموال يا عريري تدور انهما ماننا جنيه ... "إنه من دواهي واجبك أن تقدمي الدليل، ومن المكن أن

يتم استدعاؤك لفعل ذلك".

"لـن يجدى ذلك يا عزيـزى، فأنا امرأة عجـوز ولا أعرف شيئًا ولكن إذا أعطيتنى المائتى جنيه، فريما أعطيك معلومة أو الثنين، أتريد أن ترى؟".

"أى بوع من المعلومات؟" .

"ما رأيك في خطاب؟ خطاب منها، ولا تلتفت إلى كيفية حصولى عليه: فهذا هو شأني، وسوف يكون هذا الخطاب حيلة لك، ولكن أويد مائتي جنيه".

نظر إليها السيد مايهيرن فى فتور، وفكر مليًا ، ثم قال: "سأعطيك عشرة جنيهات ليس أكثر، وفى حالة ما إذا كان هذا الخطاب مهمًّا كما تتجدثن عنه".

فصرخت السيدة في وجهه: "عشرة جنيهات؟".

هقال السيد مايهيرن: "عشرين، وهذه هى كلمتى الأخيرة". ونهضى كأنه سوف يغادر، وهنا وجدها تقترب منه، فأخرج حافظته وأحصى واحدًا وعشرين جنيهًا.

قال: "أترين، هذا هو كل ما أملكه. إما أن تأخذيه أو تركرها!

ولكنه كان يعلم بالفعل أن مشهد النقود كان أكبر منها، ولن تستعليج أن تقاومه: فأخذت تثور في داخلها، ولكنها في النهاية أخذت المال.

ثم صعدت إلى السريس، وأخرجت شيئًا ما من أسفل الحاشيات المرزقة.

همهمت المرأة: "تفضل، تبَّالا" وأردفت: "الخطاب الذي تريده

يوجد في مقدمة هذه المجموعة من الرسائل التي بين يديك".

كان منا ألقشه إليه مجموعه من الخطابات، وقبام السيد مايييرن بفكها وتفحصها بطريقته الهادثة المنهجية المتادة. وأخذت ثلث المرأة تراقب بشغف إلا أنها لم تستطع أخذ أي انطباع بسبب وجهه الهادئ.

وكان يتصفح كل خطاب على حدة، ثم يعود إلى أول خطاب ليشرأه ثانية، ثم ربط الجموعة كلها مرة أخرى بحرص شديد. كانت هذه الخطابات خطابات غرابية، كتبتها رومين هياجر، ولكن لم يكن ليونارد فنول هو الشخص الذي كانت تكتب له روسين هذه الخطابات، كمنا أن الخطاب الأخير كان

مرَّرخا بنفس تاريخ اليوم الذي تم فيه القبض على فول. قالت المرأة بصوت منقطع: "إنفى كنت أتحدث إليك بصدق يا عزيزى، إن هذا الخطاب يتعلق بها، أليس كذلك؟".

وضع السيد مايه يرن الرسائل في جيبه، ثم وجمه إليها مؤالاً: "كيف حصلت على هذه المجموعة من المراسلات؟".

قالت السيدة وهى تنظر إليه فى دهاء: "هذه حكاية طويلة. ولكنسى على درايسة بشىء آخير، لقب سمعت فنى المحكمة ما قالتمه هذه الفاسقة، وأعرف أيضًا أين كانت فى تمام الساعة الماشرة والثلث، ذلك التوقيت الذى قالت إنها كانت فى المنزل ضى حينه، اسأل فى سينما شارع ليسون رود؛ فلا بد أنهم سوف يتذكرون امرأة بهذا الحُسن، تبًا نها!".

فسألها السيد مايهيرن: "من هنو ذاك الرجل؟ فلا يوجد هنا سوى لقيه فقط". أجاثا كريستى شاهد الادعاء

ازداد صدوت المر أة خشونة وغلظة وبد أت يداها ترتمشان، وضى النهاية رفعت إحدى يديها إلى وجهها وقائت: "إنه الرجل الـذي قطل بي هـندا منذ سنوات عبدة. وقد انتزعته منى تلك الفتاة الوقيعة. وعندما ذهبت خلفه لأنقذه منها صب على جام غضبه ا وضعكت هـسى. تبا لهـاد ولا أزال أحمل لهـا هذا حي يوسى هذا، ولذلك تتبعتها، واقتفيت أثرها، وتجسست عليها، وقـند صارت اليوم في قبضتي الأسوف تماني سبب ذلك، أليس كذلك أيها للحامي؟ إنها سوف تماني، أليس كذلك، أليس

قال السيد مايهيرن: "ربما يُحكم عليها بالسجن لشهادتها الزور وحلفها كذبًا ".

"انتهى الأمر ، اذهب واهمل ذلك: فهذا هو ما أريد . سوف تثمل ذلك ، أليس كذلك؟ أين النقود؟ أين هذه النقود العظيمة؟". وضح السيد مايهيرن النقود على المنضدة دون أن يتقوه

يكلمة: ثم أخذ نفشًا عميشًا والتقت مفادرًا نلك الحجرة المنفرة. وعندما التقت وراءه وجد العجوز تغنى وتدندن فرحة بالأموال. لم يُضم السيد مايهبرن الوقت، وعثر بسهولة على السينما التس نقب في شارع ليـون رود وأطلع ضابط الأمن الخاص بالسينما على صورة رومن فيلجر، فتعرف عليها في الحال، كانت قد أنت في عشية تلك الليلة الموعودة مع رجل بعد الماشرة مساءً، لكن لم يتذكر الضابط رفيقها بالتحديد، ولكنه نذكر السيدة التي تحدثت إليه عن الفيلم السينمائي الذي كان يتم

عرضه. كما أنهما مكتا بعد أن انتهى الفيلم حوالى ساعة. شعر السيد مايهيرن بالارتياح والرضا: فالآن تأكد أن الدليل

الـذى قدمته له رومين هيلجر إنما هو سلسلة من الأكاذيب من البداية للنهاية اختلفتها بسبب كرهها له، وتساءل المحامى في نفسه عن أسباب هـنه الكراهية، ماذا فعل لها ليونارد شول قلقد بدا مذهولاً عندما أخبره المحامى بحقيقة شعورها تجاهـه، ورغم أنه نفى بشدة في البداية أن يكون هذا حقيقياً، إلا أنه بعد صدمته الأولى بدت احتجاجاته غير مقنعة.

كان السيد مابهـيرن متأكدًا من أن ضول يعلم ذلك، ورغم علمه لم يكن لديه نية أو رغية في الإفصاح عن تلك الدقيقة: فالسر الذي يخفياته لم يخرج بعد إلى النبور، وتساءل السيد مابهرن عما إذا كان سيستمليخ أن يتوصل يومًا إلى هذا السر- ألقى المحامى نظرة على الساعة. كان الوقت قد تأخر: والوقت يمثل له أهمية كبيرة، فأوقف تأكسيًا وأعطاء المنوان، رفي أثناء ركوبه التأكس همهم فأنلًا: "لابد أن يعرف ويفهم السيد تشارلز كل شيء على الفورا.

وأضحت محاكمة ليونارد فول في تهمة قتل إميلي هرنش موضوع الساعة ومحور أحاديث الناس: فقى المقام الأول كان السجين شابًا حسن المظهر، وتم اتهامه في قضية خطيرة، إلى جانب الاهتمام برومين هيلجر، الشاهد الأساسي في القضية: حيث تتاولتها العديد من الصحف بنشر صورها، كما أشيعت بعض القضيص المختلقة التي تتاولت أصولها وتاريخها.

بدأ الادعاء الجلسة بتوجيه الاتهام إلى فول في هدوء، وأنت في المقدمة مجموعة متنوعة من الأدلة القانونية، ثم تم استدعاء

جانيت ماكينزي، فسردت نفس القصة برمتها التي سردتها من قبل، ونجح النظاع هي أثناء استجواب لها بأن يجعلها تناقض نفسها مرة أو مرتبن فهما بخص التقاء فيول بالأنسة فرنش؛ حيث أكست حقيقة أنها رغم سعاعها صوت رجل في حجرة الجلوس هند الليلة، إلا أنه لم يكن مناك شبي، يفيد بأن قول هنو الذي كان موجودًا وقتلاً، وبذلك حاول الدهاع استحضا الشمور بأن الغيرة وكره الشاهدة السجين كانا بشكلان القاعدة التي انطاق منها جزء كبير من دليل الشاهدة.

> ثم استدعى الشاهد التالي. "هل اسمك رومين هيلجر؟".

"هل اسمك رومين هيلج النعم".

"هل أنت من أصول أسترالية؟".

"لقسد عشت لدة شلاك سنوات مع المتهم، وأعلنت نفسك زوجة له، أليس كذلك؟".

النقب للعظمة عينا رومين هيلجر بعينى الرجل الماثل في فنص الالهام، وكان تعبيرها ينم عن شيء غريب وغير مفهوم. "انمم".

توالت الأسئلة, وبالتدريج أخذت الحقائق الشيطانية تكشر عن أنيابها: فقى مساء هذه الليلة خرج السجين وأخذ معه هراوة, وعاد في تمام الساعة الماشرة والثلث, واعترف بقتله السيدة العجوز. وكانت أطراف أكمامه ملطخة بالدماء، فقام بحرفها في ضرن الملبخ، وقدام بإرهابها لكي تصمت ولا تتفوه بيئت شفة ضرن الملبخ، وقدام بإرهابها لكي تصمت ولا تتفوه بيئت شفة

وذلك تحت التهديد،

وتوالت أحداث القصة. وبعداً شعور المحكمة في التعول تدريجيًا: حيث كان في البداية شعورًا لصالح السجين، أما الأن فأضيحي ضده على نحو مفرع: حتى إن السجين نفسه أحلى رأسة وملاً صدره الكابة والحزن كما لو كان الأن قد هلك.

إلا أنه قد لوحظ أن مستشارها القانوني كان يحاول جاهدًا أن يكيسع حسها العدائي: حيث إنه كان مسن الأفضل أن تظهر وومين بهيدة عن التحيز وأكثر حيادية.

ومنا نهض محامى الدفاع المزعج ثقيل الظل. واجهها المحامى بأن قصنها لم تكن سوى اختلاق (أثف من اليداية للنهاية: حيث إنها لم تكن في متزلها وفتئذ، وأنها على عرضة عاطفية بشخص آخر، وتمدت أن تشهد زورًا ضد فول كدى به إلى الموت بسبب تهمة لم يرتكبها.

وأنكرت رومين هذه الادعاءات بغطرسة متناهية، ووصلت جنسة إلى ذروتها ليأتى الحل المدهش بظهور الخطاب، والذي أخذ المحامي يقرؤه بصوت عال وسط صمت الحضور،

"هيپيس ماكس، لقد أوقىته الأشدار بين أيدينا لم القبض عليه في تهمة قتل، ولكن. نعم، إنه قائل سيدة عجوزا ليونارد، الذي لا يستطيع أن يجرح حضرة طائر قل أخير أر سوف أثار للقسي، يا لهذا المسكين! سوف أقول قد أتى في تلك الليلة، وملابسه ملطخة بالدم وهذا ما اعترف في به، سوف أودي به إلى الإعدام يا ماكس

وعندمنا يتم إعدامه فسنوف يعرف ويندرك جيدًا: أن رومين هي الشي دفعت به إلى الموت، وعندئنذ ننعم بالسعادة يا حبيبي نحيا في سعادة أبدية ا".

ويبين الحضور تواجد عبدد من الخبراء الذيبين كأنوا على أهيئة الاستعداد للحلف بأن هذا الخبط يخص رومين هيلجر، ولكن لم يكن هناك داع لذلك، فبمجرد أن تمت مواجهة رومين بالخطاب انهارت واعترفت بكل شيء. اعترفت بأن ليونارد فول عاد إلى المنزل في الوقت الذي أخير به وهمو التاسعة والثلث، وأنها اختلقت كل هذه القصة لتثال منه.

وبانهيار رومين هيلجر انهارت أيضا أدلة الادعاء، واستدعى السيد تشارلز شهوده القليلين، وقام السجين الماثل في قفص الاتهام سرد قصته بشكل رجولي وصريح، ولم يتأثر بالاستجواب.

وحساول الادعاء أن يستجمع قواه ولكن بلا جدوى. أما حكم القاضي فلم يكن سريما لصالح السجين، وإنما احتاج المعلفون إلى القليل من الوقت للتفكير في الحكم.

"وحدنا أن المتهم برىء". لیونارد فول بریءا

قفر السيد مايه يرن صغير الحجم من مقعده، فلابد أن يهنئ موكله الآن.

فوجد نفسه بلمع نظارته بعماس، وعدُّل من هيئته، ولقد أخبرته زوجته عشية أمس فقط أنها أصبحت عادة له، بالغرابة تلك العادات التي يفعلها الناس، لكنهم لا يعلمون على الإطلاق أنهم يمتلكونها.

انها قضية شيقة قضية شيقة جدًا بسبب تلك السيدة، وساس هيلجراء

الأرا تقضية في نظر المعامي لا تزال حية بسبب الشخصية عربسة ترومين هيلجر: ففي البداية بدت امر أة شاحبة هادئة عر مقرل مادينجتون، ولكن في ساحة القضاء ثارت واغتربت عن كل هذا الوقار والرزانة وصارت تتمايل كزهرة استوائية. والآن يراها طويلة القامة، عنيفة، بنحنى جسدها الفاتن للأماد فليلاً. تقبض وتبسط راحة يدها اليمني طوال الوقت. يا لفرابة ثلك العادات: حيث أعتقند المحامي أن تلك الإيساءات وحركة اليد عادة تميزها، إلا أنه شعر بأنه قد رأى شخصًا أخر يؤدي هذه الإيماءات وحركة اليد، من هو إذن؟ لقد رآه منذ وقت قريب أخذ نفسًا وتلفظه لاهثًا: حيث تذكر من عو ذلك الشخص، إنها السيدة التي تقطن شوز رئت…

وقيف ساكنًا، وأخذت الأفكار تدور برأسه. هذا مستحيل مستحيل إذن رومين هيلجر كانت تمثل دور السيدة موجسون. ظهر المستشار فجأة وربت على كتفه: "هل هفأت موكلفا

يعد؟ لقد عايش محنة شديدة كما تعلم. هيا لنراه".

لكن المحامي صغير الحجم نفض بد المنشار.

كان يريد شيئًا وحيدًا فقط ، أن يرى رومين هيلجر وجهًا لوجه. لكنه لم يتمكن من رؤيتها إلا بعد مضي فترة بعد المحاكمة، وكان مكان لقائهما غير مناسب وغير لائق.

وقد قالت له عندما أخبرها بما يدور في رأسه: "هل خمنت

الوجه؟ أوما هذا كان سهلا للغاية، رغم أن ضوء مصابيع الغاز كانت

#### أجاثا كريستي

سيئة؛ إنها تمنعك من رؤية مساحيق التجميل التي كنت أضعها". "ولكن بلاذا ... بلاذا ... " .

"لماذا أخدت على عاتقى الأمر بمفردى؟". وابتسمت قليلاً متذكرة أخر مرة قالت فيها هذه الجملة.

"يا نها من كوميديا متقنة! ".

"صديقسى، كان لابد أن أنقذه، والاعتماد على شهادة امرأة مرتبطـة به لا بعد دليـاً كافئيـا، أعلم الكثير بشــأن الجوانب النفسيـة للتأسى، ومن شـم عصدت إلى أن يكـون الدليل الذي أقدمـه زائفاً، وبالثالى أكون وقعة في عين القانون، وهنا يكون رد فعل القضاء في صالح السجين على الفور"،

"وماذا عن مجموعة الخطابات؟".

"كان من بينها واحد فقـط هو المهم، وهو مـا سميته أنت نقطة الفصل في القضية".

"وماذا عن الرجل الذي يُدعى ماكس؟". "لا وجود له يا صديقي!".

قبال السيد مايهبورن في حـزن: "ولكنني مازلت أمتقد أننا ستطيع أن نحصل على براءته عن طريق الإجراءات الشروعة". "لم يكن باستطاعتي أن أخاطر، فكما تعلم، لقد كنت تعتقد

أنه برىء ـ".

قاطعها السيد مايهيون: "وكثبت تعتقدين ذلك. أليس كذلك؟ أعلم هذا".

قالت رومين: "عزيزى السيد مايهيرن، أنت لا تعلم شيئًا على الإطلاق، لكنني أعلم أنه كان مذنبًا!".

# الإشارة الحمراء

تسعت حدقتا السيدة إيفرسليه الجميلة بعينيها الجذابتين الخاليتين من التعبير في الوقت ذات، وقالت: "لا، ولكن يا له من أمر مثيرا يقولون إن السيدات لديهان حاسة سادسة، هل تقتقد ذلك يا سيد النجتون؟".

تبسَّم الأَجنبي الشهير في سخرية؛ فهو يزدري بشدة هذا الشعط من الجميلات الحمقاوات أمثال رفيقته التي يستضيفها. ولقد كان أُلنجتون وست رجلاً هذا في مجال الأمراض العقلية، كما كان ممتدًا بمكانته وأهميته، وذا شخصية مهيبة.

"إن مــا يثار حول هذا الموضوع ليسل إلا هراء، وأعلم ذلك يــا سيـدة إيغرسليــه، فمــاذا يعنى ذلــك المصطلــح؛ الحاسة المنادسة؟" . أجاثا كريسش

"أنته دائمًا وجال العلم ذوو طبيعة قاسية وجادة، فهناك حسّاً طريقة غير مألوفة يمكن للمرء من خلالها أحياناً أن يعسرف الأشياء بشكل يقيني خارق للطبيعة، أعنس أن يعرف المرء تلك الأشياء ويشعر بها، وكلير تعلم ما أقصده، أيس كذلك يا كلير؟".

وانتظرت رد مضيفتها وهي تمط شفتيها للأمام وتومئ لها بحركة بكتفها.

ولم ترد كلير ترنت في الحال، وكان حفل المشاء هذا محدود النصاق، فلم يكن هذا محدود النصاق، فلم يكن هذا محدود والنصاق، فلم يكن هذا محدود والسبد ألنجتون وست، وابين أخيه ديرموت وست الذي كان صديقًا لجاك ترنت. كان جاك ترنت رجلاً بدينًا إلى حد ما، نضر الوجه ، ذا ابتسامة تنم عن شخص يشتع بروح الشكاهة . وضحكته هادئة جميلة، فأخذ على عائقه مبادرة الرد.

فقا

"هــنا هراء يا فيوليت! فقد تلقس صديقتك المقربة حتفها فس حادثة قطار، فما يكون منــك إلا أن ترجعى بذاكرتك على الفور وتتذكرى أنــك قد رأيت في منامك الثلاثاء الماضي قطة ســوداء، ويكون هذا رائمًا؛ حيــت تتوهمين طوال تلك الفقرة أن ثمة شيئًا سوف بعدد"!".

"أوه ، لا يـا جاك، إنك الآن تخلط بـين الهواجس ومشاعر البديهة. والآن. ألا ينبنى عليك الآن يا سيد ألنجتون أن تمترف بحقيقة الهواجس؟".

هرد الطبيب بعرص فاشارً: "إلى حد ما . ريما، ولكن الصادشة قد تلعب دورًا كبيرًا في هذا الصدد، وحيثنا فإن المرء لا محالة سوف يميل إلى اختالاق القصص بعد الواقعة: عند أن تضعى هذا في الاعتبار دائماً".

قالت كلير ترنت فجاءً: "إننس لا أومن بوجود مثل هذه خنباء التى تدعى الهواجس أو البديهة أو الحاسة السادسة، م احتى من ضدة الأشياء التى نتحدث عنها مشكل سطحى، محدن تخوض فنى دروب الحياة كقطار ينطلق فنى الظلام صدن تخوض فنى دروب الحياة كقطار ينطلق فنى الظلام صدناً إلى مصير مجهول".

. 4 الخطر!". "حمراء في حالة الخطير، ياله منن أمر مثير!"، هكذا

نحول ديرموت بنظره عنها في ضجر. وقال:

بدث فيوليت إيفرسليه.

"بالطبع هذه فقسط طريقة نوصف منا تقصدينه، الخطر ممتذا الإشارة الحمراء! احذري!". حدَّفت ترنت النظر فيه وقالت في شفف:

4 1/

"إنك تتحدث عن هذا الأمر وكأنك مررت به الفعل، أيها الولد العزيز، ديرموت".

> "نعم أقصد هذا بالفعل". "ارو لنا الحكاية".

"سوف أعطيك مثالاً واحدًا. هتاك في أحد البلاد، دخلت إلى خيعتى ذات عشية وسيطر على أحساس قوي يصبح بي: الخطر ( انتباه أولم يكن لدي أدنى فكرة عما كان سبباً في هذا الشعرون فقمت بجولة حول المسكر، ومصحت بشكل لا داعي له وأخذت كل الاحتباطات ضد أي هجوم من الأعداء، ثم عُمت إلى خيمتي، وبمجرد أن دخلت إلى الخيمة، اجتاح صدري نفس الشعرور مرة أخرى، ولكن هذه السرة كان أكثر قوة من المرة السابقة؛ الخطر أوفى النهابية أخذت بطائبة ولففتها حولي ونمت خارج الخيمة".

"وماذا حديث بعد ذلك؟".

"فى مساح اليدوم التالى دخلت إلى الخيمة، وأول شيء رأيته كان سيفا طوله بحصل إلى نصف ياردة وكان مرتشقا في سريحري، حيث يخترق نفس المكان الدني كان من المفترض أن أرقد فيه، وسرعان ما اكتشفت كل شيء فمن قمل ذلك كان واحدًا من الخدم، كان قد قتل ولده رميًا بالرصاص بتهمة التجسس، والأن ساذا تقول بنا عمى أنتجتون في هذا الشأن كمثال على ما أسعيته الإشارة الحمراء؟".

> ابتسم الطبيب بعدم اكتراث وقال: "انها لقصة شائقة يا عزيزى ديرموت".

"ولكنها ليد أنس كذلك؟".

"نعسم، نعم، لا يوجد لدى أدنى شك بأنه كان لديك هاجس يحددرك لوجبود خطر ما، كما قلبت بالضبط، ولكن النقطة الشر أختلف حولها هى كيفية حدوث ذاك الهاجس: فوققًا الم تحول يأتي الهاجس من العدم وتكون وافقًا تحت تأثير مصدر حرجي يؤثر على تفكيرك، أما اليوم فنجد أن كل شيء يحيط إنما ينبع من داخلنا، من عقلنا الباطر!".

"ولكُنُها ليست بالقصة التي يمكن أن تقبلها بنير تحفظ،

مناح جاك ترثث قائلاً: "بنا لهذا العقل الباطن! فقد منار أن هو المحرك لكل الأحداث".

أكسل السيد ألتجنون حديثه دون أن يكترث بالمداخلة عثاثاً.
عثاثاً: "أعتقد بشكل ما أو بأخر أن في قصة هذا العدو خائثاً.
ولم يستطع عقلك الواعي أن يلاحظ أو يتذكر . ولكن الوضع مختلف الباطن: فالمقل الباطن لا يسمى أبذاً. وإننا يؤهد أيضًا بأنه يستطيع أن يتمقل الأشياء ويستعيطها مستقلاً ومن أيضًا بأنه يستطيع أن يتمقل الأشياء ويستعيطها مستقلاً ومنقصلاً عن الإرادة الواعية أو العليا: فالعقل الباطن، إذن، يؤمن بأنه عن المحادة من المحادة المحادية لا تقيالك، فدفع المخاوف

قال ديرموت مبتسمًا: "إننى أعترف بأن كلامك هذا مفتع".

قالت السيدة إيفرسليه في تجهم: "ولكنه ليس مثيرًا بهذه الدرجة". الإشارة الحمراء

وأردف السيد النجنون: "ومن العنمل أيضًا أن عقلك الباطئ كان على دراية بالكرامية التي يكنها الرجل لك. فما كان يُطلق عليه في الماضى توارد الخواطر بعد موجوداً بالشعل رغم أن أسباب حدوثه يصعب فهمها".

سألت كلير ديرموت: " هل لديك أية أمثلة أخرى؟".

"أوه، نعم، ولكنها لا تجسد الموضوع بشكل كبير، وأعتقد أنه يمكن تقسير حدوثها جمينًا في إطار المصادفة: فلقد رفضت دعـوة لزيـارة أحد المنازل الريفيـة لا لمبب سـوى "الإشارة الحمـراء" التي كانت ترفرف فوقه، وبالفعل احـترق المنزل خلال ذلـك الأسبوع، بالمناسبة يا عم ألنجتـون أين دور العقل الباطن هنا؟".

قبال ألفجتون مبتسمًا: "معيذرة، ليس هفاك دور للعقل الباطن".

"ولكنك لديك تفسير جيد ومقنع، هيا قبل لنا: فلا داعي لأن تكون مجاملاً مع الأقارب المقربين".

"حسنًا يا ابن الآخ، أرى أن سبب رفضك للدعوة منطقى وعدادى، ألا وصوعدم وجود الرغية الجادة غى الذهاب، وبعد اشتمال الحريق اعتقدت في سريرة نفسك أنك تلقيت إندارًا مسبقًا بوقدع أمر خطير، وهو التفسير الذي تؤمن به مداخلك".

ضحك ديرموت وقال: "لا أمل، تفوز كعادتك بحصة الأسد. ولا يبقى لى سوى القليل".

صاحت السيدة فيوليت إيفرسليه وقالت: "لا يهمك يا سيد وـــــــ، إنتى أؤمن بما أسميته الإشارة الحمراء، هل كانت هذه المرة أيضاً في الصحاري؟".

> "نعم... حتى ...". "ماذا تقول؟".

> > 11 c. at 211

جلس ديرموت في صمت، وكانت الكلمات التي كادت نخرج من شفتيه هي: "انعم حتى هذه الليلة"، وجاءت كلمانه أشبه بأن تكون غير منطوقة ولكنها تهمس بأفكار لم يدركها الوعي يعد، ولكنه يعلم أنها ستضحى في لحظة من اللحظات حقيقة: حيث كانت الإشارة الحمراء ترفرف وتحلق في الأفق المظلم، خطر! خطر قد بدا

ولكن لــاذاة أي خطر بمكن تغيله معتمل الوقوع مناة منا في منزل أصدقاقه و حسناً، نعم، كان هناك نوع من الخطر؛ 
فقطر إلى كلير ترنت إلى صفائها، وتحافتها، والتدلى الفاتن 
لشعرها الذهبي، ولكن هدا الخطر سبق أن تواجد لفترة 
بينما كان احتمال تحققه بهيدًا؛ فجاك ترنت كان صديقه 
الحميم، وأكثر من صديق حميم، إنه الرجل الذي أنقذ حياته 
في فلاندرز، وتم ترشيحه للفوز بقسلادة لفعله ذلك، إن جاك 
إنسان خير بل هو واحد من أعظم الناس، ثبًا لذاك الحطه 
السين الذي جعله يقع في غرام زوجه عالا، لكنه اعتقد 
أنه سيتقاب على ذلك الواقع الأبيم يومًا صا؛ فلا يوجد شيء 
ستمر في تدنيب الإنسان للأبد، بل إن الإنسان بإمكانه النفلب

عليه، وهذا هو الحل، يجب أن يتغلب عليه، لكن لم يكن الأمر واضحاً حتى تستطيع كلير أن تخفنه، أو يرد يخاطرها، وحتى لـ وخمنت ظان يكون هناك خطر لأنها لـن تكترث، إنها تمثال، تعشال جميل، شيء مـن الذهب والماج، حليـة مرجانية وردية اللون ولكنها شاحية... ملكة متوجة، وليست امر أة عادية...

كلير... مجرد التفكير في اسمها، والنطق به في صمت يؤلمه، ولابد أن يتخطى ذلك الألم. فلما اعتمى وامتم بالكثير من النساء من قبل. لكن اليس بهذا الحدالا عجيد تتردد تلك الجملة بداخله، حسناً، إنه جب وغرام، لكن ليس هناك خطر، نمم ليس هناك خطر، نمم ليس هناك خطر، أن الإشارة الحمراء لا تتذر بهذا الخطر، فريما تشير إلى شيء آخر!

نظر حول المنضدة، ولأول مرة يخطر بباله أن هذا اللقاء على غير العادة وضم مجموعة معينة من الأفراد: فعمه على سبيل الثال، نادرًا ما يشاول النشاء خارج منزله بهذه العلرية، غير الرسعية، وحتى الزوجان ترنت رغم صداقته القديمة بهما . إلا أن ديرمونت له يكن يشعر بأنه يعرفهما قبل تلك اللبلة.

وقد تأكد أن هناك مبررًا لجيء السيد التجتون إلى هذا المشاء شخص مشهور المشاء شخص مشهور المشاء شخص مشهور للشياء بفكان من المتوقع انقد اتضح أن السيد التجتون للتياه اهتمام بالغ بهداء المتقدات. نصم كان هذا مبررًا. بالتأكيد.

فرضت هذه الكلمة نفسها على مسامعه. "مبررًا" هل كانت "جلسة استعضار الأرواح"، مبرراً لعضور شخص متخصص في مجاله العلمي إلى حفل عشاء عادية ولو كان هذا هو الأمر، فنا هو الهدف الحقيق الذي جمله بحضر هذا العشاءة وهكذا تدافست مجموعة كبيرة من الأفكار والتقاصيل الصغيدة في عقل ديرمونت: حيث كانت تلك التقاصيل بلا أهمية ولا يجدر الالتقات اليها في ذاك الوقت، أو كما قال عمه لم يلتفت إليها التقل الواعي.

نظر الطبيب العظيم إلى كلير أكثر من مرة على نعو غريب، غريب للقاية، وبدا كأنه يراقبها، لقد أصابها تفحصه فيها بعدم الارتياح؛ فأخذت تعتصر يديها في عصبية، لقد كانت عصبية للغاية؛ فهل يعنى ذلك أنها كانت خائفة؟ ولماذا كانت خائفة؟

نبـــــذ ديرمونت تلــك الأفكار وعـــاد إلى الحديث الذي كان يدور على المنضدة، وكانت السيدة إيفرسليه تستمع إلى الرجل العظيم يتحدث حول تخصصه العلمي.

حيث كان يقول: "سيدقي العزيزة، ما هو الجقون؟ إنتي أؤكد لك أنه كلما تصفقا في تقاول الموضوعات ازدادت صعوبة البت عبها: فجميعنا يمر يقدر لا بأس به من خداع الذات، وعقدما يتعدنا هذا الخداع كثيراً عن الواقع ونعتقد أننا صرنا فياصحرة روسيا، يقمعنا صدا الواقع ويكيح جماحنا، لكن كي نصل إلى تتك القفطة فإننا نصر يعلرين، والسؤل هو: عند أي نقطة ينبغي علينا أن نقيم جدارًا فاصلاً وتقول إن هذا هو الصواب

وهــدا هو الجنون؟ لا نستطيع أن نفعل ذلك. وأقول لكم، لو أن هنساك شخصًا يعانى مــن هدا الخداع لكنه كبــح جماح نفسه ولم يتحــدث عنه فان يتسنّى لنــا أن نفرق بينه ويين الأشخاص العاديين، ويعد موضوع سلامة عقل المجانسين من الموضوعات الشائفة للغامة".

رشف السيد ألنجتون الشراب في تلذذ وابتسم بابتهاج لجميع.

فأشارت السيدة إيفرسليه قائلة: "لطالما سمعت أنهم ماكرون جدًا"، وأردفت: "إنفى أتحدث عن المجانين".

"حشًا هم كذلك بالفعل، وغائبًا ما يتسبب كبت المرء لأوهامه وخداعه الذاتي في حدوث تأثيرات مدمرة، وكما نعرف من التعليل النفسي فإن أي كبت من أي نوع بعد أمرًا غاية في الخطورة، والشيخس الذي يعاني من غرابة الأطوار بدرجة أقل حدة ويستطيع التعايش معها، نادرًا ما يتخطى حدوده، لكن الرجل..." ثم توقيف، وأردف قائلاً: "أو المرأة التي تبدو للجميع غاية في العقلانية زيما تكون في حقيقة الأمر ممصدر خطر على المجتمع بأسرة".

واختلس نظرة إلى كلير عبر المنضدة ثم عاد بنظره مرة أخرى. وارتشف رشفة ثانية من الشراب.

وهنا انتاب ديرمونت خوف شديد، هال هذا ما يرمى إليه النجتون؟ هل هذا هو الهدف الذي يود الوصول إليه؟ مستحيل،

لكن ....

تفهدت السيدة إيفرسليه قائلة: "وكل هذا إنما ينبع من كبت المرء النفسه، أعتقد أنه ينبغي على الإنسان أن يكون حريصًا دائمًا على التعبير عن نفسه: فمخاطر الكبت تثير المخاوف".

اعترض الطبيب فأثلا: "عزيزتى السيدة إبغرسليه، لقد أخطأت فهم ما أقصده، إن سبب الخلا يكسن فى مدون متكلة عضوية يتعرض لها للخ، وأهيانًا ما تشتج عن مؤتر خارجى، مثل ضربة، وأحيانًا أخرى تشج عن أسباب خلقية مع

تتهدت السيدة وقالت:" إن الأمراض الوراثية شيء مجزن للغاية"، ثم أردفت: "مثل مرض السل وغيره من الأمراض". قبال السيد ألنجنون في اقتضاب: "إن مرض السل لا ينتقل

عاله الله".

"أحقًا؟ لطالمًا اعتقدت أنه ينتقل بالوراثة، لكن العنه مرض وراشئ ياله من أمر مخيف، وماذا أيضًا؟".

قال السيد ألتجنون ميتسمًا: "حسنًا، وكذلك عمى الألوان، ومد أكثر إذارة : فهوينتقل إلى الذكور بشكل ظاهر ولكنه يكون منتجها في الإثناء، ولذلك تجدد أن المديد من المصابين بعمى الألوان من الرجال، أما في النساء فلكي تجدد سيدة مصابة بهنا المرضى فلابد أن تكون صفة المرضى متنجية في الأم وظاهرة في الأب، ومع ذلك يوجد شواذ لكل حالة، وهذا هو ما يكلل يوجد شواذ لكل حالة، وهذا هو ما يكلل عبدت البينس".

"يالـه من موضـوع شائق، ولكن الجئـون يختلف عن ذلك، أتيس كذلك؟". قال الطبيب بوقار: "بمكن للجنون أن يصيب كلاً من الرجال والنساء على حد سواء".

فقرت كلير دافعة كرسيها للخلف فجاً أد لدرجة أنه انقلب ووقع على الأرض، كان وجهها شاحبًا للقاية، وكانت الحركات المصبية لأصابعها حلية الوضوح.

وسألته: "إنك لن تمكث معنا طويلًا. أليس كذلك؟". ثم أردفت: "منتكون السيدة تومبسون هنا خلال بضم دفائق".

فصاح السيد ألتجتون قائداًد: "سأتناول كويًا واحدًا من الشيراب، وبعدها سوف أنتبه إليك، فلم أكن لأحضر إلى هنا سوى لأرى الأداء الرائع للسيدة توميسون، أليس كذلك؟ هاها! إننى لست بحاجة إلى ...".

ى سنت بحاجه إلى. ثم انحنى احترامًا.

ابتسمت كلير ابسامة تحفيز تعبر عن الشكر، وخرجت من

الحجرة تتعلق يدها بذراع السيدة إيفرسليه. عاود الطبيب الجلوس وأشار قاثلاً: "أخشى أن أكون قد

> أسهبت في الحديث، سامحوني يا أعزائي". فقالت ترنت في فتور: "على الإطلاق".

بدا ديرمونت متوسّرًا وقلقًا: هيدته هي المدرة الأولى التي يشمر فيها بأن شخصًا ما غربيًا بصحبة صديقته، وبينهما سر ما يغضه كالاهما حتى إنه لا يتسني لصديبيّ قديه مثله أن يطلع عليه. إلا أن الأمر كله بدا خياليًا ولا بمكن تصديقه. فما الذي يبني عليه شكوكه لا شيء سوى نظرتين خاطفتين وعصيبة أمراً:

تخلوا عن تناول المشروبات لفترة قصيرة، ثم اتجهوا إلى غرفة الجلوس عندما أُعُلن عن مجيء السيدة توميسون.

كان الشغصس المدى أنى لعمل جلسة استحضار الأرواح المرأة ممثلثة الشوام، في منتصم العمر، ترتدى على نعو على نعو على نعو على نعو على نعو على نعو على المراقبة في المراقبة في المراقبة المراق

قالت في ابتهاج: "أتمنى ألا أكون قد تأخرت عليكم يا سيدة ترنت: فإن موعدنا في التاسعة، أليس كذلك؟".

قالت كلير بصونها الناعم الرقيدة: "إنك دقيقة في مزعيدك يا سيدة توميسون، وهذه هي صحيتنا الصفيرة". لم يكن هذاك أية مقدمات للجلسة كما جرت المادة؛ فقد قعت السيدة الروحانية بتقحص الحضور بفطراتها الحادة

وقالت فجأة: "أنمنى أن نحصل على نتائج مُرضية: فإننى

- أستطيح أن أصف لكم إلى أى مدى أكره أن أرحل بدون

- خفيق الوضا للثاس لدرجة أن هذا يجعلني أفقد صوابي،

- يكننس أعتقد أن شيروماكو (خادمي الياباني، كما تعلمون)

- يعمل على نحج جيد حتى تسير الأمور على ما يرام هذه

- ينه أشعر بأننى يصحة جيدة، وقد امتمت عن أكل فطائر
الجين رغم أننى مغرمة بتناولها مع الجين والخيز المحمص".

ومكت ديرمونت منصناً، إلا أنه كان متململاً ومستاءً إلى

حد ما، فكم كان الأمر برمقه ممالً وردنياً! لكن أم يكن حكمه

أحمق وغير صائب؟ على أية حال كان كل شيء طبيعياً، فالقوي

التي يستدعهها الروحانيون طبيعية كما هو مفهوم إلى حد ما، فأى جراح عظيم فى هذا الوضع ربما يتخوف من حدوث عسر هضم له عشية إجراء عملية جراحية دقيقة، فلماذا لا يقتاب السيدة توميسون مثل هذه المخاوف؟

تم ترتيب المقاعد هي شكل دائري، وأعدت الأضواء حتى يمكن رفعها وخفضها هي سهولة ويسر لاحظ ديرمونت أنه لا مجال في هذه الجلسة الروحانية لطرح أسئلة لاختبار كفاءة السيدة توميسون وهو السبيل الدني يتخذه السيد أنفيتون لإرضاء نفسه وغروره، فعا تقوم به السيدة توميسون لا بعرفه أحد، ولمل ألنجتون قد تواجد هنا من أجل غرض أخر، وها تذكر ديرمونت والدة كلير التي ماتت بالخارج، وكان هناك

وبسرعة أجبر ديرمونت عقله على العودة إلى ما يحيط به من أحداث في اللحظة الراهنة.

جلس الجميع فس أماكنهم، وانطفأت الأنوار كلها سوى مصباح واحد صغير يقع فوق منضدة بعيدة.

ولفترة قصيرة لم يكن هناك أي صوت يمكن سماعه سوي صوت الروحانية الخفيض الذي يصل إلى حد الهمسات، ثم تحول تدريجيًا إلى صوت بشبه النطيق، وبعد ذلك انطلقت طرفة عالية قبعاً في نهاية الفرفة، وإنطلقت ثانية من الجانب الأخر للغرفة، وبعد ذلك دوي صوت طرفات عدة، تعاظلمت أصدوات هدفه الطرفات ثم تلاشت هذه الأصدوات، وسرعات منا الخافة، وسرعات ما انطاقت ضبحات ساخرة تسدوي في أرجاء الفرفة، ثم ساد

الصمت الكان ولم يكسره سنوى انطلاق صنوت يختلف عن صوت السيندة توميسون؛ حيث كان صوتًنا رنانًا وغريبًا يتردد صداه في النرفة.

وقبال هذا الصبوت: "أنا هنا يا سادة. نعبم، أنا هنا، ماذا تريدون؟".

"من أنت؟ شيروماكو؟".

"نعمم، أنا شيروماكو، إننس لا عمل منذ ضدرة طويلة، بسأكون سعيداً إذا عاودت العمل مرة أخرى".

ثم تلاذلك تفاصيل أخرى عن حياة شيروماكو. كانت كلها تقاصيل سطحية وغير شيقة، وكثيرًا ما سمع بها ديرمونت من فسل. كان كل الأشخاص سعداء سعداء الغاية، وقامت بسرد فسل كل كل الأشخاص سعداء سعداء على تعد وغامض حتى رسائل موجهة من أقارب قامت بوصفهم على نحو غامض حتى إن تلك الأوصاف كان من المكن أن تتملق على أقارب أى من المكن أن تتملق على أقارب أى من المكن أن تتملق على أقارب أى من المكن أن تتملق عن أم لأحد الحاضرين بترش الجلسة لبعض الوقت وأخبرتهم بمجموعة من الأقوال المؤورة التي لم تكن تتوافق مع الموضوع الذي تتحدث حوله رغم.

أعلن شيروما كوقائلاً: "يود شخص آخر أن ينهض بالحديث الآن، ولديه رسالة مهمة جدًا لأحد السادة الرجال!".

سادت لحقلة من الصعت. ثم شرع صوت آخر فى الحديث. وقبل الملحوظة التى سيلقيها أصدر ضحكة خافتة تلم عن صوت شرير.

"هــا هـا، هـا هـاا من الأفضل ألا تذهب للمنزل. من الأفضل ألا تذهب للمنزل. استمع لنصيحتى".

فسأل ترنت: "من الذي تتحدثين إليه؟".

"أحد ثلاثتكم، فإذا كنت مكانه، فلس أذهب للمنزل. خطر (دماء نيست كثيرة لكنها كافية. فلا تذهب للمنزل"، وازداد الصوت خفوتًا وهو يقول: "لا تذهب للمنزل".

تلاشی الصوت تماشًا . وانتابت دیرمونت قشعریرة نسری فی دمه . وملأ صدره اقتناع بانه هو الشخص القصود . وبشكل ما أو بآخر فإن هناك خطرًا بالخارج هذه اللبلة .

تنهدت الروحانية ثم تأوهت، ثم أخذت تخطو حول داثرة الجالسين، أشعلت الأنوار، ثم جلست منتصبة القامة: حيث

"هل أديت دوري جيداً يا أعزائي؟ أتمنى ذلك".

"حقًّا كان هذا متقنًّا، شكرًا لك يا سيدة تومبسون".

" وأعتقد أنه شيروماكو، أليس كذلك؟".

" نعم، وكذلك الآخرون".

كانت عيناها تطرفان قليلا.

تثاءبت السيدة تومبسون، وقالت:

"إنتس منهكة للغايدة، فكم أرهقتي هذا الأمر من أجل إرضائكم، ولكن على أية حال إنتي سعيدة بهذا النجاح، فكم كنت خائفة من عدم تحققه، أو حدوث شيء منا سين، فلديًّ إحساس غريب يساورني بشأن هذه الحجرة هذه اللهلة.

ألقت توميسون نظرة على الحضور من فوق كتفيها، ثم ارتمدت على نحو لا يبعث على الراحة، وقالت:

"لا أحب الحديث في مثل تلك الأمور، ولكن هل كان هناك أي حادث وفاة بين أي من أقرباتكم مؤخرًا؟".

"ماذا تعنين بعبارة بين أقرباء أي منا؟".

"أعنى هـل كان هناك وفاة الأقـارب متربـين. أو أصدقاء حميمـين. ألم يكـن هنـاك؟ حسنًا، ساكـون أكثر إنـارة وأقول إننى أشم رائحة الموت تقوح فى هواء هذه الليلة. لكن ريما كان هـذا ينبع من هراء يعترينى. إلى اللشـاء يا سيدة ترنت، وإنننى لسعيدة برضائك".

ورحلت السيدة تومبسون ذات الرداء القطيفة الأحمر الشوب بالزرقة.

قالت كلير في همهمة: "أتمنى أن تكون قد استمتعت بوقت راثم الليلة سيد ألنجتون".

"لقد كانت من أكثر الأمسيات متمة وتشويغًا بالنسبة لى يــا سيدتــى العزيزة، أتمنى لــك قضاء ليلة سعيـــدة. أنتم الأن منتذهبون جميعًا للترفيه، أنيس كذلك؟".

"ألن تأتي معنا؟".

"انمم: إن الذهباب للثوم في تمام الحادية عشرة والنصف فاعدة لا أحيد عنها، طابت ليلتك، طابت ليلتك سيدة إيغرسليه، أما ديرمونت، أريد أن أتحدث إليك للحظة، هل تأتى عمرة ويمكنك اللحاق بالأخرين في جرافتون جاليريز"!.

"بكل تأكيد يا عمى. إذن سوف أقابلك هناك يا ترنت".

وتبادل العم مع ابن أخيه حديثًا قصيرًا خلال الوقت القصير المستغرق للوصول إلى شارع هارلي بالسيارة: حيث

قدم النجتون لديرموت شبه اعتدار سبب اصطحابه ومفادرته الحقال، ولكنه أكّد له أنه لن يؤخره سوى دقائـق معدودة عن العودة للحاق بهم.

وسأله أثناء نزولهما من السيارة: "أتود أن أترك السيارة لك يا صفيرى؟".

"أوه، لا يشغل باللك ذلك الأمر با عمى: ضعوف أستقل تاكسيًا عند عودتى".

"حسنًا فأنسا لا أود أن أبقس تشارلسيون مستيقطًا لوقت متأخر أكثر مما ينبغس. طابت ليلتك يا تشارلسون، والأن أين المتاح؟"

وتحركت السيارة حثيثًا بينما وقف السيد ألنجتون على درجات السلم الأمامية لباب المنزل يفتش في جيبه عن الفتاح بلا جدوى: فقال بعد فترة من البحث والتفتيش عنه:

"لابد أننى قد تركت المفاتيح في المعطف الأخر، أيمكنك أن تدق الجرس؟ ربما يكون جونسون مازال مستيقظًا".

فقام جونسون الهادئ بفتح الباب خلال ستين ثانية.

وشرح له ألتجتون سبب دقه الجرس قائلًا: "القد نسيت مفتاحي في معطف آخريا جونسون، أيمكنك أن تحضر لي

"حسنًا سيد ألنجتون".

الشراب إلى حجرة الكتبة؟".

وأسرع الطبيب بالدخبول إلى المكتبة وأضاء المصابيح، وأشار لديرمونت بإغلاق الباب وراءه بعد الدخول.

وقال: "لن أبقيك طويلاً يا ديرمونت. ولكن هناك آمراً أويد أتحدث إليك بشأنه، هل أنت حقًا تكن مشاعر رفيقة تجاه يحه جاك ترنت أم أننى أتوهم ذلك وليس هذا حقيقيًا؟".

اضطرب دیرمونت، وقال: "إن جاك ترنت صدیقی صبه".

"مصدرة، ولكنك لم تجبئي عن السؤال المذى أرمى إليه. -- تصدك أراثى فيما يتعلق بالطلاق وغيره من الأمور التي لا جب الوقوع فيها، وينبغي على أن أذكرك بأنك أقرب الأقربين -ر وبالتالى، فإنك وريثي الوحيد".

فرد دير مونت غاضبًا:" لن يحدث ذلك: فالسألة بعيدة كل عدد عن الطلاق".

"نعم بالتأكيد، لسبب أعرفه أكثر منك. لكن لا أستطيع أن أطلعك على هذا السبب الآن، ولكنتى أود أن أخبرك، بأن كلير قرنت لا تصلح لك".

لم يتأثير الشاب بنظرات عمه التي أخذت تحدق فيه، بل واجهها بثبات قائلاً: "ولكنني أعنى وأدرك كل شيء. بل ربما إذا سمحت لى أكنون أفضل منت فهمًا، فإننسي أعرف سبب حضورك الى حقل العشاء الليلة".

"مــاذا؟" حيث بدت الدهشة على الطبيب بوضوح وقال له: "كيف عرفت ذلك؟".

"يمكنك أن تسميه تغمينًا با سيدى. وإننى معق عندما أقول إنك تواجدت هناك بصفتك طبيب أمراض نفسية". راح السيد النجتون يذرع الحجرة ديثة وذهاباً وقال:

"إنك محق تمامًا يا ديرمونت، ولم أكن أستطيع أن أخبرك ذلك بنفسي، رغم أنني أخشى أن يعرف الجميع هذا".

> خفق قلب ديرمونت، وقال: "أتقصد أنك تأكدت من وجود حالة جنون؟".

"نعم، هناك حالـة جنون في الماثلة، من جانب الأم، حالة مؤسفة حقًا، بل محزنة للغاية".

"لا أستطيع أن أصدق ذلك با سيدى".

"كنت أود أن أنفى وجود هذه الحالة، ولكن الرجل المادى لا يمكنه ملاحظة سوى القليل من الأعراض التي تظهر".

"وبالنسبة للخبير؟". "بالنسبة للخبير، فالدليل على وجود المرض قاطع، وفي هذه الحائة لابد أن بخضع المريض للملاحظة والمراقبة في

أسرع وقت". التقـط ديرمونـت أنفاسـه متعجبًـا: "يــا إلهــى، ولكـن لا يمكـن تقييد حريـة شخص لا يلقــى بأى ضرر علــى أحد على

به حن نمیید حریبه شخص لا پلفسی بای ضرر علی احد علی الإطلاق".

"عزيزى ديرمونت؛ إن تلك الحالات توضع في مصحات. عندما يكون مجرد تواجدها مصدر خطر على المجتمع".

"إن همذا الخطر شديد. وهناك احتمال بوجود شكل من أشكال الهوسى أو الرغبة الشديدة في الانتصار: فعالة الأم كانت كذلك".

أدار ديرمونت وجهه عن عمه وألقى به بين راحتيه وقال متأومًا:

"كلير، الشقراء كليرا"،

فَأَكُمُلُ الطبيبُ حديثُه في هدوء قائلاً: "في هذه الطروف. شعد بأنه من الواحب عليّ أن أحذرك".

همهم ديرمونت: "كلير، أبثها السكينة كلير".

"نعم، حقًّا، إننا جميعاً نشفق عليها".

وفحاة رفع دير مونت رأسه وقال:

"أنا لا أصدق هذا".

."S15La"

"قلت إننى لا أصدق هذا؛ فأحيانًا ما يخطق الأطباء، والكل يعرف ذلك. كما أنهم دائمًا يسعون إلى محاولة إثبات كفاءتهم يقيرهم".

صاح السيد النجتون في وجهه غاضبًا: "عزيزي ديرمونت".

"أقول لـك إننى لا أصدق ما تقوله، وحتى إن كان حقيقة، قأنـا لا أكثرت به، إننى أحب كلير، ولو أتت معى فسوف أخذها بعيــدًا، بعيدًا عن متنــاول الأطباء متوسطى المهــارة والكفاءة، سوف أقوم بحمايتها، ورعايتها، سوف أظلها بحبى".

"لن تفعل أي شيء من هذا القبيل. أمجنون أنت؟".

فضحك ديرمونث استهزاهٌ وقال:

"كنت أعلم أنك ستقول هذا".

قرد عليه السيد ألنجشون بوجه يطلوه احمر او عاطفة مكبوتة:

"تقهم ما أقوله لك يا ديرصوت، لو فعلت هذا الأمر حدا الأمر حدا الأمر المشين فسوف أجردك الأمر منالية المسين ألم المسابق المسين ألم المسابق الأن بين يديك، وسوف أقدوم بكتابة وصينة أخرى أترك بمقتضاها تبرعات بكل ما أملك إلى عدة مستشفات".

فقال ديرموت في صوت خفيضن: "افعل ما شئت بأموالك اللعينة: فسوف أتزوج المرأة التي أحبها".

"المرأة الـ ...".

فصدرخ ديرموت: "لو تفوهت بكلمة تهينها، فسوف قتلك".

وجاء صوت اصطكاك الزجاج فيثنيه كلاهما ويتوقنان عن الحديث: حيث يدخل جونسون إلى حجرة الكتبة ومعه أكواب المسراب الزجاجية: حيث لم يسمعاه بسبب جدالهما المعموم. لقد كان هدوء وجهه ينسم عن خادم مخلص، ولكن ديرموت تساءل عن مدى ما سمعه من حديثهما.

قال السيد التجتون بلطف: "حسنًا ، جونسون، بمكنك الذهاب للتوم الآن".

"أشكرك يا سيدى، طابت ليلتك سيدى". وانصرف جونسون.

نظر كالإهما إلى الأخر حيث قلل التوقف للعظات من حدة

فقال ديرموت: "عمى، أعلم أنه لم يكن ينبغي على أن أتحدث إليك هكذا. وإنني أرى أنك محق في ضوء وجهة نظرك. ولكنني

حــ كاير منذ أمد بعيد، ولكن لأن جاك صديقى الحميم كنت

ـ سنطيع مجرد الحديث إليها والإفصاح لها عن ذلك الحب،

ـ شى هذه الظروف لا ينبغى أن أضعه فنى الحسبان: فمن

ـ حيث أن أضع فى الاعتبار أى ظروف عابرة، وأعتقد أننا

حدثنا بما يكفى فى هذا الصدد، طابت ليلتك".

"دپرموتـ".

"لا داعلي حقًّا للخوض في المزيد، طابت ليلتك، عمى المجتون، معدرة ولكن هذه هي حقيقة الأمرا".

وخرج بسرعة منلقـاً الباب خلفه. كانـت الصبالة مظلمة، . سـرَّ خلالها وفتح الباب الأمامــى للمنزل، مندفمًا نجو الشارع حــ أن صَفَق الباب خلفه.

شى هذه اللحظة كان هناك تاكسى يقف لنزول راكب عند منزل يقاع فى الشارع فلوع إليه دير ماوت، وانطلق به إلى حرافتون جاليرياز، توقيف دير ماوت للحظة عند باب غرفة الرقص مرتبكًا تدور الأفكار فى رأسه.

حيث تدور موسيقى الجاز الصاخبة، والثساء المشمات: فقد بدا له الأمر كأنه ذهب إلى عالم آخر.

هـل جـال بخاطـره أن يحدث كل هـذا؟ إن الأمـر يصعب تخيلـه، وكان مـن المستحيل أن يـدور بينه وبـين عمه الحديث يتلـك الشراسة والتجهـم، ومـرت بمحالا أته كلير مثل زهرة السوسن في ردائها الأبيض الفضى الذي يلاثم جمال جعدها التحيـل، وابتسمت له بوجهها الهـادئ الصافي. حقّاً كان هذا كله حفًا.

توقيف الرقصى، والآن هي بالقرب منه تبسم له، وكما يحدث في الأحلام، طلب منها أن تجلس معه.

قالت: "إن لم يكن لديك مانم. هل يامكاننا الذهاب الى أي

فاست: "إن لم يكن لديك مامه. هل بإمكاننا الدهاب إلى اى مكان هادئ؛ حيث يمكننا الحديث معًا؟ فهناك شيء أريد أن أخبرك به".

لا لم يكن هذا حلمًا، بل عباد إلى الواقع واصطدم به. فهل استطاع أن يفكر في وجهها الهادئ الصافئ؟ لقد كان يعتريه القلق والفزع، فإلى أي مدى تعرف بحقيقة أمرها؟

ووجدا مكانًا هادئًا في أحد أركان الفرقة؛ فجلسا فيه جنبًا

إلى جنب. وقال ديرموت بوجه مشرق زائف: "حسنًا، لقد قلت إنك

تريدين التحديث في أمر ما".

"نعم"، هكذا ردت كلير وعيناها منعفضتان في حزن، وهي تعبث في فستانها، ثم أردفت تقول: "إن هذا صعب إلى حد ما".

"أخبريني يا كلير".

"إن الأمر بسيط. أريدك أن ... أن ترحل بعيدًا لبعض الوقت".

اندهش دير موت؛ فمهما توقع لم يكن مطلقًا يتوقع مثل ذلك

"أتريدينني أن أرحل؟ لماذا؟".

"إنه من الأفضل أن نكون أكبثر صراحة وصدهًا، أليس كذلك؟ فأننا ... أنا أعلم أنك رجل لطيف، وأريدك أن ترحل

عيدًا لأنتى ... لأنتى أطلقت لنفسى العنان فأحببتك". "كليرة".

إن كلماتها جعلته يصمت عاجزًا عن التفوه.

"أرجوك ألا تعتقد أنني تلك المرأة المفرورة التي تغيل عسها أنك ... أنك من المعتمل أن تقع في حبها، ولكن ليس خمر سوى أنني سعيدة جدًا ... وإنني ... أوط أود منك أن

رفعت كلير عينيها الشاردتين إلى وجهه، وقالت:

"أكثت مهتمًا بي؟ أكثت مهتمًا لفترة طويلة بي؟".

المثلا بدء معرفتي بكال

ت جا يعبدُ الله

فصاحت: "أوه ولماذا لم تقل لي9 وماذا بعد9 بعد أن أقيت يك وصرحت لـك بهذا! فلمـاذا تخبرتي الأن. بعد أن فات لأوان. لا، إننــي أفقــد صوابــي، ولا أدري بما أقولــه، لينتي لم صح الك!!.

"كلير، ماذا تقصدين ب"الآن قد فات الأوان؟ " هل ذلك

بسبب عمى؟ ما الذى يعرفه؟ ما الذى يظنه؟". أومأت في صمت والدموع تتجرف وتسيل على وجهها.

"أصغى إلى يا كلير، لا ينبغى عليك أن تصدقى أيناً من هـذا، ولا ينبغى أن تفكرى فيه، بل لتأتى معى إلى سوث سيز. إلى الجزر التي تشبه اللألئ الخضراء، ستكونين سعيدة هناك، وسوف أعتنى بك وأقوم بحمايتك للأبد". "أوه، لا من فضلك، ألا ترى كل هؤلاء؟ لا أستطيع أن أفعل ذلك الآن، فسيوف يكون ذلك وضيعًا - وضيعًا . فأهالنا وددت أن أكبون أمرأة قويمة الخلق، والأن ... بيقى فعل ذلك وضيعًا أيضًا".

فجعلته كلماتها برتبك ويتردد؛ فأخذت تنظر إليه نظرات تسرق العطف.

وقالت: " من فضلك، ينبغى أن أكون حسنة .... ".

فتهض ديرموت ورحل عنها دون أن يتفوه بكلمة؛ فقد ألمته كلماتها وتأثر بها، وتوجه ليأخذ قبعته ومعطفه مسرعًا نحو ترنت.

> "أهلاً ديرموت، هذا وقت مبكر جدًا لرحيلك". "نعم، ولكننى في حالة مزاجية سيئة".

قسال ترنت في حزن: "إنها ليلة سيئة، ولكنك لا تعانى مما أعانيه من المشكلات".

دب في قلب ديرموت الذعر خشية أن يأتمنه ترنت على ما بداخله: فهو لا يريد ذلك ... إلا ذلك ا

وقال في عجلة: "حسنًا، على أية حال، سأتوجه للمنزل". " "المنزل؟ وماذا عن تحذيرات الأرواح لنا؟".

"سوف أخاطر، طابت ليلتك يا جاك".

تقع شقة ديرموت على مقربة من المكان: فذهب إليها سائرًا على قدميه عسى أن تهدئ برودة الليل من حرارة رأسه الملتهبة بالأفكار.

فتح باب الشقة بمفتاحه وأضاء حجرة نومه.

وضى الحال انتابه للمرة الثانية نفس الشمور بأن القدر قد حتر دلوكون فريسة لما تتم عنه الإشارة الحمراء، وسيطر عليه - الشعور لدرجة تلاشى معها الالتضات إلى كلير والتشكير - بها،

خطر الله في خطر، في هذه اللحظة ذاتها، في تلك حجرة، هو في خطر.

رحاول أن يسخر من تلك الأحاسيس التمى تتنابه ليتحرر من هذه المخاوف، ولكن بلا جدوى: ربما لأن محاولاته لإيماد ليماد على أية حمل فإن محاولاته لإيماد حسراء لاحت له بتحذير هى الوقت المناسب تمكنه من تجنب بعدي كارثة. سخر قبلاً من مخاوفه وأوهامه وتجول هى الشقة عربها يكون أحد الأشرار تمكن من التسلل إلى الشقة والاختباء عربها يكون أحد الأشرار تمكن من التسلل إلى الشقة والاختباء على المختفية والإختباء وكان لم يكشف البحث عن وجود أية الشخاص، وحتاء عادمه مهلمون له يكن بالشقة، وكانت الشقة خالية تمامًا.

فداد إلى حجرة نومه وخلع ملا يسه بهدوه ، ولكن الإحساس بالخطـر لم بهدأ ، بل كان أكثر حدة ، فنهـ.. إلى الدرج ليأخن منديــلاً ، وفجأة تصلب في مكانه وتجمدت حركاته: حيث وجد في منتصف الدرج كتلة غريبة: شيئاً ما صلبًا.

ألقمت أصابعه المرتعشة المناديسل جانبًا بسرعة وعصبية وتناول الشيء المختبئ؛ لقد كان مسدسًا.

غَمر ديرموت شعور بالدهشة: فأخذ يتفحص ألسدس بعرص وعناية. كان من طراز غير مألوف. وقد تم إطلاق رصاصة منه مؤخرًا، ولم يتمكن ديرموت من معرفة أي شيء "لا، لا يمكنكم فعل ذلك".

"انظر هنا أيها الرجل ، أنا أُدعى الفنش فيرال من شرطة كوتلاند يارد ولدنّ تصريح بالقبض على سيدك، يمكنك أن ردا أحبيت".

تُعمن ديرميوت الورقية التي قدمها لله رجل الشرطة، أو عدم بقعل ذلك، وسأل في صوت خفيض يعبر عن الدهشة: "بأى تهمة؟ ماذا فعل؟".

"بتهمة القتل. لقد قتل السيد ألنجتمون وست الذي يقطن نرع هارلي".

أصيب ديرموت بدوار في رأسه، وتقهقر أمام زائريه الذين سعدوا من روعه. وتوجه إلى غرفة الجلوس وأضاء النور فتبعه صابطه.

التفت الضابط إلى الرجل الآخر وقال له: "فتش المكان"، عم التفت إلى ديرمبوت، وقال: "امكث هذا أيها الرجل، لن تمكن من التسلل لتحذير سيدك، بالمناسبة، ما اسمك؟".

"میلسون یا سیدی".

"ما الوقت الذى تتوقع أن يمود فيه سيدك يا ميلسون؟". "لا أعلم، يا سيدى: فقد كان متوجهًا إلى حفلة، أعتقد أنها ف جر افتون جاليريز".

"لقد غادر الحفل منذ أقل من ساعة. أحقًا لم يعد بعد إلى هنا؟".

"لا أعتقد ذلك يا سيدى: فلو كان هنا لكنت سمعت صوته أثناء دخوله إلى المتزل". سبوى ذلك. لقد قام شخص ما بوضعه في الدرج هذا المساء: حيث إنه لم يكن موجودًا حين كان يرتدى ملا بسه ليخرج للمشاء.

إنه متأكد من ذلك.

وكان على وشك إعادته للدرج عندما فوجى بجرس الباب يدق، وأخذ يدق مـرارًا وتكرارًا وصوته يدوى ويرتقع فى أجواء الشقة الهادئة الخالية.

من يـا ترى يأتى إلى الشقة فى تلـك الساعة المتأخرة، ولم يجد لهذا السؤال سوى إجابة واحدة: إجابة تلقائية وحتمية. "خمار خطر خطر ...".

دهنع ديرموت هاتف بداخله لأن يعلق أن الأنوار ويرتدى بسرعة معطفًا فوق ملابسه كان يوجد على كرسى، ثم فتح باب الصالة.

كان يقسف خارج الشقة رجــلان لاحظ ديرموت من خلفهما وجود شخص في رداء أزرق. إنه ضابط شرطة!

"هل أنت السيد وست"؟، هكذا سأل أقرب الرجلين للباب. شعر ديرموت بأن عهودًا قد انقضت قبل أن يلفظ بالإجابة،

ولكن فى حقيقة الأمر لم ينقض سوى ثوان قبل أن يجيب عن السؤال مقلدًا صوت خادمه غير المبر قاثلاً:

"لم يمد السيد وست بعد. ماذا تريدون منه في ذلك الوقت المُتأخر من الليل؟". "لله من الكيل؟".

"ألم يأت بعد؟ حسنًا، إذن أعتقد أنه من الأفضل أن ندخل وننتظره".

وفى هذه اللحظـة خرج الرجل الأخر من الحجرة الجاورة حامـــلاً المسدس فى يده، ومر به إلى الضابط فى دهشة، بينما اعتلى الشعور بالرضا وجه هذا الأخير،

تسلل قائساً(: "بهذا بتضح كل شيء؛ فصن المؤكد أنه انسل إلى النشرل وخسرج دون أن تشعر به، ولقد قنام بدسه هنا منذ دقائشق محدودة، ينبغى علىقً أن أذهب الأن، ابق أنت هنا يا كاولى، فريمنا يسود ثانية، ولا تنضل عيناك عن هنذا الرجل، فريما يعلم عن سيده أكثر مما يتظاهر به".

انطلق الضابط بسرعة، وحاول ديرموت أن يفهم من كاولى تفاصيل الأمر، وكان هذا الأخير على أهبة الاستعداد للحديث الثافية

فيادر بالإجابة قائلاً: "إنها لقضية واضحة للفاية: فقد تم اكتشاف الفائل في الحال، فمندما أحس جونسون، الخادم، بعسوت طلقة وصاصحة، صعد على الفور إلى غرفة اللوم، تم هبط السلاله ثانية عندما وجد السيد النجتون جثة مامدة، إثر رصاصحة أطلقت على صدره، فاتصل بنا في الحال وأتينا، وسعدنا فصنه".

فتجرأ ديرموت وقال: "وما الذي يجعلها قضية واضحة

"بالطبع، فلقد أتى هذا الشاب الذي يدمس وست مع عصه، واندل بينهما شجار سمعه جونسون عشما أحضر لهم الشراب، وكان الرجل المزيز يهدده بكتابة وصية جديدة بينما كان سيدك يتحدث عن شروعه لفتله رميًا بالرصاص، ولم

نشض خمس دقائق حثى تم سماع الرصاصة، أوها نعم، واضع حدية: إنه ذلك الولد الأحمق".

هذا واضع حمًّا، لقد خفق قلب ديرموت وارتعدت فرائصه: حيث أدرك أن الدليل المقدم ضده دامة ولا يمكن دحضه أو نسبت بسهولة، إنه خفار حمًّا خطر فشليح، ولا مناص اللتجاة من وقوعت وتحققه: فأطلق العنان لفعلنته ودهائه لحل تلك ارضة. ولم يكن منه في هذه اللحظة إلا أن اقترح عمل فنجان الشاى فلاحقه كاولى بالموافقة حيث إنه تفقد الشقة وعلم علا يجد بها باب خلقي.

مم الرجل لديرموت بالنهاب إلى المطبخ، ويمجرد أن حنى إلى المطبخ وسمط غلاية الشائ على الشار، وبعد أن جعل شاجون ترتمام وتصطاح بالصحون تسلل يهدوه إلى النافذة، ربع الإطار الخاص بالنافذة، كانت الشقة بالدور الثاني، وكان بحث خارج النافذة مصمد صغير كهرباش يستخدمه العمال بحر الصحود والهبوط على فضيبه المدنى،

وفى سرعة البرق قفر ديرموت خارج الشباك، وانتقل - خالى بواسطة الحيل السلكي لأسفل المنزل، ورغم تسبب - حال في جرح يديه اللثين أخذتا تنزشان. إلا أنه استمر في حال بصعوبة.

ويعد دقائق معدودة أخذ يتلصص مـن خلف البتى، وبعد اتجه إلى الركن الآخر للمينى تظاهر في هيئة شخص يقف معــاذاة رصيف المشـاة، وللدهشة التى تجــاوزت كل الحدود . حــ أمامه جاك ترنت وكان جــاك ترنت على درايــة كاملة

بخطورة الموقف.

"يا إلهي ديرموت، أسرع، لا تتسكع"،

شد ترنت من ذراعه وأسرع به من شارع إلى شارع، ولم يجدا سوى سيارة أجرة وحيدة، لوحا لها، وقفــزا إليها وأمر ترنت السائق بالتوجه إلى عنوانه الشخصى،

قال ترنت: "إن هذا هو المكان الأكثر أمانًا في تلك اللحظة؛ فهنـاك تتمكن من تحديد ما ينبغي فعلـه فيما بعد لكي نقضى علـى تلـك الحماقـات، ولقد أتيت إلى هنـا آمـارً اللحاق بك وتحذيـ رك قبـل أن يصل رجـال الشرطة، ولكـن كان قد فات الأمارات.

"لم أكن أعرف أنك سمعت بهذا، جاك أنت لا تصدق".

"الطبع لا أصدق ذلك. يا صديقى العزيز، ولا حتى للعظة واحدة: فأنا أمرفك حتى المدفة، وعلى أية حـال. فهذا عمل بنيض، بعيد كل البعد عن أن تكون أنت مرتكبه، وقد أتى إلينا رجال الشرطة ووجهوا إلينا أسللة مثل: متى جاء إلى جرافتون جاليريــز ومتى غادر؟ إلخ، ديرموت مـن تعتقد يكون الشخص الذى فعل ذلك بصديقى العزيز؟".

"لا أستطيع أن أتخيل أو أشك في أحد. فأيًّا من كان الفاعل يتيقى هناك حقيقة تواجد المسدس في درجي، والذي أعتقد أنه وضعه هو بنفسه، ولابد أن يكون هذا الشخص يرصد تحركاتنا ويراقبنا عن قرب".

"لقد ضرب بكلام الوسيطة الروحانية عرض الحائط عندما قال:" لا تذهب للمنزل"؛ حيث كانت تقصد بكلامها

. ....ت المسكنين، لكنبه ذهب للمغيزل، وتم إطبلاق الرصاص

هال ديرموت: "وقد انطبق على أيضًا فقد عدت إلى البيت دحد مسدسًا مدسوسًا وشرطيًا منتظرًا".

قال ثرنت "حسنًا، أمل ألا ينال منى أيضًا كلام الوسيطة - رحانية". ثم توجه للسائق وقال:" سوف نفزل هنا".

دفع ترنت للسائق أجرته وفتح البناب وفاد ديرموت لأعلى ـــر السلالم المظلمة: حيث يوجد وكرد الذي هـو عبارة عن حجرة صفيرة في الطابق الأول.

دضع ترنت الباب ليدخل ديرمـوت، بينما أضاء ترنت النور ته ذهب إليه ليجالسه وأشار قائلاً: "في مثل ذلك الوقت يكون مذ المكان هو الأكثر أمانًا، والآن يمكننا التفكير لتحديد أفضل ــ بمكن فعله في هذا الشأن".

قــال ديرموت فجــأة: "لقد أخطـأت فى حـق نفسى. فكان جــعى علــن أن أواجه الموقــف بشجاعة وأقاوم بجــراق. الأمور نهــا تتكشــف لى الأن، ولم يكن هــذا كله ســوى مؤامرة. ماذا ــفعك إلى الضعك إذن؟".

کان ترنت بتأرجح ماثلاً بكرسيمه للوراء، يفصره مرح لا حدود له، وتخلل صوته شيء مرعب، وكان هناك شيء مرعب يضًا بشأن ذاك الرجل بشكل عام، وساد عينيه بريق مثير تاؤل والشغف.

قال ترنت في لهفة: "إنها لمؤامرة دنيئة محكمة تم التخطيط لها ضدك يا ديرموت". وجذب الهاتف نحوه.

سأل ديرموت: "ماذا ستقعل؟".

"سأجرى مكالمة إلى شرطة سكوتلند يبارد، وأخبرها بأن الطأئر قسدتم الإيقاع به في القفص بأميان، نهم، لقد أغلقت البيائب بالفقاح حين دخلت ووضعته في جيبي، ولا تبن آمالاً على البياب الذي خلفي: فإنه يؤدي إلى حجرة كلير، ودائمًا ما تناهب بالمفتياح وواعها: فهي تخافقي، كما تعليم، تخافقي مثث أميد، وهي تعلم جيدًا متى أتجبه للمغف وأفكر في اللجوء، لمدين حادة طويلة السن، لا قان تضطرني لهذا.".

وكان ديرموت على وشك أن يهجم عليه عندما قام الآخر الخراج مسدس ذي منظر قبيح.

وضحك ضعكة خافتة، وقال: "هذا هـو السدس الثاني: 
طلق دوضعت الأول في درجك بعد أن أطلقت منه الرصاص 
على عمك، ما الذي تنظر إليه فرق رأسي؟ أهو الباب؟ لا قيعة 
لهذا الباب، وحتى لـو همت كلير بفتحه لك وإنه لمن التوقع 
لهذا الباب، وحتى لـو همت كلير بفتحه لك وإنه لمن المتوقع 
أن تعمل ذلك من أجلك فصوف أطلق عليك الرصاص قبل 
ان تدلث إلها، ولمن أطلق الرصاصة إلى قلبك، ولن أقتلك، 
اثنى مصوب جيد إلى حد بعيد، كند أنقذت حياتك مرة، وكم 
كلمت أحمق في هذا، لا، لا؛ فأنا أريد إعدامك، نعم، إعدامك. 
كليت أحمق في هذا، لا، لا؛ فأنا أريد إعدامك، نعم، إعدامك 
كليت المجوزة وست هذا، وهذا 
أيضًا هو سبب مجبئة إلى الشقة ويحرف العجوز وست هذا، وهذا 
أيضًا هو سبب مجبئة إلى الشقة عندة الليلة؛ ليتأكد مما إذا

غير بالسكين، ولكنني كنت بعيد الدهاء والكر. أخذت مفتاح مثراً ومفتاحك، وتسللت من الحفل فور وصولنا إلى جرافتون حيريز ورأيتك خارجًا من منزله، فندخلت وأطلقت عليه مصاصر وضررت على الفور، ثم توجهت إلى منزلك وتركت سب هفناك، وعنت إلى جرافتون جاليريز بمجرد وصولك حت أيضًا إلى هناك، ووضعت المقتاح في جيبك مرة أخرى سما كنت تودعني، ولا أبالي يتصريحي للديكل هذا اظلا بحد أحد أحد أحر يمكنه سماعنا، ولكن عند تنفيذ عقوية الإعدام سك أود أن تكون على دراية بأنتى الفاعل الحقيقي ... يا تبريز يمكنك الطحوء اليها؟"،

"إننى أفكر في كلمات أقتطفها من عبارات المرأة الروحانية: من الأفضل يا ترنت ألا تعود إلى المنزل".

"ماذا تقصد؟".

"انظر خفضاه"، استدار ترنت. فإذا به يجد كليو والمنتش صبرال واقضين على بـاب الفرفة التى تصـل إلى الفرفة التى خداثان بداخلها.

ووقع ترنت بمحاذاة المنضدة الموضوعة فى مقدمة الحجرة، - نظلق رجل الشرطة نحوه بينما أخذ ديرموت يحدق فى كلير بشعر كأنه يعنم، فارتطمت برأسه الأفسكار المتضارية عمه، شجارهما، سوء الفهم الهائل، قوانين بريطانيا المتشددة بشأن خسلاق، التى لن تحرر كلير منن زوج مختل عقليًا ـ "ينبغى عبنا جميمًا أن تشفق عليها"، وأيضًا الحيلة التى خططت لها

## أجاثا كريستي

هـى والسيد ألنجتون والتى استطاع ترنث بدهائه اكتشافها، وكذلك بكاؤها له.

"قبيح قبيح، قبيح!" نعم، ولكن الآن... وقف الضابط ثانية واعتدل. وقال في غضب: "مات"

وجد دیرموت نفسه بقول: "نعم، کان دائمًا مصوبًا

الرجل الرابع

حقى قلب رجل الدين براهيت بسرعة وتلاحقت أنفاسه قليلاً: عمد حقته القطارات لم تكن أمرًا مناسبًا لرجل هي مثل سنه، حد أسباب ذلك هو فقده لرشافته وازدياد وزنه بصورة بالفة، مما أدى يدوره إلى حدوث قصور هي عملية التنفس، وهذا هو ما اعتاد رجل الدين على الإشارة إليسه في كبرياء قائلاً: "إنه فير، كما تعلم!".

وانطرح إلى جانب عربة الدرجة الأولى في تنهيدة لالتقاط لانشاس: حيث كان دفء العربة وحرارتها ملائمين له، أما حدرج العربة ضلا يوجد سوى الجليد المتساقيط، إنه لمخطوط حنًا لأنه وجد مقعدًا جانبيًا في قطار رحلة طويلة ليلية كهذه، يلا فإنــه كان سيصــير تعيشــا لـو لم يجد، ومن المفترض أن www.liilas.com/vb3 uploaded and scanned by: THE GHOST 92

٨

يتواجد في هذا القطار حجرة بها أسرة للتوم،

كانت الأركان الثلاثية الأخرى مشغولة، وبعدما ألقى نظرة عجلى وأدرك حقيقة انشغال الأركان الثلاثية الأخرى، فإذا بيه يدرك أيضًا أن شخصًا ما في الجانب البعيد يبتسم إليه ابتسامية قتم عن المعرفة السابقية. كان رجلاً حليق اللعية، ذا وجه ينم عن شخصية ساخرة، وشعر يشوبه اللون الرمادى من الجانبين فقصا، وبدا واضحًا أن مهنته لا يمكن أن تكون سوى محام، وهي حقيقة لا يمكن لأحيد أن يخطئ هي إدراكها، لأى سبب وقو حتى للحظية، وكان السيد جورج دوراند حقًا محاميًا ،

أشار في لطف قائلاً: "حسنًا يا برافيت، لديك ميل لركوب القطار، أليس كذلك؟".

قال رجل الدين: "لكـن للأسف فإن ركوب القطارات يضر بقلبى كثـيرًا، ولكنها لمصادفة سعيدة حقّــا أن أقابلك اليوم يا سيد جورج. أمسافر أنت إلى أقصى الشمال؟".

قال السيد جورج في اقتضاب: "إلى نيو كاسل"، وأردف قائلاً: "بائناسبة، هل تعرف دكتور كامبل كلارك؟".

وكان هددا الرجل يجلس في نفس الجانب من العربة؛ حيث أشار رجل الدين برأسه في لطف.

أكمل المحامي حديثه: "لقد تقابلنا على رصيف القطار في مصادفة آخرى"،

نظر رجل الدين برافيت إلى كاميل كلارك في اهتمام بالغ: فكثيرًا ما تردد هـذا الاسم على مسامهـ. كان دكتور كلارك

من طليمة أفذاذ عصره كطبيب متخصص في الأمراض عفلية، وشكل كتابه الأخير، "مشكلات العقل الباطن"، محور تُحاديث: فقد كان أكثر الكتب التي تمت مناقشتها خلال هذا

رأى برافيست أمامه رجلاً ذا قم عريض، وعينين زرقاوين فريرتـبن وشعر أحمر لا يتخلله الشيـب. وانتقل إليه شعور بأنه شف أمام شخصية قوية.

ويصورة تلقائية نظر إلى المقعد المقابل له، وبداخله بعض خوضع بأن يتلقى نظرة أخرى تتم عن أحدد المعارف السابقة، يركن يبدو أن الجالس في هدذا الجانب كان غريبًا تمامًا حسبا، مثلما اعتقد، كان هذا الرجل رجالًا تميل بشرته إلى حسمرة، ومظهره غير مهندم، وإلى حد ما يبدو أحدب في معطفه الواسع، واتضح أنه يغط في نومه.

سأل دكتور كامبل كلارك في صوت خافت: "أأنت رجل - بن برافيت من برادشيستر؟".

أشبع ذلك التساؤل غرور رجل الدين؛ فقد لاقت مجموعة خبه بعنــوان "عظات علمية "صــدى واسقًــا، وبخاصة عندما تــولتهــا الصحـف بالنشــر، حسنًــا؛ فهــذا هو مــا كان يريده ــجنـم أعمالاً جيدة مواكبة للعصر.

قــال رجل الدين: "لقد قرأت كتابك بشفف واهتمام بالغ، ــ دكتــور كلارك، رغم أنــه كان متممقًا فــى التخصيص: مما حملتى أعجز عن فهم بعض مواضعه!".

قاطع دوراند حديثهما.

فســأل: "هل تفضل الحديث أم النوم يا رجل الدين؟ فإننى صدقًا أعاني من حالة من الأرق، ولذلك أفضل النوم".

فأشار الدكتور مبتسمًا: "على أية حال. إننا نمثل الدين، والقانون، والطب".

ضحك دوراتيد، وقبال: "وهكذا يمكنف معالجة أي من الموضوعات فيمما يبتل دار الموضوعات فيمما يبتل دار الموضوعات فيمما يبتل دار المنطقة والمنافقة من أما أنا فأمثل المنظور الروحي، أمنا أنا فأمثل المنظور الموضوض، أمنا أنت يا دكتور فتمثل أوسع المجالات نطاقاً والذي يعتد بين علم الأمراض وحتى علم النفس؛ وأعتقد أنه بإمكاننا أن نشاول كل النقاط التي تتعلق بأي موضوع من الموضوعات على أكمل وجه".

قــال دكتور كلارك: "ليس بالضبيط كمــا تتخيل، أعتقد أنه يبقــي هـناك منظور آخر لعلك أغفلتــه: إلا أنه منظور في غاية الأهمية".

سأل المحامى: "ماذا تعنى؟".

"وجهة نظر رجل الشارع".

"وهل هذا أمر مهم؟ أليس رجل الشارع عادة ما طنية؟".

"أوه، في معظم الأحوال! ولكنه دائمًا يكون لديه الشيء الذي يفتقده الخبير، وهو وجهة النظر الشخصية. وفي النهاية

عبك لن تستطيع أن تهوب من مشكلات العلاقات الشخصية.

قد اكتشفت ذلك بحكم مهنتى: فمع كل مريض يأتى إلى قبي
حــة مرضيــة حقيقية تجد خمسة أخريــن يأتون لا لأي مرض
حــة مرضيــة حقيقية تجد خمسة أخريــن يأتون لا لأي مرض
حــنوب بيل لعدم القدرة على التعايش مع رفقــاء معيشتهم،
يمتقدون أن رأى الخبير قائم فقط على الدراسات البعيدة
على البعد عن الواقع المعيشى: بداية من شكوى الخادمة وانتها،
خطــاء الكاتب، ولكن كل هذا إنما ينبشق من حقيقة واحدة.
هــــن أن الأفكار السطحيــة قرش سلبيًا على غيرهــا من الأفكار
لأخرى التي تدور في المقل".

أشار رجل الدين في استخفاف يوحى بثبات أعصابه فقال:" أعتقد أن لديك العديد صن المرضى الذين يعانون من صطرابات عصبية".

راوغهم الثالث في الحديث، وفي سرعة كالوميص عزر سائلاً:" أه وماذا تغني بذلك اضطرابات عصبية! يتغدم الناس هذه الكلمة: حيث يقولون "لا شيء. إنها محرد اضطرابات عصبية" ولكن احمد الله يا رجل: فقد كان لديك الكثير من العضلات قديمًا! حيث كان بإمكانك تتخيص وعلاج المرض العضوى، أما اليوم فأصبحت أكثر غنا بالأسباب الخفية للكثير من الأمراض المصبية أكثر مما كان الحال عليه حسنًا، في عهد الملكة إليزابيث!!".

قال رجل الدين برافيت، بينما تبدو عليه علامات الارتباك عد هذا الهجوم: "عزيزي، أهذا صحيح؟".

استمر دكتور كاميل كلارك في الحديث فقـال:" فكر في الأمر وستجدها نعمة مـن الله. فقــي الماضي كنـا ننظر إلى الإنسان كجسد. ونُشُس وضغوط تصبيه".

. فصحم القدولُ رجلُ الدين في اعتدال قائــلاً: "جسد، ونفس، وروح."

ابتسم الدكتور ابتسامة تعبر عن الاستقدراب والاندهاش وقال: "روح؟ بماذا تعنون بالضيط: أنتم يا رجال الدين بالروح، فأنتم استم واضحين على الإطلاق بشأنها، وعلى مدار العصور كلها أحجمتم عن تقديم تعريف محدد لها".

تتعقع رجل الديس استعدادًا للكلام، ولكن لسوء حظه. لم تستح له الفرصـة بالحديث، حيث استمـر الدكتور في حديثه قائلاً:" ومــل نحن متأكدون من أن اللفظ القصود مو "روح". أنيس من المعتمل أن يكون " أرواح"؟".

"أرواح؟" هكذا تسائل السيد جورج دوراند وارتفع حاجباه تعبيرًا عن الدهشة طلبًا للمعرفة.

تحول كاميل كالارك بتنظرته المحملقة إليه، وانحتى للأمام وأخبذ يربت على صدر الرجل الآخر بهدو، وقبال: "نعم"، ثم أردف، فسى وقار، بقول: "قبل أنت على يقين بأنه لا يوجد سوى راكب وحيد نتلك الكالينية، وهذا هو كل شيء تملمه، ويكون هذا المسكن الجنداب عرضة لإشافة قطرات المثلثات المختلفة، على مدار سبع سنوات، إحدى وعشرين سنة، إحدى وأربعين، إحدى وسبعين، أو أياً كان عدد تلك السنوات؟ في النهاية سوف ينقل ساكل هذا المسكن متاعه وأشياءه خارج هذا المنزل تدريجيًا ثم

حرج ويتركه نهائيًا ثم ينها را الفزل ويصبح كثلة من الدمار يتلاشى. أنت سيد هذا المتزل نقسر بهذا ، ولكن ألم نشعر مثلًا بوجود آخرين : خادمين هادئين من الصعب أن تدركهم و تلاحظهم ما لم يؤدوا أعمالاً تلحظها؟ أو أصدقاء يؤثرون بيت ويجلونك "شخصًا مختلفً" بصرور الوقت كما يقال؟ مد القامة ، ولكن تأكد أن هناك أيضاً "أنذالا حقيرين".

تشدق المحامى قائلاً: "عزيزى كلارك. أنت تجعلنى أشعر حنّا بعدم الراحمة، هل عقلى حشّا ساحة قشال لشخصيات متصارعة؟ أهذا هو ما نوصل إليه العلم حديثًا؟".

فكان هذا هو دور الدكتور لأن يهر كتفيه في استهجان. ورد في اقتضاب قائلاً: "إن جسدك ساحة قتال لشخصيات متصارعة، وإذا كان الجسد كذلك، فلـم لا يكون عقلك مكذا عن الأخر؟".

قال رجل الدين برافيت: "هذا شيق للغاية، أو إنه علم رائع، حتاً واثم"، وحدث نفسه قائلاً:" يمكنني أن أتلقف هذا الموضوع وأجعله الفكرة الرئيسية لعظة تخطف المسامع والأبصار".

لم يكن من دكتور كاميل كلارك إلا أن عباد إلى وضعه الطبيعي هي الجلوس، حيث تلاشى انفعاله الذي استمر لفثرة وجيزة من الوقت.

وأشار في فتور وأسلوب احترافي: "في الحقيقية، إنها إحدى حالات ازدواج الشخصية التي دفعت بي إلى التوجه لـ نيو كاسل الليلة، وهي حالة مثيرة للغاية، بالطبع تتعلق بالناحية العصبية، إلا أن تلك الحالة نعهدها كثيراً".

قـــال السيد دوراند وهــو يفكـر: "ازدواج الشخصية، أعلم أنها اليست حالة نادرة جـــاً، وتكـون مصحوبــة بفقدان في الذاكـرة أيضًــا، أليس كذلــك.9 وأعلم أن هذا الأمــر طرأ على إحدى القضايا التي نظرت فيها محكمة برويات منذ فترة". أما كلارك.

ثم قال: "بالطبع! إنها تلك القضيـة القديمة التي تخص فيليسي بولت. ربما تتذكر سماعك بها يا برافيت؟".

قال رجل الدين برافيت:" بالطبع، أعتقد أننى قد قرأت عنها في الصحف ولكن هذا منذ فترة بعيدة إلى حد ما. سبع سنوات على الأقل".

أوماً دكتور كاميل كلارك، وقال:

"القد أضعت تلك الفتاة واحدة من أشهر الشخصيات في فرنسا. وقد أني لرؤيتها العلماء من جمع أنحاء العالم، فلديها ما لا يقل عن أربع شخصيات مخلفة، تم إطالق إأسماء: فيليسي (١) ... وهكذا عليها"، فيليسي (١) ... وهكذا عليها"، سأل السيد جورج بحدزد" أنم تكن هذاك أبة احتمالات أن اهتمالات أن اهتمالات أن اهتمالات أن اهتمالات أن اهتمالات أن الفترالات أن المتعمداد".

صساح الدكتور قائلا:" لقد كانت شخصيتا فيليس (٣) وفيليسس (٤)، عرضة للشك، ولكن لم يغير هذا من الحقيقة السائدة، وكانت فيليسي بولت اينة لأحد المزارعين، وهي الابنة الثالثة لمناخصة خمسة أشخاص، حيث كان الأب سكيرا وكانت الأم مختلة عقيلًا، وفي إحدى نوبات سكره قام بشتق الأمراء منطقة عقيلًا، وفي إحدى نوبات سكره قام بشتق الأمراء علم ساخة ليستمت بعياته ويغر صن المقاب، على حد تذكري،

قات فيليسسي وقتلا في الخامسة من عمرها. وامتم بعض صحاب الإحسان بالأمر، حيث تولت تربيتها وتعليمها سيدة حجزية لديها منزل خصصته لرعاية الأطفال الققراء إلا شدرة تحقيد المسيدة مجزت عن تعليم فيليسي سحوى أقل القليل، حيث وصفتها بأنها بطيئة وغيبة بدرجة غير طبيعية. فلم تضع علم الكتابة والقراءة إلا بصعوبة بالنة، وكانت تموزها على قما الكتابة والقراءة إلا بصعوبة بالنة، وكانت تموزها خسسة سلادة في استخدام اليدين فعاولت هذه السيدة التي تدعى خسسة سلاد أن تعييل الفتاء للعمل خادمة عندما وصلت إلى خشاسية، وبالقبل أرساتها إلى العديد من الأماكن لكنها لم تفاصية، وبالقبل أرساتها إلى العديد من الأماكن لكنها لم

ثوقف الدكتور لحظة، أما رجل الدين فيمد أن وضع إحدى سفيه فوق الأخرى مجدداً، وأمكم لف بطانية السفر الخاصة سه حواله، إذا به يفاجأ بأن الرجل الـدى يجلس فس القعد شاسل له قد تحرك قليلاً وفتح عينيه اللتين كانتا مفعضتين. حبث ظهر بهما شيء مبهم ومضلل، أثار هذا روع رجل الدين غاضل، فهذا الرجل بدا كأنه كان يستمع إلى الحديث ويفكر عبد يسمعه تشكيراً عميقاً، سرًا وفي خيث.

أكسل الدكت ورحديشه: "هناك صورة فوتوغرافية كان ف ثم التقاطها لفيليمس وهي في السابعة عشرة، وتوضح هذه الصورة فيليس باعتبارها فتاة فلاحة فظة بدينة، ولم ضرح المسورة بأن تلك الفتاة ستكون لاحقًا واحدة من أشهر شخصيات في فرنسا.

وبعيد ميرور خمس سفوات، وعندما كانت في الثانية والمشريين، أصيبت فيليسي بولت بمرضى عصبي حاد، وعند إتمام الشفاء أخدت الظواهر والأعراض الغريبة تكشف النقاب عن نفسها. واليكم حقائق صدق على صحتها علماء بارزون؛ فشخصيه فيليسي (١) كانت لا تختلف عن تلك التي كانت عليها فيليسي بولت في الاثنتين والعشرين سنة الماضية، وفيليسس (١) تكتب الفرنسية على نحو سيئ، ولا تتحدث أيًا من اللغات الأجنبية، ولا تستطيع العزف على البيانو، وعلى العكس من فيليسي (١) فيان فيليسي رقم (٢) تتحدث الإيطالية بطلاقة والألمانية بجودة متوسطة. كما أن خط يدها بختلف عن خط يد فيليسي (١)، كما أنها تكتب فرنسية معبرة وطليقة. وكذلك تستطيع الحديث والدخول في مناقشات حول السياسة والفن، وكانت مولعة بالعزف على البيانو بشكل بالغ. أما فيليسي (٣) فتشترك مع فيليسي (٣) في نقاط عدة؛ حيث إنها ذكية، وتبدو في ظاهر شخصيتها على قدر عال من التعليم، ولكن من الناحية الأخلاقية، كانت على النقيض تمامًا. واتضب أنها في الحقيقة مغلوق فاسد مجبرد من الأخلاق. لكن قياساً بحياة سكان باريس وليس سكان الريف. فهي على أتم المعرفة بجميع اللهجات العامية في باريس وتعبيراتها الرقيقة. وكانت لغتها بذيثة لدرجة أنها كثيرًا ما كانت تتطاول على الدين وعلى من نطلق عليهم "خيار الناس" بأكثر الألفاظ والتعبير أت بداءة، وفي النهاية لدينا فيليسي (٤)، وهي مخلوق حالم متوسط الذكاء، وكانت متدينة إلى حد بعيد، ولديها سعة

- إلك لا يأس بها، ولكن هذه الشخصية الرابعة لم تكن مقنعة \_ كانت مُحيرة، وأحيانًا ما كانت الظنون تثار حول احتمالية عالما خداعًا متعمدًا من قبل فيلسبي (٣) ، أي نوع من الدعاية تدريبه على العبوام السدج سريعي التصديق، ويمكنني القول - ن كل شخصية من تلك الشخصيات باستثناء فيليسي (٤) نحتيف وتنفصل عن الأخرى ولا علاقة لها بالأخريات. وكانت تخصية فيليسي (٢) ، بلا شك ، هي الشخصية الميمنة بين الشخصيات الأربع، حيث كان من المكن أن تتواحد لأكثر سن أسبوعين في المرة واحدة، بينما تنطلق فيليسي (١) فجأة ـــة يوم أو اثنــن، وبعد ذلك بكون هنــاك احتمالات لانطلاق مسي (٣) أو (١) ، ولكين هاتين الأخريين نبادرًا ما كانتا عنلان مسيطرتين لأكثر من بضع ساعات، ويصباحب كل ثغيير عقال من شخصية لأخرى صداع ميرح، ونوم عميق، وفي كل حاسة يكون هناك انعدام لتذكر جميع الحالات الأخرى، حيث تنسل الشخصية الحالية الحيساة من حيث انتهت الأخرى دون - راك لوقت الانتقال بين الشخصيتين".

همهم رجل الدين قائلاً: "رائع، رائع حمًّا، ولا ندرى حتى يومًا هذا ما تخفيه لنا الحياة من معجز اتها وخوارهها". فأشار المحامى في اقتضاب: "أنتما تعلمان أن هناك بعض خادعين الماكرين في هذه القضية".

فرد دكتور كامبل كالارك بسرعة قائلاً: "لقد قام عدد من المحامين، والأملياء والعلماء بالتحقيق ضي حالة فيليسي : خشف عنها. وأنت تذكر مترو كويمبيلر، الذي كان قد قام

بأكبر تحقيق شامل ومتكامل، وأكد ما قاله العلماء. وعلى أية حال، لم تدهش كل هذا الاندهاش؟ فلقد شاهدنا البيضة ذات الصفارين. أليس كذلك؟ وشاهدنا الموزة ذات الثمرتين؟ فلم لا يكون هناك نفس مزدوجة، أو كما في هذه الحالة، نفس رباعية في جسد واحد؟".

احتج رجل الدين قائلاً: "نفس مزدوجة؟".

استبدار دكتور كامبل كلارك بعينيه الثاقبتين إليه وقال: "أى اسم أخر يمكننا إطلاقه عليها؟ وذلك إذا كنا نعنى أن الشخصية هي التفس؟".

أشار السيد جنورج: "إنه لن حسن الحنظ أن مثل هذه الحالات نادرة الحدوث. أما لـو كانت هذه الحالات شائعة. لكانت قد أفضت إلى الكثير من التعقيدات والمضلات".

وافق الدكتور قائلا: "بالطبع، هذه الحالة غير طبيعية، وإنه لأمر يبعث على الأسف أنه كان من المفترض إجراء دراسات أكبر على مثل تلك الحالات، ولكن توقفت كل هذه الساعي بموث فيليسي غير المتوقع".

قبال المحامي في هندوء: "على منا أذكير، كان هناك أمر غريب في هذا الموضوع".

أوماً دكتور كامبل كلارك وقال:

"كان من أكثر الأمور التي يصعب تفسيرها، حيث وجدت

الفتاة في صباح أحد الأيام جثة هامدة في سريرها. وكان من الواضح أنها فتلت شنقًا، ولكن ثبت منذ فترة وجيزة وبدون أى شك أنها شنقت نفسها وسط دهشة وذهول الجميع. وتلك

بصمات التي وجدت على رقبتها إثما هي علامات أصابعها سى ولعل طريقة الانتحار هذه رغم إمكانية تنفيذها جسدياً إلا - تتطلب قوة عضلية هائلة وقوة إرادة تفوق قدرات البشر. ولم اكتشاف الدوافع التي أودت بها إلى هذا المصير المؤسف. - ، بالطبع. توازنها العقلي محل شك. ولا يزال كذلك. وبهذا \_\_\_ الستار نهائيًا، وللأبد، على لغز فيليسي بولت".

في هذه اللحظة ضحك الرجل الجالس في الركن البعيد. قضر الرجال الثلاثة إشر تلك المفاجأة، فقد أغفلوا ثمامًا حود شخص رابع بيثهم، وعندمنا اتجهوا بأنظارهم نحوه . حدوا يحدقون إليه وجدوه متحتيًا في معطفه، وأخذ يضحك

وقال في لهجة إنجليزية متقلة. إلا أنها رغم ذلك تمتزج كنة أجنبية: "معذرة أيها الرجال".

تم جلس منتصبًا، فظهر وجهه شاحبًا ذا شارب صغير حالك السواد،

شم انحنى في سخرية وقال: "نعم. لابد أن تعذروني، ولكن حفُّ أيوجد في العلم كلمة أخيرة أو حد لنهايته؟".

فسأله الطبيب في لطف: "أتعلم شيئًا عن القضية التي كنا تحدث فيها؟".

"شيئاً عن القضية؟ لا، ولكنى أعرف فيليسى". ب. الفيليسي بولت ١١٦.

"تعم، وأعرف أنيت رافيل أيضًا، أعلم أنك لم تسمع عن بت رافيل، أليس كذلك؟ لكن قصمة الأولى هي ذاتها قصة

الثانية. صدقتى، فأنت لا تعلم شيئًا عن فيليسى بولت إن لم تكن تعلم قصة أنيت رافيل".

وأخرج ساعة من جيبه، ونظر فيها، ثم قال: "بيقى لدينًا نصسف ساعة قبل المحطة التالية، ولدى وقت لأن أحكى لكم قصتها، إن كان لديكم الرغبة في سماعها؟".

قال الدكتور في هدوء: "من فضلك أخبرنا بها".

قال رجل الدين: "نسعد بذلك، نسعد جداً".

ولم يكن من السيد جورج دوراند إلا أن أعد نفسه في وضع يعبر عن الرغبة في المعرفة،

بدأ رفيق السفر الغريب حديثة قائلاً: "اسمى، أيها السادة، 
هـوراء ول ليتاردو. لقد كنتم تتحدثون تؤا عن سيدة إنجليزية، 
هـى الآنسة سلائـر. التي كانت نصب امتمامها على الأعمال 
الخيرية، لقد ولدت في تلك القريبة البريطانيية الساحلية، 
وعندما لقـى والـداى مصرعهما في حادثة فطـار، حضرت 
الذي يلقاه من هم في إصلاحية الأحداث لديكم في بريطانيا، 
الذي يلقاه من هم في إصلاحية الأحداث لديكم في بريطانيا، 
كان بينهم فيليسي بولت وأنيت رافيل، وإن لم أستطم أن أوضع 
كان بينهم فيليسي بولت وأنيت رافيل، وإن لم أستطم أن أوضع 
لكـم شخصية أنيت، أيها السادة، فلن تقهموا أي شيء. كانت 
أنيت ابنة لمن تسمونها ساقطة، والتي مانت إلا هجر حبيبها 
لهـا، مما أضناها كثيراً، وكانت والدتها راقصة، وكذلك أنيت 
كانت لديهيا الرغية في الاتجاء للمعل راقصة، وشد راينها لأنيث 
مرة عندما كانت في الحادية عشرة من عمرها، وكانت وفتثة

في قالحجم وذات عيفين تتعاقب فيهما نظرات التحدى عدة، كانت مخلوقا ضئيل الحجم ولكنها كانت تمثل بكل عدة، كانت مخلوقا ضئيل الحجم ولكنها كانت تمثل بكل الحياة من حيوية، وفي الحال نعم، في الحال جعلتني بيرًا لها، هكان الوضع مكذا" راءول اهمل هذا لي. "راءول، عمل ذاك لي"، أما أنا فكنت أطبع، وأصبحت بالثمل أسيرًا ....... وكانت تعلم ذلك.

"وكنا ندهب ثلاثتنا إلى الشاطئ، حيث إن فيليسى كانت - لى معنا، وهناك كانت أنيت تقوم بخلع حداثها وجوربها - كرفص على الرمال، وعندما تسقط من التعب، تخبرنا بما كت تقصد فعله.

"أثرون، سدوف أصبح مشهورة، نعم مشهورة بشكل بفوق حيال، وسوف أمتلك مئات وآلاف الجدوارب الحريرية، من حيد أنواع الحرير، وسوف أسكن في شقة جميلة وهاخرة. بيف يكون كل محيق ومعجبي شبايًا وسيمين وأغنياء أيضًا، حين أرقص سوف تأتى باريس بأكملها لرؤيتى، سوف ترتفع حين أرقص سوف تأتى باريس بأكملها لرؤيتى، سوف ترتفع عنابهم رقصى لدرجة الجنون، ولن أرقص في الشتاء بل حاققها، وأشجار البرتقال، وسوف أمتلك إحدى هذه عبلات، وأرقد في الشمس على وسادة من الحريد وأكل مرتقال، أما أنت بيا راءول، قلن أنساك على الإطلاق مهما مت من درجات العظمة والثراء والشهرة، وسوف أهميك، أمه عبد من درجات العظمة والثراء والشهرة، وسوف أحميك، أما

أى مدى هما عريضتان وغليظتان".

كانت فيليسي تنزعج وتحتق من ذلك القول. بينما تستمر أنيت في إثارة غضبها فتقول:

"إن فيليسى تشبه إلى حد كبير الملكات. فهى أنيقة للغاية، ومهذبة إنها أميرة متخفية، ها، ها".

وترد فيليسى على إغاظتها قائلة: "لكن أبي وأمي متزوجان، وهذا يجعلني أتفوق عليك".

فتعاود فيليسى الحديث قائلة: "لقد ترك والدك أمك كي تفسد أخلافياً".

تصبح أنيت أكثر تعقلاً وتقـول:"آءا نعم، أمـى المسكينة. يجب أن يظل الإنسان قويًا وبصحة جيدة، فأهم شىء أن يبقى الإنسان قويًا وبصحة جيدة".

فتقول فيليسي في تباه: "إنني قوية كالحصان".

وبالفعل، كانت فيليس كذلك. فكان لديها ضعف القوة التى تتمتع بها أي فتاة في الـدار، ولم تتعرض للمرض على الإطلاق.

ولكنها كانت غبية، كالحيوان الوحشى، علكم تفهموننى، فكثيرًا ما كنت أتساءل عن سبب تشبهها بأنيت في كل شيء تفعله، حيث كانت مفتونة بها. وأحيانًا أخرى كنت أتخيل أنّها تكره أنيت بالفعل، وبالفعل لم تكن أنيت طيبة تجاهها. حيث كانت تسخر من بطنّها وغبائها، بل وتهاجهها أيضًا

خبيب الانتقادات اللاذعة لها أمام الآخرين، ولطالما كنت يَ فِيلِسس تَبِدو عليها علامات القضب الشديد. وأحياناً تست أعتقد أنها سوف تحكم فيضتها حول رقبة أنيت وتحاول حنفها إلى أن تقارق الحياة، ظم تكن فيليسي سريعة الفطنة حسرجة الكافية التي تمكنها من الرد على توبيخ أنيت الساخر جا، ولكنها تعلمت بمرور الوقت الرد الذي يفحمها دائماً وهو شسارة إلى صحتها وقوتها. حيث إنها عرضت الشيء (الذي عنك كنت أعرفه) وهو أن أنيت كانت تحقد عليها بسبب بنيتها غوية، وبذلك استطاعت فيليسي أن تنقر على نقطة ضعف

وذات بيوم أتبت إلى أنيت وهي في غاية المرح، وقالت: اعول، نريد أن نضحك اليوم ونسخر من غباء فيليسي". "ماذا ستفملن؟".

"تعال خلف المخزن الصغير وسوف أخبرك".

ويبدو أن أنيت كانت تحتفظ بكتاب لم تستطع فهم جزء منه حزًا الصدوية فهمها للموضوع الذي يدور حوله الكتاب، وكان هـ الكتـاب من الأعمال الأدبية القديمـة التي تتناول موضوع - عدم المغناطيسي.

يقولون إن التقويم المفناطيسي بعدث بالنظر إلى شيء براق. دساف حلية نحاسية في سريري، يمكن أن أجملها ندور . حيث حمت فيليسسي تقطر إليها الليلة الماضية ، وقلت لها: "النظري جها بثبات، لا تفعضسي عيقيك عنها ، ثم أدرتها . وانتابني حوف يا راءول حيث إن عينهها بدتا غريبتين، غريبتين للقاية .

فقلت لها: "فيليسي، سوف تفعلين دائمًا ما أقوله لك"، فردت:
"سوف أفسل دائمًا ما تقوليين لي يا أنيت"، وبعد ذلك قلت:
"غَــنًا سوف تحضرين شمعة من الشحــم الحيواني إلى الملعب
ضى تمام الثانية عشــرة، وتشرعين في أكلهــا، وعندما يسألك
أي شخص عما تفعلينه ستقولين: إنها أشهى شيء تذوقته على
الإملاق" أوه (راءول، تخيل هذا الموقف.".

فاعترضت قائلاً: "ولكنها لن تفعل هذا".

"هذا ما يقوله الكتاب وليس ما أصدقه، ولكن، أوه (باول لو تحقق كل ما يقوله الكتاب فسوف تستمنح كثير أا".

اعتقدت أنا أيضًا أن الفكرة مرحة جدًا، وأخبرنا (بفقاءنا مسرًّا، وفي تمام الثانية عشرة كتا جمعاً في اللمب في الوقت المحمد، بالضبط، ثم خرجت إلينا فيلسس وبيدها كتلة من الشمح، وهل تصدقونني إذا قلت لكم يا سادة، إنها بدأت تأكل المتمح في هدوه، كتا جميعًا في حالية مستيرية! وبين الحجن والأخركان يأتي إليها واحد من الأطفال ويقول لها في هدوه؛ "حسنًا، ماذا تأكلون يا فيليسي؟" فكانت تجيب" إنها، نعم، نصرخ ونضحك، مكتا نضحك في كل مرة حتى إن أصوات ضحكاتنا بدت في المرة الأخيرة كانها أيقطت فيليسي وأعادتها لي وعيها وإدراكها لما تقمله، فطرفت عيناها دهشة ونظرت

فصرخت أنيت ورقصت فرحًا، وقالت: "لقد جعلتك تفعلين ـ ك، لقد جعلتك تفعلين ذلك".

حدقت فيليسس فيها للحظة ثمم توجهت إليها على مهل . قـ تـت: "هل أنت التى جعلتنى مثاراً للسخرية والضحك؟ أيدو ــ أستطيع تذكر ما حدث. أما سوف أقتلك لفعلك هذا بى". وكانت فيليسى تتكلم هن نبرة هادئية، بينما اندفعت أنيت حدة لتختبئ خلفى، وقالت:

"احمنی یا راءول! أنا خائفة من فیلیسی، لم یکن هذا سوی حراح یا فیلیسی، فقط مزاح"،

قالت فيليسى: "أنّا لا أحب مثل هسدًا المزاح، أتفهمين، إنى خرهك، إنى أكرهكم جميعًا". وفجأة أنفجرت في البكاء وانطلقت بعيداً.

ولقند كانت أنيت. على منا أعتقند، مذعورة من عواقب حريتها، ولذلك لم تحاول أن تكررها ثانهة. ولكن منذ هذه حملة أضحت هيمنتها على فيليمني تزداد أكثر فأكثر.

وأعتقد أن فيليسى أصبحت تكره أنيت، إلا أنها رغم ذلك - تكن تستطيم أن تبتعد عنها، فقد اعتادت أن تتبع أنيت حيم حولها مثل الكلب.

وبعد ذلك يا مسادة بفترة وجيزة، وجـدت عملا بالخارج، ــــذا له أكن أتى إلى الدار إلا في المناسبات، ولم تعد أنيت إلى تُــبة رغبتها في الرقص بجدية، بينما أخنت تطور في صوتها خنائي الجميل على مدار السنبوات اللاحقة، كمنا وافقت خسة سلاتر على أن يتم تدريبها كمطربة. أجاثا كريستى الرجل الرابع

لم تكن أنيت شخصية كسوئة. بل أخذت تعمل بحماس ويسدون توقف لدرجة اضطرت الآنسة سلاتر إلى أن تمنعها من يستل كل ذلك المجهود المضنى، وقسد تحدثت معى ذات مرة فى ذلك الشأن.

فقالت: "لقد كنت دائمًا محيًا لأنبت. حاول إقتاعها بأن نكف عن ذلك العمل والمجهود الشأق الذي تبذله، فلقد أصيبت مؤخرًا بسمال يؤرفني".

ولعل عملي سرعان منا أبعدني عنهم ولقد تلفيت خطابًا واحدًا من أنيت في الفترة الأولى من سفري، ولكني لم أسمع منها أو عنها أي شيء بعد ذلك وطيلة خمس سنوات بعد رحيلي

وبالمصادفة، لفت نظري عندما عست إلى باريس إعلان ملصق عن أنيت رافيل ويه صورتها، فتعرفت عليها في الحال، وفي ثلك الليلة ذهبت إلى السرح الذي يشير الإعلان إليه، وقد غنت أنيت بالقرنسية والإيطالية، وكانت رائمة على السرح، وبعد ذلك ذهبت إلى غرفتها فاستقباتني في الحال.

صرخت وهي تمد يديها إلى وقالت: "لماذا يا راءول، شيء رائجا أين كنت كل هذه المنوات؟".

كنت سأخبرها عن سبب ذلك ولكنها لم تكن لديها الرغبة الحقيقة في معرفة السبب، وواصلت حديثها قائلة:

"كما ترى يا راءول، لقد وصلت إلى ما كنت أصبو إليه

وغوجت بيدها بعلوها شعور بالانتصار بينما تشير إلى دفت الزهور التي تملأ جنبات الحجرة.

عدث الزهور التي ممالا جنبات الحجره. "لابد أن الآنسة سلاثر الطيبة فخورة بنجاحك".

"تلك المرأة المجوزة بالطيع، لا، لقد كانت ترنو إلى الحاشى معهد الموسيقى، ذاك الغناء الذي يقيد موهبتى، لكننى فتانة حراس هوايتى إلا هنا فوق المسارح المتنوعة حيث يمكننى عبير عن نفسى".

ويعد ذلك أنى إلى حجرتها شخص وسيم فس منتصف عمر. كان مميزًا، وسرعان ما وجدت من أسلويه وطريقته أنه حرس الشخصي لأنيت، فنظر إلى نظرة جانبية وأوضعت > أنت هبيتي فائلة:

"هــذا صديق طفولتي، وقد رأى صورتي على إعلان ملصق ــِـما كان يمر في باريس.

ويذلك أصبح الرجل في غاية العذوبة واللطف تجاهي. - أخرج سوازًا مطعمًا بالماس والياقوت وعقده حول معصم ــت. وعندما نهضت للذهاب ألقت على نظرة عجلى تعبر عن \*تصار، وهمست قائلة:

"لقد نجعت في أن أصل إلى ما أريده، أليس كذلك؟ إنيث؟ العالم كله يجلس أمامي".

ولكن بمجـرد مفادرتـى للعجـرة، سمعـت سعالهـنا، كان حالهـا جافًا وحادًا، وعلمت ماذا يعنى ذلك السعال، فقد كان ـَت السعال عرضًا لمرض السل الذي أصيبت به بالوراثة عن أجاذا كريستي

ثــم رأيتها بعد مضــى سنتين وكانت قد عــادت ولجأت إلى الأنســة سلاتر بعدمــا عجزت عــن مزاولة مهنتهــا . وتفاقمت حالتها الصبعية بسبب مرض السل لدرجة يشن معها الأطباء عن قعل أي شيء من أجلها .

أما لـن أستطع أن أنساها بعد هـذا للشهد الذى رأيتها فيه أنـذالكا كانت ترقد فى مكان يشبـه الخيمة فى حديقة المنزل، حيث فرض عليها أن تمكث خارجه ليلاً ونهارًا، كانت وجنتاها غائرتين هزيلتين، وعيناها محمرتين.

صافحتنى بعالة من اليأس أثرت في نفسي وقالت:
"إنه لن حسن الحظ أن أراك يا راءول. أندري بما يقولونه،
بأنس لـن أشفى ثانية؟ يقولون هذا من ورائي كما تعرف.
إنهم يعاولون تخفيف الامي ومواساتي من أجل استرضاش،
ويخدعونني بقولهم إنني بغير. ولكني أعلم أن كل هذا ليس
حقيقيًا عار ارءول. ليس حقيقيًا اولكن لن أسمح للموت أن
يتهمني، هل أمورة أمورة وأمامي ثلك الحياة الفائلة تبسط
ذراعيها لي ككن المهم هو الإرادة والرغبة في الحياة الخات، هذا هو

أتحسن باستمرار، أتحسن باستمرار، هل تسمعني؟". وحاولت أن تتهضل استثادًا على مرفقهـا لكى تثبت لى ما تقولـه، ولكنها وقعت طريحة الفراش بعد أن هاجمتها نوية من السمال أضنت جسدها الهزيل وأنهكته.

ما يقوله جميع الأطباء العظام اليهوم، وأنا لست من الواهمين

الذين يدعون الحياة تقر من بين أيديهم. بالطبع أشعر بأننى

وتنهدت قائلة: "لا شىء، إنه مجرد سمال، كما أنّ النرف لا حجنس، سوف أفاجئ الأطباء، إن ما يهم هو العزيمة، تذكر - تماً يا راءول أننى سوف أعيش".

كان هذا مؤسفًا، مؤسفًا كما تعرفون.

وبعد ذلك خرجت فيليسى بولت حاملة صينية عليها كوب من اللبن الساخب حيث أعطته لد أنيت، وشاهدتها بينما كانت شرب اللبن، وقد ظهر على وجهها تعبير لم أستطع سبر غوره، عشد كان به نوع من الرضا والاعتداد بالنفس.

استطاعت أنيت أيضًا أن تفهم ما ترمى إليه نظرة فيليسى، بـذا ألقت الكوب على الأرض حتى تهشم وأصبح فتأتًا.

"أرأيسة فهذه هي نظرتها لي دائمًا. إنها سعيدة بأنثى سوف أموت نعم. إنها تشعر بالارتياح، حيث إنها قوية وبصحة حيدة، انظر إليها، لم يصبها مرض قطلا لكنها لن تجنى شيئاً سن ذلك. فما فائدة هذا الجسد الضخم الذي تمتلكه؟ ماذا سنطيع أن تفعل به؟".

انحنت فيليمسى لتلتقط بقايا الكوب المكسور وقالت في صوت غنائي خافت:

"لا يهمنــى مــا تقولــه، فمــاذا يعنــى لى ذلك؟ إننــى فتاة محترمة. هكذا أنا، أمـا هـى فستذوق نيران الجحيم قريبًا، وأنا عنة متدينة ولن أقول شيئًا".

صرخت أنيت:" أنت تكرهينني! لقد كنت دائمًا تكرهينني. ولكنس أستطيع أن أأسبرك، كالعادة، أستطيع أن أجملك تعلين ما أريد. انظرى الأن؛ إذا طلبت منك أن تركمي أمامي

الأن على تلك الحشائش الخضراء فستقعلين". قالت فيليسي في اقتضاب:" إنك تعبثين".

"ولكن، نعم، فستفطين. سوف تفطين ذلك، لكى ترضيني، اركمي، آمرك بهذا أنا أنيت. اركمي يا فيليسي".

وسواء آگان بسبب نبرة الالتماس المؤفرة التي سادت صوت أنيت، أم بسبب دافع أعمىق في نفس فيليسس، فقد أطاعتها فيليسس، وأخذت تهيما بيطاء على ركبتيها، ويسطت ذراعيها، حيث كان وجهها خاليًا من أي تعبيرات سوى التعبير عن شخصته غنية.

مالت أنيت برأسها للخلف وأخذت تضحك. وأخذ صوت ضحكاتها يرن مدويًا في أرجاء المكان.

"انظر إليها! انظر إلى وجهها الذي يرتسم عليه النباء! كم تبدو مضحكة. يمكنك النهوض الآن يا فيليسى. أشكرك! فلا فائدة من المبوس في وجهى، فأنا سيدتك، وينبغي عليك أن تصلى ما آمرك به".

ثم عدادت إلى وسادتها منهكة. بينما التقطت فيليسى الصينية، وغادرت على مهل. ولكن بمجرد أن استدارت فيليسى للتنظر إليها، دبُّ في قلبي الرعب من استياثها المتقد.

لم أكن متواجدًا عندما ماتت أنيت، ولكن يبدو أن الأمر كان فظيمًا. فلقد تشبئت بالحياة وصارعت المرض بجنون، ولطالما كانت تتنهد مصرارًا وتكرارًا وتقول: "لن أموت. أتسمعونني؟ لن أموت، سوف أعيش، سوف أعيش...".

أخبر تقى بذلك الآنسة سلاتر عندما جئت لزيارتها بعد الله أشهر من زيارتي هذه لها.

قالت في إشفاق: "عزيزي راءول المسكين، لقد أحببتها، حِس كذلك؟".

"لطللا كنت أحبها دائمًا، دائمًا، ولكن بماذا يفيد حبي ج: لا تدعينا نتطرق إلى هذا الأمر. فلقد مانت، وكانت رائمة تميةها حبوبة الحباة ...".

تماطفت ممى الآنسة سلاتـر فأخذت تتحدث عـن أشياء حـرى، وكانـت قلقة جدًا بشـأن فيليسى، هكـذا قالت لي، إن عنـاة تمانى مـن نوع غريب مـن الاختلال المصبـى، ولطالما نـت غريبة فى سلوكها وتصرفاتها.

قالت الآنسة سلاتر بعد لحظة من التردد: "هل تعلم أنها تعم العزف على البيانو؟".

لم أكن أعلم ذلك وبالتالى انتابتنى الدهشة. فيليسى تعتم البيانوا وقلت إن الفتاة لا نستطيع قسراءة المقطوعات حسيقية.

أردفت الأنسة سلات وقائلة: "يقولون إن لديها الموهبة، ولا تطيح أن أفهم ذلك، فدائمًا ما كنت أنظر إليها على أنها... حسنًا راءول، أنت تعرف بنفسك أنها فتاة غبية".

أومأت لها.

فأردفت: "إنها غريبة في تصرفاتها وسلوكياتها، ولا أدرى سذا بمكنتي أن أفعل معها".

وبعد دهائق معدودة، دخلت إلى حجرة التعلم، حيث كانت فيايسسى تعزف البيانو، وكانت تعزف نفس الموسيقى الخاصة بأغنية كنت قد سمعت أنهت تغنيها في باريس وانتم تفهمون ياسادة، فهذه الموسيقسى دفعتنى للغناء، وبمجرد سماعها لى أوقفت العرف فجأة ونظرت إلى في تأمل، يصلاً عينيها السخرية والدهاء، وفكرت للخظة أن... حسناً، لن أقول لكم ما فكرت فيه.

قالت: "إذن أنت السيد راءول"،

لا أستطيع أن أصف الطريقة التى قالت بها هذه الجملة. كانت أزيت تدعونى دائمًا راءول، أما فيليسى. فنظرًا للقائنا في سن متقدمة فكانت دائمًا تدعونى السيد راءول، ولكن الطريقة التى قائنها بها الآن تختلف عما قبل، حيث كانت كلمة "السيد" مشددة قليلاً مما جعلها أكثر رفة.

تمتمت قاثلاً: "لماذا تبدين اليوم مختلفة يا فيليسي؟".

قالت ردًا على ذلك: "هل أنا مكذا؟ هذا كلام غريب، ولكن لا تكين وقوراً مكذا يها راءول، لقد قررت أن أناديك راءول، ألم نعتد أن تلعب ممًا في مرحلة الطفولة؟ إنما الحياة مرح ولهو. دعنا نتكلم عن المسكينة أنيت، تلك التي ماتث وتم دفتها، إننى أنساءل، هل هي في الجحيم أم أين؟".

ثم أخذت تدندن مقطوعة غنائية لم يكن هناك نغم بدرجة واضحة ولكن كلمات الأغنية لفتت انتباهى.

صحت:" فيليسي، أتتحدثين الإيطالية؟".

"لمُ لا يما راءول؟ أنما لسمت غبيمة مثلما أنظاهمر وأدعى مامكم". وأخذت تضحك بسبب ما ينتابني من ارتباك. فشرعت قائلاً: "أنا لا أفهم ...".

"ولكنى ساخبرك. أنا ممثلة بارعة، أكثر مما يتوقع ن شخص، إننى أستطيع أن ألعب أدوارًا عدة، بل، وألعبها سراعة".

ضحكت ثانية، ئـم اندفعت خارج الحجرة قبـل أن أتمكن من إيقافها.

ورانيتها مرة ثانية قبل أن أغادر، وكانت نائمة على مقعد مصنديس، حيث كان شخيرها يعلو بطريقة مفزعة، فوقفت القبها مندهشًا رغم كونسى منزعجًا ومشعثرًا، ثم استيقطت عجأة، والتقت عيناها اللتان تملؤهما الكآبة والجمود بعينى. تمتعت قائلة: "السيد راءول".

"نعم فيليسى، سوف أغبادر الأن، ألن تعزفي لى ثانية قبل نَ أَدْهِب؟".

"أَنَا؟ أَعَرَفْ؟ إِنَّكَ تُسخر منى يا سيد راءول؟".

"ألا تتذكرين عزفك لى هذا الصباح؟". هزت رأسها وقالت:

"أنا أعزف؟ وكيف لفناة مسكينة مثلى أن تعزف؟".

وسكتت لدفيقة كأنها كانت تفكر فى ذلك. ثم أوبأد لى بغالت: "سبيد راءول، هناك أمور تحدث في هنا المنزل! إنهم بخدعونك بحيل عديدة، نعم، نعم، إنتى أعنى ما أفوله، وكل لك من صنعها".

سألت في دهشة:" من التي تفعل كل هذا؟".

"إنها أنيت، تلك الشريرة، فعندما كانت على قيد الحياة كانت دائماً تعذبنى، والآن بعدما ماتت فإنها تعود من قبرها وتعذبنى أيضاً".

حدقت اننظر في فيلبسي حيث أدركت في تلك اللحظة أن رعبًا شديدًا بنتابها وتجعظ عيناها خارج وجهها.

"إنها سيئة، تلك المرأة، إنها سيئة، أؤكد لك هذا. فهي تأخذ زادك من فمك والملابس من وراء ظهرك، وروحك من حسدك...".

ثم تشبثت بي فجأة، وقالت:

"أنما خاثقة، أخبرك بهذا، خاثقه، إن صوتها لا يتردد في أذنس بل هنما في رأسسي"، ومسعت جبهتها، وقالت: سوف تأخذني بعيدًا، وعندشد ماذا سيكون بوسعى أن أفعل، وماذا سيحدث لي؟".

وارتضع صوتها إلى حد الصراخ، ولاحت فى عينيها نظرة الحيــوان المرتعــد الــذى يدافع عن نفســه بضراوة فــى ساحة الافتراس...

وفجأة ابتسمت ابتسامة لطيفة، ولكنها مليئة بالمكر والدهاء يتخللها شيء جعلني أرتجف.

"لـووصل الأمر لهذا الحـد، يا سيـد راءول، فأنا لديَّ قوة كامنة في يديّ الـ . كامنة في يديّ الـ .

لم أكن ألاحظ، من قبل، يديها تحديدًا؛ لذا نظرت إليهما فارتعدت رغم أنفى، فأصابها قصيرة وغليظة كأصابع

َيْحُوشَى، وكما قالت فيليسنى، قوية للغاينة ... لا أستطيع أن ـــرح لكم الذهــول والرهبة اللذين غمر انــى، فلابد أن يدين عيد بن قد استخدمهما أبوها في شئق أمها...

وكانت هذه هي المرة الأخيرة التن رأيت فيها فيليسي بولت، يحت ذلك سافرت على الفور للخارج، إلى أمريكا الجنوبية. يحت بعد سنتين من وهاتها، وقرأت شيئًا في الصحف عن حياتها وموتها المناجئ، ولقد سمعت انتفاصيل بأكملها اليوم كم، عن فيليسي (٣) وفيليسي (٤). ألا تتنابني الدهشة؟ شد كانت ممثلة رافقة، كما تعليون!".

أبطاً القطار من سرعته، فعدل الرجل في الركن الآخر المن جلوسه، وجلس منتصبًا ودثر نفسه بمعطفه وجعله محكمًا

سأل المحامي وهو يومي للأمام: "ما وجهة نظرك؟". فشرع رجل الديس برافيت في الحديث قائلًا: "أنا لا

فستطيع أن أصدق..."، ثم سكت.

لم يقل الدكتور شيئًا بل أخذ يحدق في راءول ليناردو ولم بحول نظره عنه طرفة عين.

اقتطف الرجل الفرنسي جملة فيليسي فكررها بلطف: "الملايس من وراء ظهرك، والروح من جسدك". ونهض قائلاً: "أخيركم يا سادة بأن حكاية فيليسي بولت هي ذاتها حكاية أنيت رافيل. أنتم لا تعرفونها يا سادة ولكني أعرفها، كانت مولعة بالحياة..." 20147

}

قال السيد ديتسميد بإعجاب: "آدا".

عــاد إلى الفضدة المستديرة وتقحصها باستحسان. حيث كان ضـوه الشمعـدان يومض متلألشا على مفرش المنضدة لأبيض غير المصقـول، وتصطف السكاكـين والشوك، وباقى مات المائدة.

تساءات السيدة دينسميد في تردد: "هل... هل كل شيء تم حـاده؟"، كانت السيدة دينسميد امرأة هزيلة صغيرة الحجم، ـ ات وجه شاحب وشعر ضعيف تمشطه للخلف. ودائماً ما تكون حصيية في تصرفاتها وأسلوب حياتها.

قال زوجها بلطف شديد: "كل شيء تم إعداده".

وكان السيد دينسميد رجلاً ضخمًا. ذا كتفين منعنيين، ووجه عريض تمليؤه الحيوية، ولدينه عينان ضيقتان كميفي وبعد أن وضع يديه على الباب مستعدًا للخروج التفت فجأة

وانعنى ليربت بيده على صدر رجل الدين برافيت.

آلت بده معدة رجل الدين حين قال: "السيد الدكتور الذي يجلس هناك قال توًا إن هدد اليس إلا مسكّلًا: إذن فأخير في ماذا تفعل لووجدت لصّا يقتصم مسكنك؟ ستقتله، أليس كذلك؟".

صاح رجل الدين قائسلًا: "لا، بالفعل لا، وأنسا أعلى ذلك، ليس في هذا البلد".

ولكن كلماته الأخيرة ترددت في الأجواء الخالية. حيث صُفع باب عربة القطار.

وجلس رجل الدين والمعامى والدكتور بمفردهم، وأصبح مكان الرجل الرابع خاليًا.

## THE GHOST 92

النمر، تدوران أسفل حاجبيه كثيفي الشعر.

اقترحت السيدة دينسميد، في صوت أقبرت ما يكون إلى الهمس: "عصير الليمون؟".

هز زوجها رأسه نافياً، وقال:

"الشاى، فهو أفضل في جميع الأحوال، انظرى إلى العقص بالخارج! إن الملر ينهمر بغـزارة والرياح تعصف مدوية، لذا، هان شنجان شاى ساخن حلو المذاق هو ما يحتاج إليه أى شخص على العشاء في مثل ثلك الليلة".

وغمـز بعينيـه علـى نحو طريـف. ثـم أسقط عينيـه على المنضدة ليتفحصها ثانية، وقال:

"طبيق شهى من البيض. لحم بقسرى بارد. خيز وجبن هذا هنوما أريده على العشاء. فهيا أعدينه أيتها الأم. إن تشارلوت في المطبخ لتساعدك".

نهضت السيدة دينسميد وأنهت ما كانت تحيكه ولفت بكرة الخيط وهمهمت قائلة: "لقد أصبحت الآن فتاة حسنة المظهر، ويمكن القول إنها صارت غاية في الجمال".

قال السيد دينسميد: "أما صورة طبق الأصل من أمها! إذن انهضى ولا تهدرى المزيد من الوقت".

وأخذ يتجول في الغرفة على مهل ويعدث نفسه لمدة دقيقة أو التنسين، وما إن وصل إلى النافذة حتى نظر خارجها، وتمتم قائلاً "" إنه طقس سيكي للغاية، وليسي من المعتمل أن يأتي ضيوفنا هذه اللبلة".

ثم ترك هو الأخر الحجرة.

وبعد نصو عشر دقائق دخلت السيدة دينسميد حاملة طيق البيض المقلى، وتبعهما ابتناها تحملان باقس الطعام، ثم أتى بعدهـن السيد دينسميـد وابنه جونى، وجلس الأول على رأس التضدة.

ثم قال على سبيل الفكاهة: "إننا لا نريد أكثر من ذلك. أكرم الله ذلك الشخص الدى أوجد فكرة الأطهمة الملبة، عد أعرض ماذا كتا بشغصل، وتحز على بعد أميال من الأأماكن المأولة لـ ولم يكن لدينا أطهمة معلبة تلجأ إليها بين الحين والآخر، عندما يغفل الجزار عن إحضار طلبنا الأسبوعي؟"، وأخذ يقطم شرائه اللحم بانقان،

قالت ابنته ماجدلين باستياء: "إننى أنعجب من الذي فكر عى بناء منزل كهذا يبتعد أميالاً عن أى مكان مأهول بالسكان حتى إننا لا نرى شخصًا واحدًا".

قال الأب: "لا، و لا يوجد شخص واحد".

قائب تشارلوت: "إنثى لا أدرى منا الذي دفعك لشراء هذا سبت يا أبي".

الله تدريـن، يا ابنتـى؟ حسنـاً، كان لدى أسبـاب دفعتنى ــــ، كان لدى أسبابى"،

واتجه بعينيه إلى زوجته فنظر إليها خلسة لكنها عبست حددا.

قالت تشارلوت: "كما أنه منزل مسكون، فأنبا لا أستطيع غوم بمفردي في حجرتي مهما كان الأمر".

قال الأب: "هذا هراء، فأنت لم تَزَى من قبل شيئاً قط، أليس كذلك؟ أجيبي".

"ربما لم أر شيئاً، لكن...". "لكن ماذا؟".

سي سند لم تجبه تشارلوت، ولكنها ارتمدت قلبلاً، حيث ارتطم المطر الذي أخذ ينهمر بغزارة بأسطح النواهذ الزجاجية، وسقطت ملعقة مريد السيدة دينسميد فوق الصينية محدثة رئيناً.

قال السيد دينسميد: "إنك ليست متوترة أيثها الأم، أليس كذلك؟".

"كل مــا فــى الأمر أن المقسى سيئ هذه الليلــة. لا يقلقك هــذا، فتحن في أمان هنا بجوار المنشأة وليس من المحتمل أن يزعجنــا أي شخص بزيارته. إنهــا لمجزة أن يقوم أي شخص بزيارتنا، والمجزات لا تتحقق. لا، لن يحدث هذا". ثم أضاف كأنه يحدُّد نفسه برضا واضح: "المجزات لا تتحقق".

ولم يكد بكمل كلمته الأخيرة حتى فوجئ الجميع بطرق على الباب، فوقف السيد دينسميد متصلباً في مكانه،

وتمتم قائسلًا: "من يكون هــنا؟ "، بينما بــدت على وجهه ملامح الدهشة.

وصرخت السيدة دينسميد صرخة نذمر ولفّت الشال حولها، وتغير لون وجه ماجدلين فمالت نحو والدها وقالت له: "لقد تحققت المعجزة، ومن الأفضل أن تذهب وتسمح للطارق بالدخول".

## ۲

من عشرين دقيقة ومورتيم كليشالاند يقود سيارته وسط هطول أمطار والشباب الذي ينطى الزجاج الأمامى. لقد كان حظاً بنا ومريراً بالفعل عندما اختُرقت إطارات السيارة بتقيين لا يصل بينهما سوى عشر دفائق، هنا في هذا الكان اللهزال للمرابع من يبعد أميالاً عن المناطق المأهولية بتحاصيره متحدرات يتناهب المثلقرة، بينهما يدأ طلام الليل ينسسل دون أمل في حدد أي مأوى، وكان من الأصلح أن يجدد طريقًا مختصرًا، كه فقط بينمني أن يضع شميه على الطريق الوجيد في دو المحتفل من الطريق ووجد نفسه فهما يثبه البيداء، وليس من المحتفل المطريق ووجد نفسه فهما يثبه البيداء، وليس من المحتفل الحريق وجد من قرية معغيرة على مثرية من هذا المكان.

تلفت حوله فى حيرة، ولفت نظره ضدو، ينبعث من جانب ــــل، ولكن واراه الضباب مرة أخرى، فانتظر فى صبر إلى أن إلى ضوءا ينبعث ثانية، وبعد لحظة تأمل غادر سيارته وتوجه صعود جانب التل.

ولم يمض وقت طويل حتى تحرر من القمام وأدرك أن ضوء ينيمث من نافذة منزل صغير، وهنا وجد مأوى له، عسرع مورتيمر خطاه، وخفض رأسه لمواجهة الهجوم الشديد من العواصف والأمطار التى بدت كأنها تبدل أقصى ما بوسعها ردعه وقهره.

كان كليفلاند يستحدق مزيداً من الشهرة، لكن الغالبية دُدوا يجهلون تماماً اسمه وإنجازاته، كان كليفلاند فذاً في

الطبوم العقلية، وألف كتابين رائعين عن العقبل الباطن، كما كان عضواً هي جمعية أبحاث علم النفس، ودرس بعض علوم النتجيم، الأمر الذي أثر على نتائج أبحاثه والمسار الذي يسلكه في مجالة.

كان بطبيعته شديد الحماسية للأجواء المعيطة به. وقد أضاف إلى تلك الهية الريانية تدريسه القائم على أسس مدروسة، وعندما وصل في النهاية إلى المشرل وطرق الباب أدرك حدوث إثارة وانتباه في الداخل كما لو أن قدراته الفطرية لم انتخش على الفور.

لقد كانت تمتمة الأصوات داخل المنزل واضحة وجلية بالنسبة له. وإثر طرفة اليباب اختفت تلك التمتمات وأطيق صمحت مفاجئ على المكان، ثم مددر صوف احتكاك كرسي مع الأرضية يُدفع للخلف. وبعد ذلك بدقيقة فتح صبى في نحو الخاصفة عشرة الباب بقدة وبعنف، فأخذ كليفلاند ينظر من فوق كتفيه لكي يرى المشهد بالداخل.

وذكره هذا المشهد باجتماع داخلى براسه أحد السادة من الهوائديين، حيث رأى منضدة مستديرة مُعدة لتناول الطعام، وتجمعًا أسريًا يلتف حولها، وفوقها شعمة أو اثنتان يتراقص لهيبهما، بالإضافة إلى الشمل الذي يضيء الكان كله، ويجلس الأب، ذلك الرجل كبير الحجم عند أحد طرفيها، وتجلس أمامه سيدة ذات شعر رمادى ووجه تظهر علهم ملامح الخوف، عيناها تقطران إلى عينية في دهنة، بينما تصلب يدها التي

حمل فتجاناً فلم تصل إلى فمها.

ساد البيت لحظات من الصمت انتام قبل أن يدخل كيفلاند إلى الحجرة ويبدأ في شرح المأزق الذي وقع فيه. حيث سرد لهم كليفلاند قصته بكل تقاميلها، ثم جاءت وققة بصحب تفسيرها أو فهمها، وفي النهاية نهض الأب وبدا كأنه كن قد بدل مجهوداً في نهوضه.

> وقال: "تقضل يا سيد ... كليقلاند، هكذا اسمك؟". قال مورثيمر مبشيماً: "بالفعل هذا هو اسمى".

"أما نصم، تفضل يا سيد كليفلانسد فالطقس بالخارج غير سنسب على الإملاق، أليس كذلك؟ تقضل إلى جانب المفأة. سلا أغلقت البياب يا جوني؟ لا تقيف متصلباً عنسدك إلى أن ينفضى النصف المتبقى من اللهل".

تقىدم كليفلانىد وجلس على كرسى خشبى بجنوار المنفأة. و غلق جونى الباب.

شال الرجل، الـذي أصبح الآن في غاية اللطنف: "اسمى -ينسميد، وهـذه هـي زوجتـي، وهـا همـا ابنتـاي تشارلوت بماجدلين".

وكانت هدنه هي المرة الأولى التي يسرى فيها كليشلاند وجه الفناة التي كانت تجلس وقد أعصلته ظهرها، ووجد أن ملامحها الفناة التي كانت تجفيلة أيضاً. 
تغفلف كل الاختلاف عن شقيقتها إلا أنها كانت جميلة أيضاً. 
فهس داكنة البشرة، ووجهها شاحب شعوب المرصر، وأنفها 
معقوف، وفعها غائر، كن كان جمالها أنوعاً من الجمال الكالع 
وربما المنفر، وقابلت تقديم أبيها لها بانتخاءة لرأسها، ونظرت 
إليه بتحديق متعمد لتبحث في هيئته وشخصيته، حيث بدت 
كانها تكون (أيًا عنه، بينما تقيمه عن خلال وجهة نظرها 
الشابة.

تردد السيد دينسميد للعظة ثم التقصا الفناجين الخمسة؛ واحداً تلو الآخر من فـوق المنضدة وأفرغ محتوياتها جميماً في إناء كبير.

وقبال بأسلوب جاف: "هذا الشاى بارد. ألا تحضرين لنا غيره أيتها الأم؟".

نهضت السيدة دينسميد وانصرفت على عجل بإناء الشاي. واعتقد مورثيمر أنها معدت بمغادرة الحجرة.

وسرعان ما عاد الشاى الساخن وتكدست الأطعمة للضيف غير المتوقع.

تحدث السيد دينسميد وأسهب في الحديث، لكنّه كان لعليفاً ومهــزارًا، حيث أخير الغريب بكل شيء عن نفسه. فلقد تقاعد مؤخراً عن العمل في مجال تجارة العقارات. لكنه حشًا قيد استفاد من هذا العمل، فقد شعر هو وزوجته بأنهما بحاجة إلى جــوريفي ذي هواء نقى ذلك المناخ الذي لم يعيشا فيه قعل

وأسهب السيد فى الحديث تاركا مورتيمر واقما تحت تاثير تديم مغناطيسى إثر تدفق حديثه، ورغم أنه لا يوجد شيء فى عنا الكان يمكن أن يلعظه أى شخص سوى الحياة المنائلية بالوضة والمتادة: إلا أنه استشعار من الوهلة الأولى التي دخل فيها المنزل بأن هناك بعض التوتر والانتمال اللدين ينبدان من أحد الأفخراد الخمسة، ولكنه لا يعرف من هو تحديداً. لكن كل دلك مجرد حماشة، ويبما كانت أحاسيسه كلها غير صحيحة! ويبما كان كل ذلك بسبب دهشتهم إثر زيارته المفاجئة لهم، ويما كان كل ذلك بسبب دهشتهم إثر زيارة المفاجئة لهم، شي الحال: "لبنيمي عليك أن تبقى معنا يا سيد كليفلائد، فالا يوجد أى مأوى أخر المائة على حولنا، ويبامكاننا توفير حجرة نوم يوجد أى مأوى أخر المائة على حولنا، ويبامكاننا توفير حجرة نوم لك. ورغم أن ملابس نومى ربعا تكون أكبر من مقاسك إلا أنها

أغضل من لا شيء، وسوف تجف ملابسك بقدوم الصباح".

"هذا كرم مثك".

قال الرجل بلطف: "على الإطلاق، فمثلما قلت لك من قبل إن الطقس في هذه الليلة سيئ للفاية. انهضا يا تشارلوت أنت وماجدتين وأعدا الحجرة".

غادرت الفتاتان الحجرة، وسمع مورتيمر تحركهما فوق رأسه في الطابق العلوي.

م ال كليفلاند: "أرى أن هذا المكان موحش وكثيب لفتاتين جذابتين مثل ابنتيك".

قال السيد دينسميد بابتهاج أبوى: "إنهما حسناوان، أليس كذلـك؟ فهمـا لا يشبهـان أمهمـا ولا بشيهاننى كثـيُرًا، فنحن زوجان فبيحـان إلا أنقا شديدا الارتباط ببعضنا البعض. أوكد

لك هذا يا سيد كليفلاند. أليس الأمر كذلك يا ماجي؟". ابتسمت السيدة دينسميد في الحال، ثم شرعت في الحياكة ثانية. حيث كانت الإبر تصدر نقراً مثلاحقاً. فقد كانت حاثكة سريعة وتمل بهمة ونشاط.

وتم الإمـلان عـن إنهاء إعـداد الحجرة. فأعلـن مورتيمر بعدمــا أبدى شكـره مرة أخرى للسيــد دينسميد عن رغبته فى الانصراف إلى الحجرة.

سألت السيدة دينسميد فجأة من منطلق أنها سيدة المنزل: "وهل وضعتما زجاجة ماء دافئ أسفل الفراش؟".

"نعم، أماه، وضعنا اثنتين".

قالت السيدة دينسميد: "حسناً، اذهبا معه أيتها الفتاتان وتأكدا مما إذا كان له احتياجات أخرى".

صعدت ماجدلين إلى النافذة وتأكدت من إحكام إغلاقها، عما ألقت تشارلوت نظرة أخيرة على معدات الاغتسال، ثم حت الى حانب الباب،

"طابت لبلتك يا سيد كليفلاند، همل أنت متأكد من إعداد إلما تحتاج البه؟".

"نعم، أشكرك يا أنسة ماجدلين، إننى أشعر بالخجل مما عبيته لكما من متاعب، طابت ليلتكما".

"طابث ليلتك".

يائـه من رجل ثرثــارا شخصيــة غريبة للغايــة، ولكن كان مــّاك بالفعل شيء ما غامض بشأن العائلة كلها، أم أن هذا لم يكن سوى وهمه وتخيلاته؟

عاد إلى حجرته بهدوء وأغلق الباب، ووقف إلى جوار سريره غارفًا في التفكير. ثم أدرك...

كانت تغطى المنضدة المستوعة من خشب الماهجوني أكوام من الستراب، وكان مكتوباً على الستراب كلمة يمكس قراءتها يوضوح، وهي كلمة استغاثة

أخذ مورتيمر يحدق في الكلمة كأنه لا يصيدق ما تراه عيناه، فهذه الكلمة جاءت تأكيداً نكل تخميناته الفامضة

(استفاقة)، ولكنن أى يد خَمُّت هذه الكلمة على التراس؟ هل هى ماجدلين أم تشارلوت؟ وتذكر أن كلتيها كاننا قد توفقتا هنسك للحظمة أو اثنتين قبل أن تخرجا من الحجرة. فيد من منهما قد تسلك، خلسة، وكتبت هذه الكلمة على النضدة؟

وتسراءى أمام عينيه وجها الفتاتين، ماجدلين بوجهها داكن البشرة السدى لا يبدى اهتمامًا، وتشارلـوت بعينيها الواسعتين ودهشتها ونظراتها الغامضة حينما رأها للوهلة الأولى.

ذه..ب ثانية للباب وفتحه ولكنه لم يعــد يسمع صوت السيد دينسميد، وخيم الصمت على المنزل.

ففكر قائلاً لنفسه:

"لـن أستطيع فعل شيء هذه الليلة. حسناً سوف ثرى الأمر دا".

٣

استيقى خد كليفلاند مبكراً، وضرح من حجرته مرورا بحجرة الميشة حتى وصل إلى الحديقية، كان الصباح صافياً وجميلاً بعد انتهاء المطر، لكن كان هناك شخص آخر قند استيقظ مبكراً: فضى أسفل الحديقة وجد كليفلاند تشارلوت منعنية على سياج الحديقة تحدق في بروغ الفجر، وازداد الدافع

\_يه قايسلاً كمي يشنزل إلى الحديقية الشاركتها، وطوال هذه ــة كان مقتنماً هي قرارة نفسه بأن تشارلوت هي التي كتبت نب الرسالة، وعندما وصل إليها التفتت إليه قائلة: "صباح خبرا"، لكن نظراتها كانت مباشرة وبريثة كالأطفال، وليس جأي شيء بوجي بالغموض.

قال مورتيمر مبتسماً: "صباح جميل، فالطقس اليوم يختلف تيه عن ليلة أمس".

"هو كذلك حقا".

كسر مورتيمر أحد أغصان شجرة قريبة منهما. ثم أخذ مرسم به، بتراخ: فوق عزد رسل ممهد أسفل قدميه، حيث تتب كلمة (استثانة) بينما براقسر رد فعلها، ولكنه لم يستطع مدد المرة أيضاً أن يستشف أو يدرك أي إشارة تدل على فهم غنادة.

قــال فجأة على حــين غرة: "هل تعرفين مــا تشير إليه هذه للهة؟".

نظرت تشارلوت فى قليل من التجهــم، ثم سألت: "أليست هــنه الكلمة هــى التى يرسلهـا قائدو السفن عندمـا يواجهون ٤ رغة".

أوساً مورتيمر قائلاً في هدوء: "لقدد كتب شخص ما هذه لأحرف على المنضدة التي تقع إلى جوار سريرى، وقد اعتقدت ن هذا الشخص ربما يكون أنت".

> نظرت إليه بعينين واسعتين تعلؤهما الدهشة وقالت: "آنا؟ أوم لا..".

إذن نقد أخطأ مورتهم و وأصابته خيبة أصل حادة، فقد كان متأكداً، كان متأكداً بدرجة كبيرة، وكان قلصا تخطئ أحاسسه.

فأصر قائلاً: "هل أنت متأكدة؟".

الأوم، نعور".

سسار الاثنان مما ببطء عائدين إلى المنزل. ويدت تشارلوت مشغولـة ومنهمكة في التفكير في شيء مــا، حيث كانت تجيب بعشوائيـة على الملاحظات التــى كان يخبرها بها، وفجأة قائت بصوت خفيض: "من الغريب أنك تسال عمن كتب هذه الكلمة. إننى بالطبع لم أكتبها، أو ربعا قد كتبتها عفويًا".

توقف ونظر إليها، ولكنها استمرت في حديثها فقالت على

"هذا يبدو سخيفاً. أعرف هذا، ولكننى كنت خائفة، كنت مرتعبة للغاية، وعندما أتيت إلينا الليلة الماضية، بدا لى هذا الأمر كأنه ... كأنه إجابة نشى، ما".

فسألها في الحال: "مم تخافين؟".

"لا أعرف".

الا تعرفين؟".

"أعتقد أن السبب هو المنزل، فمنذ أن أتينا إلى هنا ينتابنى خوف متزايد، فكلنا صرنا مختلفين. أبس، وأمى، وماجدلين، لقد تغيروا جميمًا".

لم يتحدث مورتيمر في الحال. وقبل أن يشرع في الحديث بادرت تشارلوت بالاستمرار في الحديث قائلة:

" أتعلم أنه يثال إن هذا المنزل مسكون؟".

أثار هذا اهتمامه فتساءل: "ماذا؟".

"نميم. لقد فتيل رجل زوجته في هذا الفيزل، منذ سلوات. - تكتشف هذا إلا بعدما جثنا إلى هنا. وأبي يقول إن الأشباح

- هي إلا هراء، ولكنني لا أعرف الحقيقة".

أخذ مورتيمر يفكر في عجلة.

وقال في نبرة ثوحى بالجدية:

"أخبرينس، هل تم ارتبكاب الجريمة في تلك الحجرة التي

قت أرقد فيها ليلة أمس؟". قالت تشارلوت: "لا أعلم أي شيء بخصوص هذا الشأن".

قال مورتيمر على نحو يبدو كأنه يتحدث إلى نفسه: "إننى أشاءل، نعم، ربما تكون هي الغرفة".

نظرت إليه تشارلوت في عدم فهم.

قال مورتيمر بلطف: "أنسة دينسميد، هل حدث لك أي شيء يوحي بأنك على صلة بعالم الأرواح؟".

حدقت تشارلوت النظر إليه.

فقال بهدوه "أعتقد أند تطمين جيداً أن من كتب تلك الكلمة البارحية هـو أنت. أورا بالطبع حدث ذلك دون وعي مناب. فقد حدث جريعة، دعينا نقل إنها أضرت بالمعيط الذي وقف بداخله، ولمل عقلًا حساسًا مثل عقلك يهما اضطر إلى التصرف على هذا النحو، فلطالما كنت تقهمسين مشاعر وانطباعات الضحية، وربعا تكون الضحية قد كتب كلمة واستطاعات الفضية في تلك المجرة منذ سلوت عديدة،

140

وبالتالي فقد أعدت تكرار هذا الفعل ليلة أمس". اعتلى وجه تشارلوت الإثارة.

فقالت: "أفهم، أتعتقد أن هذا هو تقسير ما حدث؟".

ثم سمعت صوتاً ينادى عليها قادمًا من المنزل، فذهبت تاركمة مورتيمس يدرع الحديقية جيئة وذهاباً، هل هيو راض ومفتتع بتفسيره؟ وهل هيذا التفسير يتضمن كل الحقائق التي عرفها؟ وهل يفسر ذلك التوتر الذي شمير به عند دخوله إلى المنزل الليلة الماضية؟

ربما، إلا أنه لايزال ينتابه ذاك الشعور الغريب بأن حضوره المفاجئ قد سبب نوعًا من الذعب الشديد داخل المنزل، ففكر قائلاً لنفسه:

"ينبغى ألا أنساق وراء التفسير النفسيى الذي ربما يفسر حالـة تشارلوت فقط، وليس كل الأخرين، فمجيئى قد أزعجهم جميمـاً بشكل مفزع، فيما عدا جونى، لكن مهما يكن الأمر فإن جونى بعيد تماماً عن كل هذا.

لقد كان متأكداً من هـذا، ومن الفريب أن يكون واثقًا لهذا الحد، ولكن كان الأمر هكذا.

وفي هذه اللحظة خرج جوني بنضيه من المنزل واقترب من

ضيف. وقال على تحو غير متلائم: "طعام الإفطار تم إعداده، هلا

لاحظ مورتيمر أن أصابع الفتى كانت ملطخة، وأدرك جونى ما توحى به نظرته إليه فضحك في حزن قائلاً:

تفضلت؟".

"كشيراً ما أعبث بالمواد الكيميائية، وهذا يجمل أبي عنيفاً ــ بعض الأحيان تجاهى، فهو يريد أن أدرس الهندسة المدنية ممار، ولكنني أريد دراسة الكيمياء وعمل الأبحاث الخاصة

تغير السيد دينسميد أمامهما مطلاً من النافذة مبتهجا سحاً ومبتسماً، وما إن وقفت عينا مورتيمر عليه حتى ثارت حه كل مشاعر الريبة والضفينة تجاهب، وكانت السيدة سعيد جالسة على المنضدة، فقالت له بصوت فاتر: "صباح حبر"، فأحس ثانية بأنها خائفة منه نسبب أو لآخر.

وضى النهاية حضرت ماجدلين وأومأت له إيماءة خفيفة حست على المقعد المقابل له.

سألته على حين غرة قائلة: "هل كان نوميك على ما يرام - لأمس؟ أكان الفراش مريحاً؟".

ونظرت إليه في شغف، وعندما أجابها بلطسف بالإيجاب خضل لمحة مس خيبة الأمل تعلووجهها وتساءل. ماذا كانت تدف أن يجيبها به؟

فالتفت إلى مضيفه قائلاً في سرور:

"بیدو أن ابنك لدیه اهتمامات بالكیمیاء، ألیس كذلك". ثم صدر صوت ارتطام إثر سقوط فتجان الشاى من ید صیدة دینسمید.

قال زوجها: "ماذا إذن يا ماجي، ماذا إذن".

بدا لمورتيمر إن صوت دينسميد ونبرته بها نوع من اللوم تحذير، ثم التفت إلى ضيفه وتحدث إليه بإسهاب عن مزايا

تجارة العقارات وعدم ترك صفار الأبناء وشأنهم يتجهون الم يحلو لهم.

وبعد الإفطار خرج كليفلاند للحديقة. لقد حان الأن الوقت الذى ينبغى فيه أن يرحل عن المنزل، ظلم يكن يؤوى لهذا البيت سسوى للبلية واحدة فقط، وإطالية مدة مكونة بسدون أية أعدار سوف يكون أمراً صعياً. وما المذر الذي يمكن تقديمه؟

وبعدما قلب الموضوع في رأسه فسرر الرحيل وسلك طريقاً دائريًا يؤدى إلى الجهزء الأخر الخلفي من المترزل، وكان نغل حداثه من المطاط التفقيف، وبالتالي كان الصوت الصمادر عنه خافتاً يكاد يكون منعدصاً، وأثناء مروره بنافشة المطبخ سمع كلمات دينسميد بالداخل والتي جذبت انتباهه في الحال إذ

"إنه قدر لا بأس به من المال".

وردت علیه السیدة دینسمید، لکن صوتها کان خفیضًا ظم یسمعها مورتیمیر، ولکن دینسمید رد قائلاً:

"قال المحامى حوالي ستين ألف جنيه".

لم يكن لدى مورتيمر النية أو الرغبة في التنصت، لكنه أكسل خطاه متغمساً في التقكير. فذكر المال بدا كأنه قد بلور الأمر وأوضح معالمه، إذن فيإن الأمر يتملق بشكل أو بأخر بمسألية الستين ألف جنيه وهذا جعل الأمر أكثر وضوحاً وقبحاً في الوقت نفسه.

توجهت ماجداين إلى خارج المنزل، لكن سرعان ما سمعت صوت أبيها يستدعيها فدخلت إلى المنزل ثانية. بينما توجه

حنسميد إلرافقة ضيفه

وقال بلطف: "صباح الخير، أنَّمنى ألا يكون فد أصاب حيارتك سوء".

فكر مورتيمر بينه وبين نفسه قائلاً: "إنه يريد فقط أن حدف مثى سأدخل".

مرك معى المساوية السيد دينسميد مرة أخرى بحرارة على المضافته له .

ورد دينسميد: "عقوًا، عقوًا".

خرج كل من ماجدلين وتشارلوت من المتزل، تتعلق إحداهما حراع الأخرى إلى أن جاستا على مقعد مصنوع من الأغصان بضع على مسافة قريبة، فشكل كل من الشمر الداكن والشعبي ما تناقضًا جميلاً، وقال مورتيمر في اندفاع:

"تختلف كل واحدة من ابنتيك عن الأخرى كل الاختلاف يا --- دينسميد".

كان دينسميد يشعبل الغليبون، فهيز رسفه بعنف ليطامئ عد الثقاب ثم ألفياه وقال: "أتمثقد ذلك؟ نمم، حسناً أفلتهما ....."

كان مورتيمر يتمتع بسرعة البديهة.

فقال بلطف: "ولكن بالطبع ليست إحداهما ابنتك".

قال: "هـنهمهارة مثبك لأن تعرف ذلك سيد مورتيعر". ردف قائلا: "واحدة منهن لقيطة كثنتاها وهي طفلة رضيعة. ييناهـا كابنة لنا، وهي ذاتها لا تعلم شيئاً عن تلك الحقيقة. كن يجب أن تعرف ذلك قريباً".

اقترح مورتيمر فقال: "أهى مسألة تتعلق بالميراث؟". فنظر إليه الآخر نظرة تعلقها الريبة والشك.

ويبدو أنه قرر بعد ذلك أن الصراحة هى الأفضل، فأصبح أسلوب حديثه إلى كليفلاند صريحاً وبلا حدود على نحو عدائي، حيث قال:

"إنه لمن الفريب أن تتحدث في مثل تلك الأمور يا سيدى". قال مورتيمار: "إنه مجارد تخاطار، أنيس كذلك؟" ثم

"هكذا الأمر، لقد كفلناها حتى نجير الأم على دفع مبلغ من المال حيث كنت أنذاك مبتدئا في تجارة العقارات. ومنذ بضعة أشهر لفت انتباهي إعلان بالجريدة ولاحظت أن الطفلة التي يتعلق الإعلان بها هي ابنتنا ماجدلين، فنصبت إلى المحامين وجوت أحاديث عدة بيننا بشكل أو بأخر، وكان ينتاهم الشك نجاهي، ولكن هذا أمر طبيعي كما تعرف، ولكن كل شيء قد التصد الآن. سوف أصطحب الفتاة إلى لندن الأسبوع القادم، أحد الأثرياء ،حيث علم بوجود ابنته قبل شهور قلية من وفاته، وعين وكان لا لمحامي عليها، وخصيص كل أمواله لتكون

أنصت إليه مورتيمر باهتمام باثع، فلم يكن لديه أى سبب للشك فيما قاله السيد دينسميد، فقصته تفسر سبب جمال ماجدلين الداكن، وكذلك توضح السبب وراء تصرفاتها ونمطها البعيد كل البعد عن باقس أفراد الأمسرة، ومع ذلك

ورغم أن القصة ذاتها يحتمل أن تكون صادقة، إلا أن هناك خيئًا ما يتوارى وغير مُصرح به،

ولكن مورتيمر لم تكن لديه الرغبة في إثارة شكوك مُحدثة، مر وجد أن عليه ألا يصطدم به كي يهدئ من روعه.

قال: "إنها قصدة شائقة سيد دينسميد، وأهنى الأنسة ماجدلين على الإرث والجمال، إن الحياة أمامها مفتوحة على مصراعيها".

وافقه الأب وقال بلطف: "نعم أمامها الحياة كلها، كما عما فقاة حسنة من هؤلاء اللاتي يندر تواجدهن بما سيد عددن "

جاء أسلويه محملاً بكل مشاعر الدفء والحب. قال مورتيمر: "حسناً، أظن أنه لابد أن أرحل الآن، وأقدم كرى مرة أخرى على استضافتك الطبية لى".

واصطحبه مضيفه إلى داخل المتزل ليودع السيدة دينسميد، اتشى كانت تقف فس النافذة وظهرها مواجه لـه ولم تسممهما ضد دخولها، وعقدما قال لها زوجها فس مرح "ها هو السيد كلفلاند قد جاء ليودمات" والتقت فس عصيبة إليها وقع من يدهنا شيء كانت تمسك به، قناولها مورتهمر إياه، كانت صورة لتشاولون بيدو أنها قد رسمت منذ خمسة وعشرين عاماً، وكرم مورتهمر كلمات الشكر ذاتها التي قدمها لزوجها، ولاحظ ثانية الخوف الذي بدا عليها،

لم تكن الفتاتان تحضر ان ذلك اللقاء، ولكن كان جزءًا من خطة مورتيمر وسياسته عدم إبداء الاهتمام لرؤية الفتاتين،

كما أن تديه أفكاره الخاصة التي ثبتت صحتها بقدر ضئيل،

لقب سار لحبوالي نصف ميل بعيداً عن القيل اليرجيث ترك سيارته الليلة الماضية فوجد الشجيرات التي تصطف علس جانب الطريق مطروحة جانباً، وفوجيٌّ بماجدلين قادمة في مواجهته.

قالت له: "كان لابد أن أراك".

قال مورتيمر: "لقد توقعت أنه أنت. إنه أنت من كتبت كلمة "استغاثة" على منضدة غرفتي ليلة أمس، أليس كذلك؟". أومأت ماجدلين.

سأل مورتيمر في لطف: "لاذا؟".

استدارت الفتاة وأخذت تنزع الأوراق من أغصان الشجيرات.

وقالت: "لا أعلم، حمّاً لا أعلم".

قال مورتيمر: "أخبريلي".

أخذت ماجدلين نفسا عميقاً.

قالت: "إنني شخصية عملية، ولست واحدة من الذين يخدعهن الخيال والوهم، إنني أعلم أنبك تؤمن بالأرواح والأشباح، أما أنا فلا، ولذا فعندما أقول لك إن هناك شيئاً ما مريبًا في هذا البيت"، وأشارت إلى أعلى التل وأكملت: "فأعنى أن هناك بالقعل شيئًا ما مرببًا وليس على ما يرام. إنه ليس مجرد صدى يردده الماضي. فقد أخذ بتصاعد منذ أن أتينا

للعيش هنا. وكل يوم يزداد الوضع سوءاً، ويصبح أبي أكثر اختلافا عن اليوم الذي سبقه وكذلك أمى وشارلوت".

قاطعها مورتيمر سائلاً: "وهل جوني أيضاً يختلف؟".

نظرت إليه وأجابته في استحسان بدا في عينيها. وقالت: الا، يتبغس الآن أن أفكر في ذلك، فجوني لا يبدو مختلفاً. وهو الشخصى الوحيد الذي لا يمتد إليه ذلك التغيير، ولا يؤثر عليه على الإطلاق. فلم يكن مختلفاً ليلة أمس أثناء تناول الشاي".

قال مورتيمر: "وأنت؟".

"لقب كنت خائفة خائفة للغابة بالضبط مثل الطفل، دون أن أعرف ما هذا الذي أخشاه، وأبي كان غريبًا، ولا يوجد كلمة أخرى بمكن التعبير بها سوى كلمة غريب. لقد كان يتحدث عن المجزات ولكني حقاً دعوت الله كي تتحقق معجزة فطرفت أنت الناب".

توقفت ماجدلين فجأة وأخذت تحدق النظر إليه.

وقالت في جرأة: "أعتقد أنني أبدو لك مجنونة".

قال مورثيمر: "لا، على النقيض تماماً، فأنت عاقلة إلى حد بعيد. وكل المقلاء يتوارد إليهم تحذيرات تقذرهم بالخطر إن اقترب منهم".

قالت ماجدلين: "إنك لم تفهم ما أقصد قوله، أنا لم أكن خائفة بشأني".

"إذن على من تخافين؟".

ولكن لم يكن من ماجدلين سموي أن هزت رأسها على نحو محير. وقالت: "لا أعلم".

واستمرت في حديثها قائلة: "لقد كتيب كلمة "استفاثة" بدافع في نفسي، واعتقدت في عيث بلا شك بأنهم لن يتركوني

أتحدث إليك، أعنى باقى أفراد الأسرة، ولا أعرف ما الذي كنت أريده منك أن تفعله، ولا أعرف حتى الأن".

قال مورتيمر: "لا بأس. سأفعل".

"ماذا بإمكانك أن تفعل؟". ابتسم مورتيمر قليلاً.

> وقال: "سأفكر". فنظرت إليه في ريبة.

قــال مورثيمر: "نعم، بمكـن فعل الكثير في هــذا الصدد، أكثر مما يمكـن أن تتوقعيه، أخبريني هل هنـاك كلمة أو عبارة لفتت انتباهك فيل تناول الطعام مباشرة مساء أمس؟".

قالت ماجداين في اقتضاب: "لا أعتقد ذلك، ربما يكون ذلك على الأقل عندمــا ممعت أبي يتحــدث إلى أمي عن كون تشارلوت تشبهها كثيراً، وضحك بطريقة غربية، ولكن لا يوجد شيء غريب في ذلك، أليس كذلك؟".

قال مورتيمر فسي هدوء: "لا، إلا إذا كانت تشارلوت هي "

وبشى مورتيمسر غارفًا فى التفكير لدقيقة أو الثنين، ثم رفع بصسره فوجد ماجدلين تمعـن فيه النظر وهى فـى شك وريبة هما يقول.

قال: "اذهبي الآن يا صغيرتي، ولا تقلقي. اتركي هذا الأمر ".

أطاعته ماجدلين فتوجهت إلى أعلى التل في طريقها للمنزل, بينما تجول مورتيمر بعض الوقت ثم جلس على المرج

الأخضر، وأغمض عينيه، وتتابعث الأفكار في رأسه.

يـا لجوني (دائمـا ما يعود بتفكيره إلى جوني، جوني برى، تمامـاً، فهو خارج تلك الشبكة التـي تتقاطع فيها خيوط الشك والتأمر، إلا أنه هـو المحور الذي تدور حوله كل الأشياء، وتذكر سقوط فتجان السيدة دينسميد فوق الطبق أثناء تناول الإفطار هذا المسياح، فما الذي سبب اهتياجها هذا؟ هل يسبب إشارته المارضـة حول واح الفتى بالكيمياء؟ وفــي تلك اللحظة لم يكن ينتب فيهـا إلى دينسميد، ولكنه الأن بـراه بوضوح وهو يجلس ماسكاً فتجان الشاي وقــد تجمدت يده فلم يصل الفنجان إلى

ودفعه هذا إلى الرجوع للتفكير في تشارلوت، حيث رأها عندما فتح له جونى الباب ليلة أمس، لقد كانت تجلس محدقة له من فوق حافة فتجانها، وفي انسيابية توالت الأفكار برأسه، فتلا ذلك تذكره لتقريغ السيد دينسميد لفتاجين الشاي واحداً تلو الآخر فائلاً: "هذا الشاي بارد".

تذكــر البخار الذى كان يتصاعد منــه، حقاً لم يكن الشاى بارداً، أليس كذلك؟

وبدأ شىء ما يهيع برأسه. وهو تذكرة لشىء ما كان قد قـرأه منـذ فترة ليسـت بهيـدة. ريما منــــ شهـر . شــىء يتبلق بتسمم عائلة بأكملها بسبب إهمال فتى، عندما تساقطت بعض التطـرات مـن عبوة زرنيخ فــوق الخبز كان قــد تم وضعها فى خزائـة الملعام، لقد قرأ عن تلك الحكاية فى الصعيفة، وربما يكون السيد دينسميد قرأ عنها هو الآخر. أجاثا كريستي

بدأت الأمور تتضح الأن.

وبعد مضى حوالى نصف ساعة نهض مورثيمر وانتصب على قدميه،

٤

عاد المناء محددًا إلى المنزل، وتم سنق البيض وإعداد عبوة لحم كانت هناك تلك الليلة، ودخلت السيدة دينسميد من المليخ حاملية إناء كبيرًا من الشاى، وأخذ أفراد الماثلة مفاعدهم حول المنصدة،

قالت السيدة دينسميد وهي تفظر إلى النافذة: "إن الطقس اليوم على نقيضه بالأمس تماماً".

قبال السيد دينسميد: "نعم فهـو هادئ وساكن اليوم، حتى إنـك تستطيعين سمـاع سقطة الإبـرة على الأرضى. والآن هل صبيت لنا الشاى أيتها الأم؟".

مــــلأت السيدة دينسميد الفناجين ووزعتها حول المتضدة. وبعــد ذلــك بمجــرد أن وضعت إنـــاء الشـــاى، صرخــت فجأة ضــاغطــة بيدها على قلبهــا. أخذ السيد دينسميــد يتلفت فوق كرسيه متتبعــاً اتجاهات نظرات عينيهـــا المرعبة، حيث شاهد مورتيمر كليفالاند واقفاً عند مدخل الغرفة.

تقدم كليفلاند وكان لطيفاً في أسلوبه الذي عبر به عن اعتداره.

حيث شال: "معدارة أن أكون قد أشرت خوفكم، ولكنتي اضطررت لأن أعود لشيء ما".

صرح السيد دينسميد، وتغيير لون وجهه وانتفخ: "عدت الأجل ماذا، لابد أن أعرف ذلك؟".

قال مورتيمر: "لتناول فليل من الشاي".

ويسرعــة أخذ شيئاً مـن حافظته، وتداول كويــاً من أكواب الشــاى، وأضـرغ بعضاً منه فى أنبوب اختبــار كان يمسكها بيده اليسرى،

لهث السيد دينسميد فاثلاً: "ماذا... ماذا تفعل؟".

وتحول وجهه للون الأبيض من هول المفاجـــأة، وبدأ اللون الأرجوانــى الـــذى كان قد سبق وســـاد وجهه بخنضى على نحو منصرى، بينما أطلقت السيدة دينسميد صرخة حادة تعبر عن مدى ارتمادها ورعبها.

"أعتقد أنك تقرأ الصحف با ميد دينسميد، أيس كذلك ا إنتس متأكد من ذلك. فأحيانا ما نقرأ عن عائدلات تتسمم بأكملها، بعضهم يشفى، والبعض الآخر لا يشفى، أما في هذه الحالة قلن بشفى أحد، وأول تفسير سوف يذهب إلى اللحم الملب الذي كنتم تأكونه، ولكن ماذا سيكون الأمر إن كال الملبب الشرعي شخصًا ينتابه الشك تجاه كل شيء ومن الصحب أن يخدعه أصر الأطعمة الملبة فهناك علية زرينخ في خزانية الأطامة، وفي السرف السغلي توجد عبدوة الشاي، كما أن هناك فتحة مناسبة في الرف، الملوى، وبالتالي تكون كما أن هناك فتحة مناسبة في الرف، العلوى، وبالتالي تكون أجاثا كريستى استغاثة

يعاقب أبنك على إهماله، ليس إلا"،

لهث دينسميد فاثلاً: "أنا ... أنا لا أعلم ما ترمي إليه". قـال مورتيمر: "أعتقد أنك تعلم"، ثم تساول كويا آخر من الشاى وملاً به أنبوية اختبار أخرى. ثم ثبت ورقة عباد الشمس الزرقاء على إحداهما وأخرى حمراء على الأنبوية الأخرى.

ثم أردف يقول: "تلك الأنبوية ذات الورقة الحمراء تحتوى على الشاى الموجود في فنجان ابنتك تشارلوت، والأخرى تحتوى على ذلك الموجود في فنجان ابنتك ماجدلين، وإننى لعلى أهية الاستعداد لأن أقسم بأن تلك الأولى تحتوى على أربعة أو خمسة أضماف من نسبة الزرنيخ التي تحتويها الأخرى".

معاها من نسبه الرزييج التي تحقويها الاحرى . قال دينسميد: "أنت مجنون".

"أولا لا يا عزيزى، أنا لست بمجنون، لقد ثبت لى اليوم يا سيد بمجنون، لقد ثبت لى اليوم يا سيد دينسميد أن ماجدتين ابنشك، وأن تشارلوت هى الطفلة التى تشبه أمها إلى حد بعيد حتى إنفس عندما أمسكت بصورة مصغرة لـ للأم اعتقدت خطأ أنها صورة التشارلوت ذاتها. وكان من المقرض أن تبرث ابنتك الحقيقية هذه الـ للروة، ولكن حيث إنه من المستحيل أن تبقى بيرف الأم فيمرف حقيقة التشابه بينهما ومن ثم يعرف حقيقة التشابه بينهما ومن ثم يعرف حقيقة الارمر، لذا عقـدت العزم - حسناً، لأن التل تقدد العزم حسناً، لأن القدار من الزرنيخ تصعه في فنجان الشايا"،

أطلقت السيدة دينسميد صرخة مفاجئة ومدوية وأخذت ترتعد وترتعش بشكل هيستيرى.

وقالت بصوت مرتفع: "شاى، هذا هو ما قاله، طلب شاى، وليس ليمونًا".

قال السيد دينسميد في غضب وبصوت يشبه الزئير: "كف عن الكلام، ألا يكفي ذلك؟".

وجد مورتيمر تشارلوت تحدق النظر إليه بمينين مفتوحتين تُقصاهمــا فى تعجب وتســـاؤل. ثم شعر بيســ تمسك بذراعه. حيث سعيته ماجدلين إلى خارج ذلك الصنخب.

وأشارت إلى الزجاجتين قائلة: "هاتين الزجاجتين.... أبي

وضح مورتيم سريده شوق كتفها وقال: "صفيرتني، أنت لا تؤسّرين بالماضى، ولكنس أؤمن به، هائنا أؤمن بأجمواء ذلك البيت، ولو لم يكن الأمر كذلك ربما ما كان ليدير تلك المرب ش أتفنها، سوف أبقى على هاتين الأنبويتين لحماية تشارلوت لأن وفى المستقبل، وبعيداً عن ذلك لن أفعل أي شيء لتلك اليد سكنت كلنة استقالة"،

www.liilas.com/vb3 www.liilas.com/vb3

## حين تكون هناك وصية

قــال دكتور مانيسل بأسلوب يبعث على الارتيــاح كعادة الأطباء: "رغم كل شىء تجنبي القلق والانفعال".

لم تستوح السيدة هارتر بل بدت أكثر ارتيابًا، شأنها هي ذلك شأن كل من يستمع إلى تلك الكلمات التي لا طائل من مرائهًا،

أردف الدكترور ضي طلاقة يقبول: "هناك ضعف في أداء علب، ولكن لا يوجد ما يدعو للقلق والانزعاج، أؤكد لك ذلك، رـ شسء على ما يسرام". ثم أضاف: "ريما تحتاجين أيضاً تستخدام المصعد الكهرباش، هل لديك مصعد؟".

بدت السيدة هارثر منزعجة.

أجاثا كريستى حين تكون هناك وصية

وعلى النقيض بدا على دكتور مائيل السرور والإعجاب بالنفس، ولعل السبب الذي يجعله يفضل الأغنياء من المرضى أكثر من الفقراء هو أنه يستطيع أن يحلق بخياله المتقد في وصف أمراضهم.

قبال دكتور مانيسل محساولا التفكير في شيء بديل لتجنب التعرض للاندفاع والهيوطة: "إذن سنحساول تجنب كل الجهد المذكل لا داعي لله. ويمكنك المشي علي سبيل التمرين اليومه، ولكن تجنبي صعود التسلال، وتجنبي أي جهد أو ارتباك ذهني، تسهين في التفكير بشأن صحتك وتتوهمين ما ليس

ولكن الدكتور كان أكثر وضوحاً وصراحة في حديثه إلى ابن أخ السيدة العجوز تشارلز ريد جواي.

قال الدكتور له: "لا تخطئ فهم ما أقوله، ربما نعيش خالتك السنوات، ولكن فى الوقت ذاته فبان أى صدمات أو مجهود ذائد قد يووى يجياتها!"، و ومقعاق أصابعه ثم قبال: "لابد أن تحيا حياة هادئة، بدون أى مجهود، بدون أى إرهاق. ولكن بالطبع لا ينبغى أن تعليل التفكير فى مرضها، بل لابد أن نظل فى حالة مرحة حين ينشئل ذهنها عن المهمو".

قال تشارلز ريد جواي، وهو يفكر: "ينشفل؟".

كان تشارلـز شابًـا يراعى مشاعـر الناس ويؤمن بتقديم رغبات الآخرين على رغباته.

وفي هذا المساء، اقترح تشغيل جهاز المدياع،

انز عجبت السيدة هارتر ولم يكن لديها الرغبة في سماعه. حبث إنها كانست منز عجة أيضا مما أشاره الدكتور حول فكرة نصعد، ولكن تشارلز كان شخصية مقنمة.

قالت ألسيدة مارتر في إشفاق: "أنت تدلم أننى أمتم بهذه لأشياء الستحدثة، أعنى الموجات، فكمــا تعلم ربما تؤثر على تك المحات الكهر بائمة".

فأشار تشارلز في لطف إلى عدم جدوى ثلك الفكرة. ظلمت السيمد هارتر غمير مقتنعة بما قاله لهما، فرغم أن

معرفتها بذلك الموضوع ضحلة وغير مؤكدة على الإطلاق إلا عها كانت متشبثة برأيها.

تمتمت في خوف قائلة: "كل هذا الكم من الكهرباء! يمكنك فإن ما يحلو لك يا نشارلز ولكن هناك الكثير من الناس الذين بتأثرون بها، هداشاً ما يصيبنى صداع حاد قبل حدوث عاصشة عدية، انتي أعلم هذا".

وأومأت برأسها في انتصار.

كان تشارلز شاباً صبورًا ومثابراً.

حيث قال: "عمتى العزيزة مارى، دعيني أوضح لك

، عمر . كان تشارلــــز أحد أفذاذ هذا البجـــال، ولقد تلقى محاضرة حـــول هـــــذا الموضوع الــــذى يتصـــل بشـــكل وطيــــ بتخصصه. فتحدث عن أنابيب الانبعــاث الضوقى وكذلك أنابيب الانبعـاث

فتحدث عن انابيب الانبعــات الضوئى وخدلك انابيب الانبعاث المتم، والــتردد العالى والــتردد المُنخفض، وتضخم الصوت والمكثفات. أجاثا كريستى حين تكون هناك وصية

وبذلك غاصت السيدة هارتو في بحر من الكلمات والمصطلحات التى لا تدرك عنها أى شيء على الإطلاق، ولم تكن تتراءى لسامعها من قبل.

تمتمت قائلة: "بالطبع يا تشارلز، لو أنك حقاً تعتقد...". قاطعها تشارلز في حماس: "عمتى العزيرة ماري، هذا للذيباع مفيد جداً لك، ليخسرج بك من أجدواء التفكير في أي

شيء يبعث على الكآبة وما إلى ذلك".

وسداً تركيب المصعد الذي وصفه دكتـور مانيل على الفور. وكانت فترة التركيب تعثل للسيدة هارتر انزعاً بأنا كبيرًا للقاية. فهى كغيرها من السيدات المجائز ترفضى من داخلها دخول غرباء إلى المترل، فقد ساورها الشك فى أنهم سوف يخططون لسرقة مصوغاتها القريمة.

وبعد تركيب هوائى الذياع، وتركت السيدة مارثر بمفردها لتتأمل هذا الشيء الذي يبسدو غريبًا، ذاك الصندوق الضغم المليء بالأزرار والذي بضيق صدرها لرؤبته.

استنفدت محاولة استرضاء السيدة هارنر واستمالتها نحو هنذه الأشياء كل حماس وطاقة تشارلنز، ولكن من جانبه أخذ يشمل كل هذه الأزرار مخاطباً إياها بطلاقة.

جلست السيدة هارتر على كرسيها ذي السند المرتمع في صبر وهدوء وبداخلها اقتناع بأن كل هدده الأشياء الستعدثة لم تكن أكثر ولا أقل من مصادر إزعاج تزيد من متاعب وآلام البشر.

"اسمعنى يا عملى مارى، ها نحن الأن تسمع إذاعة برئين! يس هذا رائماً؟ هل تسمعين المذيع؟".

قالت السيدة هارتر: "لا أستطيع أن أسمع سوى صغب وتنويش".

استمر تشارلز في لف مؤشر موجات الإذاعية وأعلن في حماس قاثلاً: "بروكسل".

قالت السيدة هارتر بقليل من الاهتمام: "أحقاً؟".

استمر تشارلز في تحريك المؤشر فدوى في الحجرة صوت شع يشبه صوت النباح.

قالت السيدة هارتر، والتي تتمتع بروح الفكاهة: "والأن يدو أننا قد انتقالنا إلى إذاعة الكلاب".

ضحك تشارل زقائلًا: "ها، ها. إنك تمزحين يا عمش هاري، أليس كذلك؟ با له من شيء ممتع".

لم تستطع السيدة هارت أن تمتع عن الضحك وكانت 
مولمة بتشارلز، فهنذ بضع سنوات كانت تعيش معها ابنة أخيها 
ميريام مارتر، وكانت السيدة مارتر بتوى جعلها وريشها، إلا أن 
الثناة لم تنجع في استرضاء عمتها، فلم تكن صبورة ، بل كانت 
تصل من المجتمع المعيط بمعتها، فكانت دائماً خدارج المذرل 
"تتسكع"، مثلما اعتادت السيدة مارتر أن تقول، وفي النهاية 
لرتبطت بشاب لم يكن يشير استحسان عمتها على الإطلاق 
عمادت بشاب لم يكن يشير استحسان عمتها على الإطلاق 
عمادت الميدة هارتر أن 
خلالها، ثم تزوجت ذلك الشاب، واعشادت السيدة هارتر أن 
خلالها، ثم تزوجت ذلك الشاب، واعشادت السيدة هارتر أن 
ترسل إليها إما صندوق مناديل أو منضدة كهدايا في أعياد 
ترسل إليها إما صندوق مناديل أو منضدة كهدايا في أعياد

رأس السنة،

وبعد أن أصيبت السيدة هارتر بخيبة أمل تجاه بنات الأخ توجهست إلى الأبنساء، حيث إن تشار الرز. منث البداية. قد ألبت نجاها بارزاً. فكان دائسا مختلفا مع عمته ولكن بلطف، ويستمتع في المتمام شديد بذكريات شبابها، ويالتالى كان في هذا الصدد نفيضاً ليريام التي كانت صريحة في إعلان مالها تجاه عمتها. لم يسام تشارلز على الإطلاق بل كان دائماً في حملة مزاجية جيدة وفي سرور ويهجة، وكثيراً ما كان يخير عمته بأنها كانت سيدة عجوزاً رائمة.

ونظسراً لرضائها بشكل كبير عن ابس أخيها وسلوكه قامت بالكتابة إلى محاميها تطلب منه عمل وصية جديدة نها، والتي أرسلت لها فيما بعد لتصدق عليها.

وحتى فى حالة المدياع فقد فاز تشارلز وكسب المناقشة.
وبدلك انتقلت السيدة هارتر من مرحلة المعاداة مروراً
بمرحلـة السمامح ووصولاً إلى مرحلة الاقتناع. وكانت تستمتم
بذلك المدياع خاصة عندما يكون تشارلز خارج المتزل، فمشكلة
تشارلـز التى تؤرقها هى أنه لا يدع الأشياء وحالها، وقد تجلس
السيدة هارتر علـى كرسيها فى راحة تستمع إلى مقطوعة
فى سمادة وطمأنينـة وسلام نفسى تجـاه العالم كله، لكر
مسيتعطم هـنا التفاهم بالصح خات والنفسات التي تدوّى إذ
نزوعه الملىء بالحماس تجاه سماع المحطات التربية، ولذات
تستمتع السيدة هارتر لسماع المحطات الأجنبة، ولذات

التى يتناول فيها تشارلـز المشاء خارج المنزل مع أصدفائه. فيمكنهـا الاستمـاع إلى إزاعتـين، بينمـا تجلس على كرسيها المرتقع الظهر وتسنمتم بالبرامج التي تبث في المساء.

وبعد حوالى ثلاثية أشهر على تشغيل المذيباع وقع الحادث المغيف الأول بينما كان تشارك يلعب الورق بصحبة أصدقائه.

كان برناميج هذا المناء يتضمن بعضى الأغنيات الشعبية، وكان من بينها الأغنية الشهيرة "إني ليورى"، وهي منتصف الفتاء حدث شيء غريب، لقد حدث توقيف مفاجئ وتوقفت الموسيقي للحظة، ثم انطاق صوت أذير وتشويش، ثم توقف هو لأخر، ساد الصمت ثم صدر صوت مشوش وخافت للغاية.

اعتقدت السيدة هارتر أن الجهاز انتقل لببت محطة أخرى بعيدة تماماً عمـا كانت تستمع إليه، وبعد ذلك تحدث رجل في رضوح بلكئـة أيرلندية خافتة فائـلًا: "مارى ... أشمعينني يا مارى؟ أنـا باتريك... سأتـى إليك فريبـاً، ستكونين مستعدة، أيس كذلك يا مارى؟".

وبعد ذلك على الفور انطلق مقطع أغنية "إنى لورى" مرة أخرى وملاً الحجرة.

جلست السيدة هارتر متصلية في كرسيها تتشبث بدراعي كرسسي، هل كانت تحلسم؟ باتريك، صوت باتريك إن صوت - تريك، يتردد في ذات تللك الحجرة، إنه يتحدث إليها، لا، لابد أن هذا حلم، أو ربما شيء من الهلوسة، لابد أن تكون قد نصت لدقيقة أو دفيقتين. إنه شيء غريب أن تحلم بأنها تسمح

صوت زوجها المتوفى يتحدث إليها عبر الأثير، وقد أخافها ذلك قليلاً. فما هي الكلمات التي كان ينطق بها؟

"سأتس اليك قريباً، ستكونين مستعدة. أليمس كذلك يا ماري؟".

مل كانت تلك الكلمات هاجسًا؟ هـل كانت نتاج ضعف هن أداء القلب؟ هل تعملل قلبها؟ على أية حال فقد عاشت بهذا المرض لسنوات عديدة متقدمة في العمر.

نهضت السيدة هارتر من كرسيها هي بطء وألم، بينما تقول:
"إنه تحذيبر، هذا ما عنته تلك الكلمات"، وأضافت على نحو
معبز: "كل هذه الأموال تم تبديدها هي تركيب المسعدا".
لم تخبر السيدة هارتر أي شخص عن ذلك الحادث، ولكن

استحوذ عليها التفكير خلال اليوم أو اليومين التاليين.

وبعد ذلك جاء الحادث الثاني، حيث كانت توجد بمفردها في المحجرة مجدداً، وقد صمت المذياع على نحو مفاجئ مثلما حدث سابقًا، إذ كان بيث مختبارات موسيقية، وساد الصمت المكان مجدداً ثم شعرت بابتعاد الصموت، وفي النهاية أرتقع صموت باتريك. لم يكن صوته مثلما كان عليه في حياته بل كان صوتاً مهياً وأكثر روحانية.

"إن باتريك يتحدث إليك يا مسارى، سوف آتى إليك قريباً جدًا..." شم صدر صوت مشوش وعادت المغتارات الموسيقية تدوى فى الحجرة مرة أخرى.

نظرت السيدة هارتر إلى الساعة. لا، إنها لم تكن نائمة هذه المرة، فلقد سمعت صوت باتريك يتحدث إليها وهي متيقظة في

گامل وعبها، لم تكن هسته هلوسة، لقد كانت متأكدة من ذلك. وفي حيرة وارتباك أخست تفكر فيما قاله لها تشارلز وشرحه لها بخصوص نظرية موجات الأثير.

هـل من المحتمل أن يكون باتريك قد تحدث إليها حماً وأن صوته قد انتقل عبر الفراغ؟ إن هناك أطروالاً موجية مفقودة أوشيشاً من هذا القبيل. وتذكرت حديث تشارلز عن "فجوات الأشير"، فهل من المحتمل أن تفسر قلك الموجات الفقودة ما يطلق عليه الطواهر النفسية الا، فهناك شيء مستصيل حدوثه في تلك الفكرة، لقد تحديد إليها باتريك، ولقد استفاد من

سى تست المحروء لقد تحدد إنهها إداريت و تضا العلوم الحديثة حتى يخبرها بما سيحدث قريبًا. استدعت السيدة هارتر خادمتها إليز ابيث.

كانت إليزابيث امرأة طويلة القامة نحيلة تبلغ من العمر سنين عاماً، وكانت تخفى خلف ما تبديه من صرامة فيضًا من الحب والحنان لسيدتها.

قالت السيدة هارتر فور ظهـور خادمتها المخلصة أمامها: "إليز ابهـش، أتتذكرين مــا أخير تك به؟ الدرج العلـوى الأيسر لمكتبى، ذاك الدرج المُلق بالمُتاح الطويل ذى العلامة البيضاء، إن به كل شيء تم أعداده".

"كل شيء معد، ماذا يا سيدتي؟".

قالت السيدة هارتر فى اقتضساب: "كل شىء معد لدفتى، أنت تعرفين جيداً ما أقصسه بـــا إليز ابيث. لقــد ساعدتنى بنفسك فى إعداد كل الأشياء ووضعها هناك".

بدأت ملامح وتعبيرات غريبة ترتسم على وجه إليز ابيث. وصاحت في نحيب قائلة: "أوه، يا سيدتي، لا تكترثي لتلك الأوهام، أعتقد أذك تتحسنين".

قالت السيدة هارتر بلهجة عملية: "كل مثا لابد أن يرحل يوماً ما، ولقد تقدمت في الممر كثيراً بيا إليزاييث، اذهبي، اذهبي، لا تضمي نفسك في موضع حرج، اذهبي وابكي في مكان آخر".

تفهقرت إليزابيت ولكنها لا تزال تنتحب.

نظرت إليها السيدة هارتر نظرة مليثة بمشاعر الحب. وقالت: "إنـك حمقـاء أيتهـا العجـوز، ولكنـك مخلصة، مخلصة جداً"، وأردفت: "لابد أن أرى إذا كنت تركت لها ماثة أم خمسين جنيهاً فقطة لابد أن يكون المبلغ ماثة".

كانت السيدة العجوز يساورها القلق جراء هذا الشأن، لذا قامت فى اليوم التالى بالكتابة إلى محاميها تطلب منه إرسال الوصيـة الخاصة بها كى تلقى نظرة عليها. وكان هذا هو اليوم الذى روعها فيه تشارلز عندما تحدث عن شىء على العشاء.

حيث قبال: "بالمناسبة ينا عمتى، من هو صاحب الصورة الشيرة للضحك الملقبة هي الحجرة الخالية؟ أقصد تلك الصورة الموجودة أعلى رف المنطأة، ذلك الشاب الذي يرتدى الخورة وتتدلى منه السوالف الجانبية؟".

نظرت إليه السيدة هارتر على نحو قاس وصارم. وقالت: "إنها صورة لخائك باتريك في مرحلة شبابه". "أوه، عمتى مارى، إنني في غاية الأسى، لم أقصد أن أكون

وقحاً ال

قبلت السيدة هارث و اعتذاره فسي انحنائـــة لرأسها مليئة بالكبرياء.

أكسل تشارليز ضى ربية قاثلا: "لقيد كنت أتسياءل فقط، تعلمين ...". ثم توقف على غير قصيد، فقالت السيدة مارتر في حدة: "حسناً، ماذا كنت تتوى أن تقول؟".

فبادر تشارلز فاثلاً: "لا شيء، أقصد لا شيء ذا معنى". لم شهب السيدة هارتر في الحديث بشأن ذلك الموضوع في اللحظة الراهنة، ولكنها عادت إليه مرة أخرى في اليوم التأثى عندما جلسـا ممًا بمفردهما، حيث قالـت: "أود أن تخبرني يا تشارلز عما جملك تسألني عن صورة خالك".

بدا تشارلز خجلاً فقال: "لقد أخيرتنك يا عمتى مارى أن سبب ذلك التساؤل لم يكن سوى تخيالات سخيفة. ريما تكون مضحكة".

فقالت السيدة هارتر بصوت مستبد للغاية: "تشارلز، إنثى مصممة علي أن أعرف".

"حسناً، يا عمتى العزيزة، ما دمت ترغيبن في ذلك، لقد خيل لى أنتى رأيشه - أعنى ذلك الرجل صاحب الصورة - يطل برأسه من النافذة الأخيرة عندما كلت أتوجه لأعلى عشية أمس. وأعتقد أنه ريما يكون ذلك خيالاً بفعل التأثيرات الضوئية، وتساءلت من يكون هذا الشخص، حيث كان الوجه أقرب ما ينتمى لبداية عصر الملكة فيكتوريا، شم قالت لى إليزابيث إنه لا يوجد أي زائر أو غريب بالمنزل، وبعد ذلك

حدث أن دلفت في وقت متأخر من المساء إلى الحجرة الخالية فوجـمت صورتـه أعلى رف المدفـأة، إنـالا بلل المائـد للحياة! وأعتقـد أن تفسير ذلك سهـل جداً: إنـاله يندرج تحت العقل الباطـن وما إلى ذلك. لايد أننى قد لاحظـت الصورة من قبل دون أن أشهـر أننـى قد لاحظتها، ثم تخيلت بعد ذلك صاحب الوجه يطل من النافذة".

قالت السيدة مارتر في حدة: "مل مى النافذة الخلفية". "نمم، كاذا؟".

قالت السيدة هارتر: "لا شيء".

ولكنها ظلت خائفة طوال الوقت، فلقد كانت تلك الحجرة حجرة ملابس زوجها.

وفى ذات المساء تغيب تشارلز عن الفنزل فعلست السيدة هارتبر لتستمع إلى المذباع فى تلهف معموم، ولو كانت سمعت ذلك الصبوت القامض للمرة الثالثة لكان ثبت لها قطميًا ونهاثياً. دون أدنى شك أنها على اتصال بالعالم الآخر.

ورغم أن قلبها كان يخفق وتتلاحق دقاته بسرعة إلا أنها لم تندهش عند حدوث التوقف الماثل وبعد فاصل الصمت الملبق المتاد انطلبق الصوت الأير لندى الخافت القادم من بعيد مرة أخرى قائلاً:

"مارى أنت مستعدة الآن ... فى يسوم الجمعة سأتي إليك. يوم الجمعة فى التاسعة والنصف.... لا تخافى، لن يكون هناك أى أنم ... كونى مستعدة...".

لم تكتمـل الكلمة الأخيرة للمتكلم ثم انطلق صوت موسيقى الأوركسترا مرة أخرى في دوى وصخب.

جلست السيدة هارتر متصلبة تدفيقة أو اثنتين، وبدت كأن الدم قد اختفى من خلايا وجهها حيث بدت زرقاء عبوسة. ثم نهضت وجلست على مكتبها، وكتبت بيدين مرتمشتين الأسطر التالية:

الليلة، في تمسام التاسعة والربع سمعت بوضوح صوت زوجس المتوضى وأخبرنى أنبه سيأتي إلى يوم الجمعة فسى التاسعة والتصف مساء، فلو تحقق ومت في ذلك اليوم وفي تلك الساعة فإننى أود إثبات حقيقة إمكانية التواصل مع عالم الأرواح.

## \_ مارى ھارتر

ثم تصفحت السيدة هارتر ما كتبشه، ووضعت الورقة في ظرف وعنونته. ثم دفت الجرس وعلى الفور أجابتها إليزابيث. فتُهضت السيدة هارتسر مسن مكتبها وأعطته لتلك المرأة المجوز.

وقالت: "إليزاييث، إذا مت عشية يوم الجمعة أودك أن تعطى تلك الرسالية للدكتور مائيل"، وعندمنا كانت إليزاييث على وشبك الاحتجاج بادرت السيدة هارتبر قائلية: "لا، لا تجادلينس، لقد اعتدت أن تخبرينسي بإيمانك، والأن قد تراءى لي أحيد الهواجس، هنباك شيء أخر، لقيد تركت لك يموجب أجاثا كريستى حين تكون هناك وصية

وصيتى خمسين جنبهاً. وأود أن أعطيك مائة جنيه، فإن لم أستطح النداب بنمسى إلى البنك قبل أن أموت فسيتولى تشارلز ذلك الأمر".

وكالمادة قاطفت السيدة مارتبر احتجاجات إليزابيث المصحوبة بالنعيب، ومنابعة لقرارها تحدثت السيدة المجوز لابن أخيها في هذا الشأن في الصباح التالي قائلة:

"تذكر با تشارلـز، إن حدث لى أى شـى، فعليك أن نعطى البرزابيث خمسين جنيها أخرى".

قــال تشارلز فــى مرح: "إنك لمتشائمة تلـك الأيام يا عمتى مــارى، وما الذى يمكن أن يحدث لــك؟ فسوف نحتفل كما قال الدكتور مانيل بعيد مهلادك المائة بعد عشرين عاماً أو ما يقرب من ذلك!".

تبسمت السيدة هارتر إليه في رقة وحب ولكنها لم تجب. ثم قالت بعد دقيقة أو اثنتن:

"ماذا ستفعل مساء الجمعة يا تشارلز؟".

أبدى تشارلز بعض الاندهاش وقال:

ينبغى على أن أكون بمفردي".

"في الحقيقة، يريد منى كل من إيويشج وزوجته الذهاب للمب الورق معهما، ولكن إن كنت تفضلين مكوثى بالتنزل ــ"، قاطمته السيدة هارتر في حسم: "لا، بالطبح لا، إنني متأكدة من ذلك ينا تشارلز، ففي هذه الليلة من دون الليالي

نظر إليها تشارلز في غرابة ولكنها لم تبح بأية معلومات أو كلمات أخرى، فلقد كانت سيدة عجوزًا شجاعة حاسمة،

وأحست أنه ينبغى عليها أن تغوض تجربتها الفريبة بمفردها.
وجاء يوم الجمعة ليطبق على المنسزل الصمت التام،
وجلست السيدة هارشر كمادتها على الكرسي ذي المسئد
المرتقع إلى جانب المناقدة أنقد أعدت كل شيء، طقد ذهبت في
الصبحاء إلى البنك لتحضر خمسين جنيها من أجل إليزاييك،
وأعطتها إياها رغم احتجاجها المصحوب بالتحييب، لقد أعدت
كل شسيء ورثبت كل ممتلكاتها وخصصت قطعة أو الثنين من
مصوغاتها للأصدهاء أو الأقارب، كما كتبت مجموعة من
التغليمات لتشارلز، والتي تقضى بأن شتقل أواني تقديم الشاي

وإنها الأن تنظر إلى الظرف الطويل الذي تمسك به، حيث أخرجت منه وثيقة مطوية، وكانت هده هى وصيتها التى أرسلها إليها السيد هووكنسون وقضاً لتطيماتها، لقد أتمت قراءتها بعناية، ولكنها ألقت عليها نظرة ثانية الآن لكى تتمش ذاكرتها. كانت الوصية قصيرة ومحددة، وكانت تشمل إرثاً مقداره خمسون جنبها لإليزابيث، ألقت عليها نظرة ثانية الآن تقديراً لإخلاصها فى خدمتها، وكذلك شملت الوصية مبلغين يتحد كل منهما بخمسمائة جنبة لإحدى شقيقاتها وابن عمها، والباقى لابن أخيها المحبب لقلبها تشارلز ريد جواى.

أومأت السيدة هارتر برأسها عدة مرات. سيصبح تشارلز غنياً جداً بموتها. حسناً، فلطالما كان ولـداً عزيـزاً أحسن مرافقتها. كان طيبًا دائماً، عطوفاً دائماً، ذا لسان عذب لم أجاثا كريستى حين تكون هناك وصية

يخفق قط في إرضائها.

نظرت إلى الساعة. يتبقى شلاك دقائق. حسناً، فهى مستعدة، كانت هادئة، هادئة، إلى حد بعيد، ورغم تكرارها تلك الكلمات الأخيرة لتفسها عدة مرات إلا أن قلبها الآن أخذ يخفق على نحو غريب وغير منتظم، إنها له تكن تدرك ذلك حتى وصلت إلى مرحلة من التؤثر التي أنهكت فيها أعصابها،

وضى التاسعة والنصيف. ثم تشغيل المذياع، فماذا ستسمع؟ هل ستسمع صوتاً مألوهاً يعلن عن التثبوات الجوية. أم ستسمع ذلك الصسوت البعيد لشخص فد مات منذ خمسة وعشرين عاماً؟

ولكنها لم تسمع شيئاً من هذا قطه، بل سمعت بدلاً من ذلك صوتاً مألوهاً، صوتاً تعرفه حق المعرفة، حيث جعلها تهدأ وتشعر كأن يئاً حنونة وضعت على قلبها، ثم سمعت صوت حسيس أقدام عند الباب الأمامي ...

وسمعت الصوت مرة أخرى، ثم تغلل الحجرة نسمة بـاردة وملأت أرجاءها، تأكيدت الأن السيدة هارتر مما تشعر بـه وتحسه، كانت خائفة، بل أكثر مـن خائفة، لقند كانت مرعوبة...

وجال بخاطرها: "إن خمسة وعشرين عاما تعد فترة طويلة جداً. إن باتريك الآن غريب بالنسبة لى ".

الرعب هو ما كان يعتريها ويهاجمها.

إنها تسمع صوت خطوة تقترب من الياب، إنه صوت خفيض لقدم تتوقف، ثم انفتح الباب في هدوء...

وقفت السيدة هارتبر على قدميها في ارتباك، وأخذت تنتقل في ربية بين جانبي الحجرة وعيناها لا تحيدان عن ممر الحجرة التي فتح بابها، وانزلق شيء من بين أصابعها وسقط

وأطلقت صرخه دانقة لم تضرج من حلقها، وفي ضوء مدخل الحجرة الخافت وجدت شخصًا مألوف الهيئة، ذا احية كستتائية اللون، لـه سوالف على جانبي وجهه، ويرتدى معطفًا يرجع تصميمه إلى العصر الفيكتوري.

لقد جاء باتريك إليها!

داخل المدفأة.

خفق قلبها خفقة شديدة ثم سكن، وبعدها سقطت على الأرض.

## وهناك وجدتها إليزابيث، بعد مضى سأعة.

تم استدعاء الدكتور مانيل فى الحال، واستدعى تشارلز ريد جواى ليحضسر من حفلة لعب الورق، ولكن ما من شيء يمكن فعله، فلم يكن هناك بشسر يستطيع تقديم يبد المون للسيدة هارتر .. لقد ماتت.

لم تتذكر إليز ابيث الرسالة التى أعطتها لها سيدتها إلا بعد يومـين. حيث قرأها دكتـور مائيل فى اهتمـام شديد وعرضها على تشارلز ريد جواى.

قال الدكتور: "إنها لمصادفة غريبة، يبدو أن عمتك كانت تتتابها حالات من الهلوسة بخصوص صوت زوجها التوفي، حين تكون هناك ومسية

ولايد أنها قد توترت وتمادت في تلك الهلوسة إلى أن وصلت لحد خطير، وعندما جاء ذلك الوقت بالفعل أمانتها الصدمة". سأله تشارلز: "هل كان هذا إيحاءً نفسياً؟".

"شىء من هذا القبيل، وسوف أطلعك على نتائج تشريح الجشة فى أقرب وقت ممكن رغم أننى على يقين بالسبب الذي ذكرتمه لك، وفى مثل سلك الظروف يكون تشريح الجثة أمراً معجداً رغم أن ظاهر البسد يكون خالياً من أية علامات تشر الشلك فى الوعاة".

أومأ تشارلز على تحويعبر عن تفهمه لما قيل.

كان تشارلـز في الليلـة الماضية قد آزاح سـكا معدداً كان يعتـد من خلف حجـرة المذيـاة إلى حجـرة نومه في الطابق الطلـوى عندما ذهبت مديـرة أعمال المنزل السيـدة إليراييك التوم. ونظراً نـبرودة مساء تلك اللية قلقد طلب من اليزابيك أن تشمل المدفأة هي حجرته، وفي نيرانها شـام بإحراق لحية كستنائيـة وسوالـف، وأعـاد تغيير مالابس ينتمي تصميمها للكسر الفيكتوري تغض عمه الراحل بمالابس أخرى بسيطة متبحث منها رائحة الكافور.

إنه يظن أنه في أمان، ولقد نجعت خطته التي رسم الخطوط المريضة لها، والتي تراعم الخطوط المريضة المنذ الوهلة الأولى عندما أخيره دكتور مانيل بأن عمته ربما تعيش لمنؤوات إذا خضمت لرعاية تتلاءم وتتواضق مع حالتها، لكن كما قال الدكتور مانيل، لقد مائت إثر صدمة مفاجئة، وابتسم تشارلز، ذلك الشاب العطوف الذي تحيه السيدات العجائز.

وبمجرد أن رحل الدكتور شرع تشارلز على الفور في فعل ما يجب عليه فعله. فقد تم إعداد كل الترتيبات الجنائزية ويفبغي أن يتم حجز قطارات لنقل الأقارب القادمين من مسافات بعيدة. فسوف يقضون الليلة هنا بشكل أو بأخر. وقام نشارلز بكل تلك الإجراءات في كفاءة ونظام رغم أن هذا يناقض عكاره الداخلية.

ياً لهذا الدمل النظيم! لقد كان ذلك الأمر حمالاً تقيلاً بالنسبة لهم، ظم يكن أحد على الأقل من أقنارب عمته يعام عمى المائاة التي كان تشارلز يعر بها، هلقد دفعت به صناتعه أن ظلمات السجن.

ولـو له يتمكن تشارلـز من جمع مبلغ من الـال في الأشهر الأخيرة لكان مصيره الدمار والفضيعة. لكن. حسنًا ، كل شي، علـي ما يرام الآن، ضحك تشارلـز بينه وببن نفسه، فهو يشكر تلك المزحة الجيـدة، فليس هناك شي، إجرامي في ذلك، لقد نجا. ولقد صار الآن رجلاً ثريًا، وليس لديه أي قلق بهذا الشأن، فلم تكن السيدة مارتر تعلم أي شي، عن نواياة

وبينما هو منفمس في التفكير ضادًا بإليز ابيث تطل من الباب معلنة مجيء السيد هويكنز الذي يود لقاءه.

فكر تشارلز فى الوقت الـذى سيستغرفه هذا اللقاء ومنع نفسه من إطلاق زفير يعبر عن استيائه، ثم رسم ملامح الوقار على وجهه كى تتـلاءم مع الموقف، وتوجه إلى المكتبة. وهناك صافح الرجل اللطيف الذى ظل مستشارًا قانونيًا لعمته لما يزيد على ربع قرن.

جلس الحامي إثر دعوة تشارلز له للجلوس، وبدأ حديثه في الموضوع قائلاً:

"لم أستطع فهم ما يرمى إليه خطابك الذى وصلنى يا سيد ريد جواى، هـل كتبت لى لأنك تعتقد أن وصيـة السيدة هارتر لدةً:؟"

حدق تشارلز إليه النظر وقال:

"بالطبع، لقد سمعت عمتي تتحدث عن ذلك كثيراً".

"أوه، هكذا كان الأمر، لقد كانت لديَّ".

"اکانت!

"نعم، أعنى ذلك، لقد كتبت لى السيدة هارتر تطلب منى إرسال الوصية إليها الثلاثاء الماضى".

دب في قلب تشارلز الخوف، وشمر بهاجس داخلي يبعث على القلق.

مضى المحامس فى حديثه بلطف قائسلًا: "وبلا شك سوف يتم العثور عليها بين الأوراق الخاصة بها".

لم يقل تشارلز شيئاً ، وكان يخشى أن يصدق ما قاله المحامى. فلقد بعث بالفمل فى أوراق السيدة مارتر بدقة متناهية، مما جمله متأكداً من عدم وجود أية وصية بينهما. وبعد دفيقة أو انتشين، وبعد أن تمالك نفسه ثانية، صرح للمحامى بذلك. إذ كان صوته يبدو أنقاً حتى نفسه، وانتابه شعور وكأن قطرات مها باردة تساقط على ظهره،

قال المحامى: "هل تشقد أي شخص مقتنياتها الشخصية؟".

أجاب تشارلز بأن الخادمة إليزابيث قد فعلت ذلك. وبناءً على اقتراج السيد هويكنز جاءت إليزابيث على عجل، ووقفت في تجهم، وأجابت عن الأسئلة التي وجهت إليها،

لقد بعثت في ملابس سيدتها ومقتنياتها الشخصية وتأكدت من عدم وجود أية وثائق فانونية كوصية مثلاً بينهما. فهي تصرف جيداً شكل الوصية، ولقد كانت الوصية في يد سيدتها صباح يوم وفاتها.

قال المحامي في حدة: "هل أنت متأكدة من ذلك؟".

"نعم، يا سيدى، لقد أخبرتنى بذلك، وخصصت لى خمسين جنبها، حيث كانت الوصية موضوعة في مظروف أزرق كن ".

قال السيد هوبكثر: "هذا صحيح".

أكمات إليز ابيث قائلة: "تذكرت الآن، كان هذا المظروف الأزرق موجوداً على المنضدة في صباح اليوم التالي ولكنه كان خالياً ووضعته على المكتب".

قال تشارلز: "أنذكر رؤيتى له هناك".

ونهض وتوجه للمكتب. وفى خسلال دفيقة أو اثلتون. التقط المشروف بيده وناولــه للسيد هويكنز الــذى تفحص المظروف وأوماً برأسه وقال:

"هذا هو المظرف الذي أرسلت بداخله الوصية لها الثلاثاء الماضي".

نظر كلا الرجلين إلى إليز أبيث في حدة. فسألت في احترام: "هل هناك أي شيء آخر يا سيدي؟"،

"لا يوجد حاليًا، أشكرك". توجهت إليزابيث نحو الباب.

فإذا بالمحامى يقول: "انتظرى دقيقة، هل تم إشعال نيران في المدفأة مساء تلك الليلة؟".

"نعم يا سيدى، يتم إشعالها دائمًا".

"أشكرك، حسناً".

انصرفت إليز ابيث بينما انحنى تشارلز للأمام ووضع بديه المرتعشتين على المنضدة.

وقال: "فيم تفكر؟".

هز السيد هويكنز رأسه قائلاً:

"ينبغى أن نظل على أمل أن تظهر تلك الوصية. فإن لم ظهر ".

"حسنا، وماذا لولم تظهر؟".

"أخشى ألا يكون أمامنا سوى استنتاج وحيد، وهو أن عمتك أرسلت تطلب الوصية من أجل إعدامها. ونظر أعدم رغبتها هي أن تققد إليزابيث نصيبها، قامت باعطائها إرثها نقداً".

صرخ تشارلز في ضراوة: "ولكن باذا؟ باذا؟".

صرح السيد هويكنز في غلظة وهمهم قائلاً:

"ألم يكسن بينك وبسين عمشك أية خلافات يا سيد ريد اي؟".

تنهد تشارلز وصرخ في حزن قائلاً:

"لا، كانت علاقتنا على أفضل وأطيب ما يكون منذ البداية وإلى النهاية".

قال السيد هويكثر بينما لم ينظر إليه: "آما".

أصيب تشارلـز بصدمة بسبب عدم تصديـق الحامى له. فصن يدرى بما سمعه ذاك المجوز الأحمق الفظاة ربما تسريت إليه شائمات عـن تصوفات تشارلـز. وربما يفترضى أنه من الطبيعـن أن تكون ثلك الشائمات قد انتقلت إلى السيدة هارتر. وبالتالى نشبت مشادة بين العمـة، وابن أخيها في هذا الشأن. أليس كذلك؟

لكن لم يكن الأمر كذلك! ولقد مر تشارلز بأحلك اللحظات في حياته، ولقد صدقت أكاذبيه، أما الآن فصدقه لا يصدق. يا للمفارقة!

بالطبع لم تحرق عمته الوصيـة بالطبع لا ... وفجأة وصل تفكيره إلى مشهـد كان قـد رأه. فصادًا رأي؟ لقـد رأى سيدة عجـوزًا تضع إحـدى يديها على قلبها ... وشــىء ما يسقط ... إنها ورقة ... سقملت على الجمر المنتهب....

أخد تشارلز في الشعوب، وسمع صوتاً أجش، صوته الذي

"ماذا لولم نجد تلك الوصية ؟".

"لا تـزال هناك وصية سابقة للسيدة هارتر، مؤرخة بتاريخ سبتمـير ۱۹۲۰، تـترك السيـدة بمقتضاها كل مــا تملك لاينة أخيها ميريام هارتر، والتي صارت الآن ميريام روبنسون".

#### أجاثا كريستي

رُّن الهاتث الذي يوجد إلى جوار مرفقه. فتناول السماعة ووجد أن المتحدث هو الدكتور الذي تحدث إليه في لطف ورفة:

"هل أنت ريد جواى؟ أعتقد أنك تود أن تعرف ما سأقوله 
لك. فلقد أسفرت نتائج تشريح الجنّة مند قليل عن أن سبب 
الوضاة ليس مثلما ظننت ولكن في الحقيقة كانت الشكلات 
النس يعانى منها القلب أكثر خطورة من تشخيصي لها خلال 
حباتها، وبهدنا لم تكن لتحيا أكثر من شهريس إذا توفرت لها 
أفضل سبل الرعاية، واعتقدت أنني لابد أن أخبرك، فهذا ربط 
كون عزاء لك بشكا أه بأخى".

قال تشارلز: "معذرة، هل يمكنك تكرار ما قلته؟".

قال الدكتور بنبرة أعلى قليلاً: "لم تكن لتميش أكثر من شهرين. لكن كل ما يعدث خير، كما تعلم يا عزيزتي...".

قام تشارلز بإرجاع السماعة بعنف إلى مكانها. حيث كان

يدرك صوت المعامى يتعدث إليه عن بمد قائلاً:

"عزيزي السيد ريد جواي. هل أثبت متعب؟".

تباً لهم جميسا! المحامى ذى الوجه المقتضب، والدكتور مانيـل الشريـر. لم تعد هناك بارقــة أمل أمامــه، لم يعد يرى سوى شبح أسوار السجن ...

وشعر كأن هناك شخصًا ما يتلاعب به. يتلاعب به مثلما يتلاعب القط بالفأر. لابد أن هناك شخصًا يمزح ....

# لغز المرطبان الأزرق

نظر جاك هارينجتون إلى ما انتهمت إليه قدفته للكرة في حزن. وقف بمحاذاة الكرة ونظر وراءه إلى حضرة الجولف ليقيس المسافة. كان وجهه معبرًا عن الخزى والأزدراء الذي يعتربه، وجدف إليه مضرب الجوف وسدد ضربتين اقتلعتا زهرة هندباء وكتلة من الحشائش، ثم استدار في صرامة في عاجلة الكرة.

إنه لمن الصعب لشاب يبلت الرابعة والمشريان من العمر مطمعه الوحيد هو تحسين أدائه في لعب الجولف أن يوفر وقتًا أو حتى يعير اهتمامًا للسألة كسب الرزق، ويبقى جاك لخمسة أيام ونصف سجيئًا فيما يشبه المقبرة في المدينة، بينما يكوس النصف الآخر من يوم السبت ويـوم الأحد بأكمله لأمور دينه. الجاثا كريستى

ونظرًا لحماسه تجاه الجولف فقد أخذ حجرة في فندق صغير بالقسرب من ملاعب جولف ستورتن هيث، حيث يستيقظا يوميًا في تمام السادسية صباحًا ليتدرب ساعة قبـل اللحاق بقطار الساعة الثامنة وست وأربعين دقيقة المتجه إلى البلدة.

والميب الوحيد في ذاك الوقت الباكر من الصباح هو أن مارينجتون بطبيعته لا يستطيع ضرب أى شيء في تلك الساعة الميكسرة، حيث تتبع الضرية الرديثة غير المتقنة تصويبية أخرى خاملت. وتجرى الكرة التي يقذفها بعصاء على الأرض في مرح، ويبدو أن أربع ضربات جيدة هي الحد الأدنى لأي مباراة المعاء.

تنهد جاك وأمسك مضرب الجولف بثبات وكرر لنفسه الكلمات السحرية: "استخدام النراع اليسرى في ضرب الكرة على اليمين دون النظر لأعلى".

رجع للخلف ثم توقف، وتجمد في مكانه حين سمع صرخة مدوية شقت صمت الصباح تنادى: "قتيل، النجدة فتيل!"

كان الصوت صوت امرأة، لأنه نتهى إلى تنهيدة متقطعة.

طرح جالًا عصا الجولف جائبًا وجرى في اتجاء الصوت السدى كان يأتسى من مكان قريب منه. وكان ذلك الجزء من الأرض المخصصة للجولف موحشًا وغير مأهول بالسكان. فلم يكن هناك سوى مجموعة قليلة من المنازل على مقربة، ولكن في الحقيقة كان هناك منزل صفير دو منظر بديع لفت انتباه جاك: حيث يغلب عليه طابع الأيام الخوالى الهادئة. فأسرع نحوه، ولكنه كان يتوارى خلف منحدر مغطى بالنباتات

المختلفة، وهي أقل من دقيقة وصل إلى بوابته الصغيرة المغلقة بالزلاج.

كانت هناك فتاة تقف في الحديقة، فاستنتج جاك تلقائيًا أنها هي من أطلقت صرخة الاستغاثة، ولكنه سرعان ما نيذ هذه الفكرة.

كانت تمسك بسلة صغيرة في يدها، نصف ممثلة ببعض الحشائة ببعض الحشائش الضارة ، ويبد و أنها كانت قد انتهت تتوما من جمع مساحة كبيرة من زهور البنفسج، وهنـــا رأى جاك أن عبنيها تشهان أزهار البنفسج نفسها؛ فهما صافيتان، داكنتان، يميل لونهما إلى الأزرق. ويبدو قوامها بشكل عام مثل زهرة البنفسج بردائها الأرجواني المصنوع من الكتان،

أخذت الفضاة تفظر إلى جاك بوجه تتغير تعبيراته بين الدهشة والانزعاج.

الدهشه والانزعاج. قــال الشــاب: "معــذرة، هل أطلقت صرخــة استغاثة منذ. قليل؟".

"أنا؟ في الحقيقة، لا".

كانت دهشتها صادقة لدرجة أصابت جناك بالارتباك والحميرة، حيث كان صوتهنا خفيضًنا وجميناً. تتخلله لكنة أحنية خفيفة.

فتعجب قائلًا: "لكن لابد أن تكونى قند سمعتها، فلقد انطلقت من مكان قريب من هذا".

حدقت إليه، وقالت:

لفز المرطبان الأزرق أجاثا كريستى

"لم أسمع شيئًا قط".

حدق جاك إليها، فهذا أمر لا يصدق ألا تكون قد سمعت استغاثة الماناة تلك. إلا أن هدوءها أوضح له أنها صادقة فيما تقول، وأنه من المستحيل أن تكون كاذبة.

أصر قائلًا: "ولكن الصوت أتى من مكان قريب جدًا من

بدأت تنظر إليه في ريبة، وسألت: "وماذا قال هذا الصوت؟".

"قتيل، النجدة! قتيل!".

كررت الفتاة ما قاله: "قتيل، النجدة؛ قتيل! لابد أن شخصًا

بدا على ما يرام.

ما كان يخدعك، يا سيدى، فمن يمكن أن يقتل هنا؟". تفحصس جاك ما حوله في ارتباك، وداخله اعتقاد بأنه سيجد شخصًا مقتولاً ومطروحا على أحد ممرات الحديقة. فهو لا يزال متأكدًا من أن تلك الصرخة التي سمعها حقيقة

وليست نتاج تخيلاته، فنظر إلى نوافذ المنزل، لكن كل شيء سألت الفتاة في اقتضاب: "أتريد تفتيش منزلنا؟".

انصرف جاك قائلاً: "معنذرة، لابد أن الصوت جاء من مكان ما داخل الغابة".

ورفع قبعته وتراجع، وعندما الثفت برأسه ونظر خلفه وجد الفتاة قد استأنفت جمع العشب في هدوء وتريث.

واستفرق بعض الوقت في البعث داخل الغابة عن مصدر هــذا الصــوت. لكنــه لم يجد أية علامــة تدل على وقــوع شيء

غريب. ورغم ذلك بقى على يقينه بأنه فد سمع صرخة، وفي الثهاية أقلع عن البحث وأسرع إلى المنزل ليتناول إفطاره قبل اللحاق بقطار الساعة الثامنة وست وأربعين دقيقة. الذي أوشك على التحرك، وبمجرد أن جلس في القطار، أخذ يشعر بتأذيب الضمير، ألم يكن عليه أن يبلغ الشرطة فور سماعه لهذا الصوت؟ هـل كأن السبب الوحيد لعدم فعلـه ذلك هو تشكيك الفتاة فيما قاله: فلقد كان شكها في أنه يتوهم ويتخيل واضحًا وربها كان رد فعل الشرطة كذلك هل هـ ومتأكد قطعًا من أنه

لم يعدد الآن واثقًا مما سمعه كما كان من قبل. وهي نتيجة طبيعية لمحاولته استعادة تذكر شعور قد فقده، فهل كأن ذلك صياح أحد الطيور يحلق بعيدًا وقد اختلط في الهواء ليشبه

ولكتب سرعان ما نبيد ذلك الاعتقاد في غضب. لقد كأن صوب امرأة، ولقد سمعه، وتذكر أنه نظر إلى الساعة قبيل انطلاق الصرخة، حيث كان الوقت تقريبًا هو السابعة وخمس وعشريان دقيقة عند سماعه لتلك الصرخة. وربما تكون هذه معلومة مفيدة للشرطة إذا ... إذا تم اكتشاف أي شيء.

وبعدمًا عاد إلى البيت ذلك المماء، تصفيح الجرائد في شفيف ليرى ما إذا كانت هنياك إشارة لوقوع حيادث، لكن لم يكن هناك أي شيء من هذا القبيل، وأصبح عاجزًا عن معرفة ما إذا كان عليه أن يرتاح ويهدأ أم يصاب بخيبة أمل.

وكان الصباح التالي رطبًا للغاية، لدرجة تتبط من حماس

أجاتا كريستى ثفز المرطبان الأزرق

لاعب الجولف المتحمس للعب، فنهض جالك في اللحظة الأخيرة، وتساول إفطاره على عجل وأسرع للحاق بالقطار، وتصفح الجرائد ثانية في شفف، ولم تسرد أي أخبار عن اكتشاف أي شيء مخيف: حيث ورد في جرائد الصباح ما ورد في جرائد الساء،

قــال جــاك لنفسه: "شيء غريب، ولكن لابـد أن يكون قد حدث شيء مــا . ربما كان هناك مجموعة مــن الصبية بلعبون ممًا في الفابة".

قنضرج مبكرًا في الصباح التنالي، وعند مروره بالمُنزل لاحظ بطرف عينيه الفتاة في الحديقة تجمع النباتات مجددًا، ومن الواضح أن تلك مي عادتها، افترب منها وتمني لو أنها لاحظت، ونظر إلى الساعة نظرة عجلي عند وضعه لكرة الجولف على حاملها عند الحضرة التالية، وقال!" تمام السابعة وخمس وعشرين دقيقة"، وأردف: "إنني أتعجب...".

وتجمدت الكلمات بين شفتيه، حيث سمع الصرخة نفسها التي روعته من قيل، إنه صوت امرأة، يقول في لهفة شديدة: "قتيل، التجدة، قتيل!".

فأسرع جاك للخلف مرة أخرى. كانت الفتاة ذات الرداء البنفسجي تقف عند البوابة، حيث بدت عليها ملامح الخوف، فأسرع جاك إليها في انتصبار، صارخًا: "لقت سمعتها هذه المرة على أية حال".

كانت عيناها متسعت بن وتعبران عن شعور لم يفهمه جاك. ولكن لاحظ أنها ابتعدت عنه عندما اقترب منها. وأخذت تلقى

بفظراتها إلى المسرّل خلفها وكأنها تفكر في التوجه للمفرّل لتحتمي به.

وهزت رأسها وهي تحدق إليه وقالت في تعجب:

"لم أسمع شيئًا قطا". بدا الأمر كأنها قد أصابته بصدمة: فصدق تعبيرها واضح

يدا « مر ديها در اصابه لصنده». عصدق طبيرها واضح بدرجة يصعب معها تكذيبها ، غير أنه لم يستطح تخيل ذلك، لم يستطع . . لم يستطح حفًا . .

لقد سمح صوتها وهي تتحدث في لطف، أقرب ما يكون للتماطف حين سألته: "إذك تماني من اضطراب عصبي، أليس كذلك؟".

وفي الحال أدرك نظرتها المليثة بالخوف، وتلتها بالاتجام ناحية المنزل. لقد اعتقدت أنه مجنون ...

ويعد ذلك تبادرت إلى ذهنه فكرة خطيرة، هل هي على حقة على هو حقًا يعاني من اضطرابات عصبية وانهمك هي التفكير في ذلك الأمر، شم استدار وانصرف دون أن يشطق يكلمة، شاهدته الفتاة وهو ينصرف، فتقهدت وهزت رأسها في أسى، ثم أنحنت ثانية لجمع النباتات.

وحاول جـاك أن يستوضح الأمور، فقال لنفسه: "لو سمعت تلك الصرخة اللعينة ثانية في تمام السابعة وخمس وعشرين دقيقة فلابد أن أكـون مصابًا بنوع ما من الهلوسة، ولكنني لن أسمعها ثانية".

وظل متوثرًا طوال اليوم، وذهب لينام تـــاركًا حسم الأمور حتى الصباح التالي.

وكان من الطبيعي الشخص هي مثل حالته أن يبقى مستيقظاً لنتصب ف الليل إلى أن أجير نفسه في النهاية على النوم، وفي تمام السايمة وعشريين مقيقة غادر الفندو وتوجه إلى ملعب الجولف، وأدرك أنه لن يستطع التوجه إلى تلك البقمة المشئومة في السايمة وخمس وعشرين دقيقة، ولكن إن كان الأمر ليس إلا ملوسة حمّاً اضوف يسمع تلك العصرخة في أي مكان، واستمر ملاسة عنيا المنتهان على الساعة.

السابعة وخمس وعشرون دقيقة. من مكان بعيد يتردد صدى صوت امرأة تتادى. لم يستطح تمييز كلماتها ولكنه كان مقتلعًا بـأن هذا الصوت هو نفسه ذلك الصوت الصارخ الذى سمعه من قبل، وأنه يأتى من نفس البقعة المجاورة للمنزل.

سعيد من مين و به يدين عرض مس بيسيدورد مسرب من الغريب أن هناك شيئا طمأنه، فريما كان ذلك كله ما هـ و إلا خدعة تمارسها تلك الفتاة؛ فهـ نا ايس بعيد الاحتمال. ومن ثم هز كتفيه وأخرج عصنا الجولف من الحقيبة، وقرر أن يضم الحفر بالقرب من الذرل.

كانت الفتاة فى الحديقة كالمتاد، وبدت فى حالة جيدة ذلك الصباح، وعندما رفع لها قبمته قالت له: صباح الخير فى خجل ... بدت حسب ما رأى أكثر ودًا.

"إنه يوم جميل، أليس كذلك؟". هكذا قال جاك في ابتهاج. مستنكرًا تلك الملاحظة العادية المبتذلة التي اضطر لقولها. "نمم. حمًّا. هو جميل".

"إن هذا مفيد للحديقة. على ما أعتقد، أليس كذلك؟". ابتسمت الفتاة قليلاً فظهر في وجنتها غمازة فاتنة.

"للأسف، لا! فالأزهار تحشاج إلى نزول المطر، انظر، كلها ذاملة".

قبل جاك الدعوة التى وجهتها له بإيماءة، حيث ذهب إلى أصفل السياج الذي يفصل الحديقة عن ملاعب الجولف، وأخذ ينظر من فوقة إلى الحديقة.

فأشار في ارتباك حين أدرك نظرات الفتاة التي تعلوها الشفقة قائلاً: "إن الزهور في حال جيدة".

فقالت: "الشمس رائعة، أليس كذلك؟ ولمل الأزهار تحتاج إلى الـركّ دائمًا، ولكن الشمس تقويها وتُحسَّن من نموها إنك أفضل اليوم يا سيدي، مثلما أرى".

ضايقه بشدة نبرة صوتها المشجعة له.

فقال لنفسمه: "تبًا لكل هذا، أعرف أنها تحاول علاجي بالإيحاء".

ثم أردف بعصبية: "إننى بصحة جيدة".

فعاودت الفتاة حديثها الهادئ الملط ف قائلة: "حسنًا،

وانتاب جاك إحساس حانق بأنها لا تصدقه. ظعب الجوائف لبعض الوقت ثم أصرع لتقاول الإقطار، وبينما كان يتقاول الإفطار لاحظ رجلا بعمن النظر إليه كان يجلس على المنفدة. النس تلى منضدته، وكانت هذه ليست المرة الأولى التي يلاحظ فيها ذلك، وكان ذلك الرجل في منتصف العمر، وذا وجه يعبر عن شخصية قوية، ولديه لحيث صغيرة داكنة وعينان ثاقبتان عماديتان، وكان أرونته و ثقته بنفسه دور في وضعه ضمن أجاثا كريستى

مصاف العليقات العليا من فشات المتحرفين، وعرف جاك أن اسمه لافينجتون، كسا تردد على مسامعه أنه عليب مشهور، ولكن عدم تردد جاك على شارع هارلى ستريت كان سبيًا في أن معرفته بهذا الشخص قليلة أو شبه معدومة.

ولكن هذا الصباح نيقن جيدًا من ملاحظته الهادئة ومراقبته له: مما آثار مخاوفه قليدًاً. هل كان سبره ظاهرًا بوضوح على وجهه حتى إنه ببدا واضحًا للبيان؟ هل يعلم ذاك الرجل من خلال مهنته أن هناك شيئًا خاطئًا في ذاك الموضوع النامض؟

وارتعد جاك من هذه الفكرة، هل هذا صحيح؟ هل هو على وشك الجنون؟ هل الأمر كله هلوسة، أم إنه خدعة بشعة؟

وفحاة تراءت لـه طريقة سهلة للتوصل للعقيقة. فهو إلى الأن شخص الآن يذهب بمفرده ليسمع ذاك الصوت. وماذا لو كان شخص أخر ممه؟ إذن سيحـدث أحد الاحتمالات الثلاثة. إما ألا يكون هناك صوت، وإما أن يسمح كلاهما ذلك الصـوت. وإما أن يسمع وحده.

وفى المساء شرع فس تنفيذ خطته، وكان الافينجيون هو الشخص الذي أراد صحبته، ودار الحديث بينهما في سهولة وطلاقة، كان ذلك الرجل المجوز في انتظار مثل ثلك الفرصة، وربيما كان من الواضح أن جاك أثار اهتمامه تسبب أو لآخر، فما كان من هذا الرجل سوى أنه رحب باقتراح جاك بتلقائية ويسر للعب الجولف مثا قبل تثاول الإفطار، وتم الترتيب لذلك في الصباح التالي.

وسداً الاثنان اللعب قبل السابعة بقليل. وكان الجو مناسبًا، ساكتا وبــلا سحب، ولكن لم يكن داشًا بعا يكفــى. لقد كان الدكتور لاعبًا جيدًا، بينما جاك كان سيئًا للغاية كمادته، حيث كان ذهنـه مستغرفًا فــى التفكير فــى الكارثة التــى ستحدد ويختلس النظر إلى ساعته.

ووصلا إلى الهدف السابع الذي يقع بالقرب من المنزل، وذلك في حوالي الساعة السابعة وعشرين دقيقة.

وكالعادة، كانت الفتاة في الحديقة ولم تلتفت إليهما عندما مرا بها.

كانت الكرتان على الأرض، ووقف جـاك إلى جوار حفرة الجولف، بينما كان الدكتور واقفًا على مسافة أبعد.

قال لافيفجتون:" تلك اللعبة لي، لابد أن أسددها"، وانعتى ليصدد الخمط أو المسار السدى لابحد أن يتخذه، ووقف جاك متصلبًا وعيناء مثبتتان على الساعة، حيث كانت الساعة هي السابعة وخمسًا وعشرين دقيقة بالضبط. وجرت الكرة في انسيابية على الخضرة، وتوقفت عند حافة الحضرة مترددة ثم ستطك فيها.

قال جاك: "ضربة سائبة " في صوت أجش يختلف عن طبيعة صوته.. ودفع ساعة بده إلى مقدمة رسنه في تتهيدة تعبر عن الراحة الغامرة. لم يحدث شيء. لقد انتهت نوبة الهلوسة.

فقال: "أتمانع في الانتظار لدفيقة. أود تدخين الغليون". فتوقف الفسرة وجيزة قبل بدء الرمية الثامنة. حيث ملأ

أجاثا كريستي لفز الرطبان الأزرق

> جاك الغليون وأشعله وأصابعه ترتعش قليلًا رغمًا عن إرادته وبدا كأن حملاً ثقيلاً قد انزاح عن كاهله.

> وقال بينما ينظر إلى الهدف أمامه في سمادة بالغة: "سيدى، يا له من يوم جميل".

وأردف قائلاً: "استمر يا لافينجتون في اللعب".

ثم حدث ما حدث في نفس اللحظة التي يقذف فيها الطبيب الكرة، وانطلق صوت امرأة عاليًا في ألم ومعاناة:

"فتيل، النجدة ا فتيل".

سقط الغليون من يد جاك دون إرادته، حيث التفت إلى اتجاه مصدر الصوت، ثم تذكر وحدق إلى رفيقه متجمدًا في

وبينما كان لافينجتون ينظر إني مسار انجولف التفت بعينيه وقال: "إنه قصير إلى حد ما، ينبغي فقط أن نضرب برفق". إنه لم يسمع شيثًا.

بدا لجاك كأن الدنيا تدور به. ثم خطا خطوة أو اثنتين، ثم تمايل بشدة. وعندما أفاق وجد نفسه راقدًا على أرض الجولف ورأى لافينجتون منكبًا عليه يقول:

"استرح هنا، استرح الآن، استرح".

المأذا حدث لي؟".

"لقد سقطت مغشيًا عليك أيها الشاب، أو أنك أوشكت على

فقال جاك متأوهًا: "يا إلهي!".

"ماذا بك؟ هل يعانى مخك من شيء؟".

"سأخبرك توًا، ولكننى أريد أن أسأنك عن شيء أولاً". فأشعل الدكتور غليونه وجلس على الأرض.

> ثم قال في هدوء: "اسأل عما تريد". "لقد ظللت تراقبني منذ يوم أو يومين، لماذا؟".

لمعت عينا لافينجتون قليلاً.

" هــذا سؤال سمج، فمن المكن أن ينظر أي شخص لأخر كما تعلم".

"الا تستخف بسؤالي، فإننى حقًّا يملؤنس الفضول لمعرفة الإجابة. لماذا كنت تراقبني؟ فهناك سبب خطير يدفعني لهذا السؤال".

أخذت تعبيرات وجه الفينجتون تتحول إلى الجدية. وقال: "سوف أجيبك بصدق. لقد أدركت فيك علامات رجل يعاني من توتر حاد، فأثار ذلك فضولي لأن أعرف سبب هذا

قال جاك في حزن ومرارة:" يمكنني أن أخبرك ببساطة، فإننى على وشك الجنون".

شم توقف عين الحديث في أسبى، لكن جماشه لم تبد أنها أثارت اهتمام أو تركيز الطبيب، لذا كررها.

"أخبرك بأننى على وشك الجنون".

تمتم الأفينجتون: "إنه شيء غريب، شيء غريب حقًّا". شعر جاك بالامتعاض،

وقال: "أعتقد أن الأمر هكذا قد اتضع لي بأكمله. فتبًا

لهؤلاء الأطباء قساة القلب".

أجاثا كريستى ثفز الموطبان الأزرق

يحدث ذلك".

"دعنى أخبرك بأننى أسمع أشياء لا يسمعها أحد غيرى".
"يمكن لضرد من بين ألف فرد أن يحرى أقمار المشترى.
ولا يمكن الشك حول وجود أقمار المشترى بسبب عدم قدرة
التسعمائة وتسعة وتسعين شعضًا الباقين على رؤيتها، ولا يمنى
ذلك أن الشغص رقم ألف مجنون".

"ولكن أقمار المشترى حقيقة علمية ثابتة".

"وريما تتحول أوهام اليوم إلى حقائق علمية ثابتة في الغد".

كان لحديث لافينجشون حول الحقائق أشر لا بأس به على جناك رغمًنا عنه، حيث شعر بالراحة والابتهناج، فنظر إليه الدكتور باهتمام لدفيقة أو اثنتين ثم أوماً وقال:

"حسنًا، مشكلتكم أيها الشباب أنكم دائمًا على يقبن بأنه لا يمكن لشيء أن يحدث خارج نطاق فلسفتكم: لذا فإنكم تثورون غضبًا عندما يحدث شيء خارج عن تلك الفلسفة. دعنى أسمع أسباب ك حول اعتقادك بأنث توشك على الجنون وسنحدد بعدها ما إذا كنا سوف نذهب بك إلى مصحة أم لا".

ويكل صدق أخذ جاك يسرد له الحكاية كلها بكل أحداثها وتقاصيلها، وختم حديثه قاثلاً:" ولكننـي لا أستطيع أن أفهم أو أدرك السبب وراء وقـوع ذلك الحدث هـذا اليوم في تمام السابعة والنصف، متأخرًا خمس دقائق عما كان من قبل".

وفكر لأفينجتون لدقيقة أو اثنتين. ثم قال: "كم ساعتك الآن؟". "تمال، تمال يــا صديقى الشاب، فإنــك تتحدث بعشوائية. أقــول لك فى البداية إننى منذ أن حصلت على الدرجة العلمية فى الطب لم أمارسه، ولكى أكون أكثر تحديدًا فأنا لست طبيب أمراض عضوية، هذا هو الأمر". أمراض عضوية، هذا هو الأمر".

> نظر إليه جاك في شغف وقال: "هل أنت دكتور أمراض عقلية؟".

"تعم، يمكنك قبول هنذا، ولكنني أعتبر نفسى طبيبا

11)09 111

"إننى أشعر بالاستخفاف في نبرات صوتك، لكن إذا كان لابد أن نستخدم كلمة تشير إلى المنصر القمال في الجسد فلابد أن نستخدم مصطلح الروح كما تعلم أيها الشاب، فهي نيست قق على مصطلح اديثياً أوجده رجال الدين، غير أننا نطلق عليه العقل أو العقل الباطن أو أي مصطلح يحلو لك. إنك لاتزال تستاء من حديثي إليك حتى الأن، ولكنني أؤكد لك أن ما أنار فضوئي هو أن أجد شخصًا مترنًا وطبيعيًا مثلك أيها الشكاب يقر فريسة للتوهم بأنه أوشك على الجنون".

> "إننى سأفقد عقلى، حسنًا، هذا قطعًا هراء". "سامحنى على قولى ذلك، فأنا لا أعتقد ذلك".

"انتى أعانى من الوهم".

"هل نواصل حديثنا بعد العشاء؟".

"لا، في الصباح".

قال الدكتور وهو يشعل غليونه الذي انطفأ: "لا يمكن أن

أجاثا كريستى

فرد جاك: "الثامنة إلا الربع".

"الأمر بسيط، فالوقت في ساعتسى الآن الثامنة إلا اللغث. أي أن ساعتك متقدمة بمقدار خمس دقائق، وهذه نقطة مهمة ومشيرة ... بالنسب قلي، لكن في الحقيقة، إنه أمر لا أهمية

"كيف ذلك؟".

حيث أصبح جاك أكثر اهتمامًا.

"حسنًا، إن التفسير الواضح أنك سمعت في الصباح الأول تلك الصرخة، ربما كانت خدعة وربما لا.

وفى صباح باقى الأيام خيل لك أنك سمعت نفس الصرخة في نفس الوقت".

"إننى واثق من أنها لم تكن تخيلات".

"ربيما حدث ذلك دون وعي مشك، فإن العقل الباطن. كما تعلم، بعارس بعض الخديج الطورية فسندنا، ولكن على أية حال فيان هذا التقسير ليس حتمها؛ فلنو كانت تلك الحالة للبست إلا إيحاءاً لكنت قد سمعت الصرخة في تمام السابعة وخمس وعشرين دفيقة بتوقيت ساعتك، ولما كلت سمعتها في وقت ما تأخر حسيما تعتد».

"حسنا. وماذا بعد ؟".

"حسناً، إن حديثي واضح بالنسبة لك. أليس كذلك؟ إن تلك الصرخة تحدث في مكان وزمان محددين: المكان هو المنطقة المجاورة للمنزل والزمان هو السابعة وخمس وعشرون دقيقة".

"تعم. ولكن ثادًا أنما الشخص الوحيد المدى يسمعها؟ إنتس لا أؤمن بالأشباح وما إلى ذلك فلماذا أسمع ذلك الشيء اللمن؟".

"أما لا يمكننا معرفة ذلك الأن. إنه شيء غريب، وقد أثبته الكثير من الروحانيس الهرة رغم كونه مثيرا للشكوك، إلا أن المهتمين بتلك الطواهر الغامضة ليسبوا هم الذين يرونها، فالكثير من الأشخاص يرون ويسمعون ما لا يسمعه أو يراه غيرهم، ونحن لا نعلم السبب المذي يكمن وراء ذلك، ولعل هؤلاء الأشخاص في أغلب الأحوال يكون لديهم فتاعة داخلية بأنهم مصابون بالوهم. مثلما كنت أنت تمامًا، فهذا الأمر يشبه الكهرباء، فبعض المواد تعد جيدة التوصيل للكهرباء، ومنذ زمن طويل ونحن لا نعرف سبب ذلك، وكف نضطر إلى قبول ثلك الحقيقة. أما اليوم، فقد صرنا نعلم سبب ذلك، وفي يوم ما، دون شك، سنعرف لماذا تسمع أنت ذلك الشيء ولا تسمعه الفتاة. فكل شيء تحكمه قوانين الطبيعة كما تعلم، فليس هناك بالفعيل ما بعد خارفا للطبيعية. وسوف يكون اكتشاف القوانين التي تحكم ما يسمى بالظواهر الروحية عملاً شاقاً، ولكن أقل القليل سوف يفيد.

قال جاك: "ولكن ماذا سأفعل أنا الآن؟".

ضحك لافينجتون في خفوت، وقال:

"أوى أنسك عمليًا حسنًا بــا صديقى الشاب عليك أن تتفاول إفطارك الشهى، وتتعلق إلى المدينة دون أن تشغل بالك بالمزيد مــن تلك الأشياء التــى لا تفهمها، أما أنا فســوف أتحرى ذلك أجاذا كريستى لفز المرطبان الأزرق

الأمر لأرى ما يمكن أن نكتشفه بشأن ذلك المنزل القابع هناك. وأقسم بأن اللفز إنما يكمن بداخله".

نهض جاك وقال:

"صحيح، ينا سيندى. منوف أفعل ذلك، لكن أود أن أفول...".

الماذاةا.

احمر وجه جاك للغاية.

ثم تمتم قائلاً: "إنني متأكد من أن الفتاة على ما يرام".

بدا الشمور بالتسلية على وجه لافينجتون، وقال: "لم تقسل لى إنها فتاة جميلة! حسناً، فلنفرح، ولكنى أعتقد

"لم نصل لى إنها قداه جميله، خصور المصوح، وتعلق الله أن اللفز بيداً منذ اللحظة التي رأيتها فيها".

وعاد جاك إلى المنزل ذاك المساء ملينًا بالفضول والإثارة-فقد وضع كل ثقته في لافينجتون، وتقبل الطبيب الأمر بشكل طبيعس، حيث كان حديثه مدعما بالحقائق وليس مشوشًا. وبالتالي اقتنع به جاك.

وجد جاك صديقه الجديد في انتظاره في صالة استقبال الفندق عندما نزل لتناول العشاء. واقترح عليه الطبيب أن يتناولا العشاء ممًا على نفس المنضدة.

سأله جاك في قلق: "هل هذاك جديد، يا سيدي ؟".

"القد درست تاريخ هذا المنزل جيدًا، حيث إن اسمه منزل هيشر كوتـاج، وأول مـن سكنـه كان بستانيًا عجـودًا وزوجته، مات الرجل وذهبـت الأم إلى ابنتها. ثم تملكه عامل بناء أعاد تجديده ملـى نحو بديح شم باعه لرجل من المدينـة استخدمه

141

لقضاء عطلات الأسبوع، ومنذ عدام تقريباً، قدام بيبعه إلى الزوجين: السيد والسيدة ترضر، ويبدو أنهما كانا زوجين غاية في الغرابة أكثر من أي من الأزواج الذين قابلتهم من قبل نائل ضو إفجيزياً بينما كانت زوجته روسية، ومثلما كان يُبرط عنها فقد كانت امر أة جميلة وجذابة، وقد عاش الزوجان حياة مادشة لم يريا فيها أحداً، وقلما كانا بذميان خداج حديثة المندل، وتناقلت الشائمات بأنهما يخاشان شيئا ما، ولكنني لا أعتقد أننا ينبغي أن تلتثت إلى ذلك.

وفجأة رحل الزوجان وغـادرا المكان في صباح أحد الأيام. ولم يعودا ثانية. وتلقس الموكل خطابا من السيد ترنر من *لندن* يطلب منه أن يبيع المتزل في أسرع وقت ممكن.

استوعب جاك كلماته في صمت. قال في النهاية: "لا أعتقد أن هذا يضيف إلينا جديدا،

قال في النهاية: "لا اعتقد ان هذا يضيف إلينا جديدا، أليس كذلك؟".

قبال لافينجتون هي هندوء: "لكنتسي أود أن أعرف المزيد عن ترفر وزوجته، لقد غادرا المنزل هي الصباح الباكر. كما تتذكر، وعلى عد علمي لم يرهما أي شخص وقت رحيلهما، ولقد تمت روية السيد ترفر بعدها، ولكن السيدة ترفر لم يوها أعد فقا".

أصبح جاك شاحباً وقال.

"هذا مستحيل، تقصد...".

"هدى من روعك أيها الشاب. إن تأثير أي شخص في مسألة الموت وخاصة إذا كان موتًا عنيفًا على المحيطين به يكون أجاثا كريستى لفز المرطبان الأزرق

قويًا للفايـة، وربما يستطيـع المعيطون استيهـاب ذلك التأثير ومن ثم ينتقل إلى شخص آخر، كما حدث لك".

تمتم جاك في غضب قائلاً: "ولكن لماذا أنا؟ لم لا يحدث ذلك لشخص أخر يستطيع التمامل مع هذا الأمر؟".

"إنسك تنظر إلى تلسك القوة الخفية كأنها ذكية ولها إرادة وهدف بدلاً من كونها تؤثر بشكل تلقاش. إننى لا أومن بالأرواح الموجودة بالأرض، التي تسكن بقنة معينة لغرض محدد. ولكن الشيء الذى رأيته مراراً ويكراراً لدرجة أننى أدركت أنه يستجيل أن يكون مصادفة هو ذلك الشيء الأعمى الذى يتحسس ملريقه في موقف صا، مثلما تتحرك القوى السفلية العمياء التي دائمًا من تعمل في الخفاء للوصول إلى تلك النهاية...".

واهنز كأنه يحرر نفسه من فكرة استحوذت على تفكيره ثم التفت إلى جاك بابتسامة مرتسمة على شفتيه.

واقسترح قائساً: "دعنا نخرج من هذا الموضوع الليلة مهما كان الأمر".

أبدى جاك موافقته ظاهريماً، ولكنه لم يجد أنه من السهل إبعاد الموضوع عن ذهنه.

وأنتماء عطلمة الأسبوع ثار بداخلمه العديد من انتساؤلات ولكنم لم ينجح في استنباط أكثر مما توصل إليه الطبيب إلا قليلا، وقرر عدم لعب الجولف قبل الإفطار.

وجاءت الحلقة التالية فى السلسلة فى مبورة شخصية غير متوقعة، فقد علم جاك أثناء عودتـه ذات يوم أن هناك سيدة شابة فـى انتظاره لرؤيته، واندهش كثـيرًا عندما وجد أن تلك

الشابة هي فتاة الحديقية، مثلما يطلق عليها ذلك بينه وبين نفسه، كانت عصبية جداً ومرتبكة.

قالت: "هل سنسامحنى يا سيدى لأننى بحثت عنك وجثت إلى هنا بهذه الطريقة؟ ولكن هناك شيئًا أريد أن أخبرك به... انتي..."

وأخذت تتلفت حولها في ريبة.

بادر جاك قائلاً: "تفضلى". وقادها إلى حجرة استضافة السيدات: وهي حجرة موحشة داخل الفندق بهنا مساحات كهيرة من السجاد الأحمر، ثم أردف قائلاً: "والآن، اجلسي يا أنسة... آنسة...".

"مارشود، یا سیدی، فیلیسی مارشود".

"اجلسى يا أنسة مارشود وأخيرينى عما تريدينه". أطاعته فيليسس وجلست، كانت اليوم ترتدى ملابس خضراء داكلة مما أظهر جمالها وسحر وجهها الممم بالحيوية أكثر من ذى قبل. وأخذ قلب جاك يخفق بسرعة عندما جلس الحماد ما.

أوضحت له فيليسى قائلة: "إن الأصر هكذا: لقد أتينا إلى هذا منذ فترة قصيرة، ومنذ أن أتينا كنا نسمع أن المنزل منزلنا الصغير الجميل مسكون، حيث لا يستمر فيه خادم في العمل، وهذا لا يهم كثيراً، فيالنسبة لي، فأننا أستطيع ترتيب المنزل والطهو بمفردي".

هنا تحدث الشاب إلى نفسه قائلاً: "ملاك، إنها رائعة". ولكنه استمر في التظاهر بالانتباه إليها.

"وأعتقد أن هذا الحديث عن الأشباح بعد هراء، لكن ذلت الاعتقاد قد تبدد منذ أربعة أيام. ففى كل ليلة من الليالي الأوج الماضيـة كنت أحلـم نفس الحلم، وهو أن هنــاك سيدة جميلة.

شقراء طويلة القامة، تقسف ممسكة في يدها مرطبانا فخارياً لونه أزرق، وتبدو حزينة للغاية ونظل مادّة إلىّ يديها بالمرطبان وكانها تنصس منى أن أفصل شيئاً صا به، ولكنها للأسف لا تتحدث، وأنـا لا أعرف ما تطلبه منـى، كان هذا هو الحلم في اللبلتين الأوليين، ولكن فـى الليلة قبل الماضية كان هناك شيء آخر حيث أخـنت تتلاشى هـى والمرطبان، وفجأة سمعت صوت صراخها، فكما تعلم يستطيع المرء إدراك ذلـك أثناء الجلم،

ويا للعجب؛ لقد كانت الكلمات التي صرخت بها هي ذاتها التي

قاتها لي ذاك الصباح "قتيل، النجدة! قتيل "ا فاستيقظت

مذعـورة، وقلت لنفسى، هذا كابوس مفـرع، وأن الكلمات التي

سمعتها مجرد مصادفة. ولكن الحلم تكرر البارحة. فما هذا يا

سيدى؟ لقد سمعت أنت أيضاً تلك الكلمات، فماذا سنفعل؟". "حسناً، يا آنسة مارشود، لا تقلقى، سأخبرك بما عليك أن تنطيه إن لم يكن لديك مانع، أعيدى سرد القصة كلها لصديق لي يجلس هنا، إنه دكتور لافينجتون".

أبدت فيليسس رغيتهما واستعدادها لذلك، فذهب جاك للبحث عن لافينجتون، وعاد معه بعد دقائق معدودة.

وأخذ الافينجنون يحدق فى الفتاة بعد قيام جاك بتقديمهما لبعضهما على عجل، وعلى الفور شمرت الفتاة بالراحة تجاه كلماته الملمئنة، وأنصت لها بينما تحكى قصنها.

وعندما انتهت من قصتها قال: "هذا شيء غريب للغاية. هل أخبرت والدك بهذا؟".

فهزت فيليسي رأسها وقالت:

لم أرغب في إثارة قلقه. فهو لا يزال مريضاً". وامتلأت عيناها بالدموع وأردفت: "فأنا أخفى عنه أى شيء يثيره أو بزعجه".

قال لافينجتون في عطف: "أفهم ذلك، وأنا سعيد بمجيئك إلينا با أنسة مارشود، إن هارينجتون، كما تعلمين، قد مر بأمر معاشل لما تقولـين، وأعتقد أنتـا الآن قد وضعنسا أقدامنا على الطريـق الصحيح، لا يوجد شيء آخير يدور برأسك، أليس كذلك؟".

تحركت فيليسي بسرعة وقالت:

"بالطبع! يا لغفاتي. إنه لب القصة. انظر سيدي إلى ما وجدته خلف إحدى الخزّ انات حيث انزلقت من الرف".

وأخرجت لهما ورفة رسم متسخة، وهي صورة لاهرأة مرسومة عشوائيًّا بألوان مائية، وقد كانت غير منقة لكن الملامع واضحة بشكل كافد، حيث تشير إلى سيدة طويلة القامة بشرتها فاتحة اللمون لا يوجى وجهها بأنها إنجليزية. وكانت تقف بجوار منضدة موضوع فوقها مرطبان أزرق من

قالت فيليسى: "ولقد أدركت هـذا الصباح فقط يا سيدى الدكتور أن هـذا الوجه هووجه المرأة التسى رأيتها في منامي. وهو نفسه المرطبان الذي كان بيدها".

هـ و المرطبان الأزرق، وأعتقد أنه مرطبان صيفي، وربما يكون قديما أيضاً. ويبدو أن تصميمه غريب".

قال جاك: "إنه صيني الصنع، ولقد رأيت مرطباناً مماثلاً له بين المقتنيات الخاصة بعمى، فهو مولع بجمع مصنوعات البورسلين الصيئس. كما تعلم، وأتذكر أنني لمحت مرطبانا مثله تماماً منذ فترة قصيرة".

علق الفينجتون قائلًا: الهذا شيء خارق، مفتاح السر إذن

قال النبنجتون متأمالًا: "المرطبان الصيئي". وبقي غارقاً ضي التفكير لدهيقة أو اثنتين، ثم رفع صوبه فجأة ولعت عيناه على نحو غريب وهو يقول: "هارينجتون، منذ مثى وعمك يقتني هذا المرطبان؟".

"متى؟ لا أعرف حقاً ".

" فكر، هل اشتراه مؤخراً ؟".

" لا أعلم ... نعم، أعتقد أنه اشتراه مؤخرًا، أستطيع تذكر ذلك الأن. إنني لست مهتماً بالبورسلين، ولكنني أتذكر أنه قد عرض على مشترياته الحديثة".

"همل كان ذلك منذ أقل من شهريس، فلقد رحل الزوجان ترنز عن منزل هيئر منذ شهرين فقطا".

"نعم، أعتقد ذلك".

"هل يحضر عمك معارض القريّة أحياناً؟". "إنه دائماً ما يترد على المعارض".

إذن ليس هناك أية احتمالية في افتراضنا أنه اشترى ذلك المرطبان البورسلين من معرض ممتلكات ترنس ربما يكون

مصادفة غريبة، أو ربما تكون ما أسميته تسلل قوى خفية. لابد أن تعرف المكان الدي اشترى عمك منه ذلك المرطبان

سريعًا". نكس جاك رأسه وقال:

"مصدرة، هذا مستحيل، فممى مساهر إلى مكان بعيد. ولا أعلم حتى هذا المكان لراسلته؟".

"إلى متى سيبقى هناك؟".

"من ثلاثة أسابيع إلى شهر على الأقل".

ثم ساد الصمت. وأخذت فيليسي تثقل نظراتها المعبرة عن القلق بين الرجلين.

وسألت فيليسي في خوف: "هل هناك شيء يمكن فعله؟". فقال الفينجتون في نبرة تعبر عن إثارة مكبوتة: "نعم هناك شيء وحيد، ربما يكون غير مألوف ولكنثي أعتقد أنه سوف يكون مثمرًا. هارينجتون! ينبغي أن تحصل على ذلك المرطبان. وتحضره إلى هنسا، وإذا سمحت الأنسة مارشود فسوف نقضى ليلة في منزل هيثر ونأخذ معنا المرطبان الأزرق".

شعر جاك بقشعريرة عدم اطمئتان.

وسأل في عدم ارتياح: "ماذا تمتقد أنه سيحدث؟".

"لا يوجد لــدي أدنى فكرة ولكني أؤمن بأن اللغز سوف يتم حله وتتكشف الحقيقة، ربما يكون هناك شيء ما مريب بشأن المرطبان. ويكون هناك شسء مخبًّا بداخليه. وإذا لم يحدث أى شيء غيير طبيعي فسيكون علينها الاعتماد على ذكائنا الخاص".

شبكت فيليسى يديها .

ثم قالت في تعجب: "إنها لفكرة رائعة".

وكان الحماس يلمع بمينيها. بينما لم يشعر جاك بأي حماس تجاه ذلك، فلقد كان بداخله خوف شديــــ لكن لم يكن هناك شــى، يدهعــه إلى إقرار تلك الحقيقة أمــام فيليسى. تصرف الدكتور كان اقتراحه هو أكثر الاقتراحات بديهية وتلقائية.

التفتت فيليسي إلى جـاك وسألته: "متى يمكنك الحصول على ذلك المرطبان؟".

قال على مضض: "غداً ".

كان عليه أن يساير الأمور الآن. ولكن تَذَكُّره لتلك المسرخة الملهوشة التي طالما تسرددت على مسامعه كل صيساح كان أمراً لابد من أن يُطرّح جانباً دون هوادة والا يفكر به أكثر من هذا.

وذهب جاك إلى منزل عمه فى المساء التالى وأخذ المرطبان المقصود، وكان على أتم الاقتناع بعدما رأه بأنه هو المرطبان نفسه المرسوم بألوان ماثية فى الصورة. ولكنه لم يستطع بعد أن فحصه بعناية أن يجد أية علامة تدل على أنه يحوى أى سر من أى نوع.

ومسل مع الفينجتون هي تصام الحادية عشرة إلى منزل هيشر، وكانت فيليسي في انتظارهما، ففتحت الباب بسرعة قبل أن يطرقاه.

وهمست فائلة: "تفضلا، فأبى نائم في الطابق العلوى ولا ينبغي أن نوقظه، ولقد أعددت لكما القهوة هنا".

ثم قادت الطريق إلى حجرة جلوس صغيرة ودافئة. وهذاك.

كان يوجد موقد كحولى انحنت فوقه فيليسى وحملت إليهما قهوة طيبة الرائحة.

ثم ذك جاك المرطبان الصيني من أغلفته العديدة. فتنهدت فيليسي بمجرد أن وقعت عيناها على المرطبان.

وصرخت في شغف: "انعم، نعم، إنه هــو، أستطيع التعرف عليه في أي مكان".

ضى غضون ذلك كان لافينجتون يقوم بالإعدادات، حيث أزال كل الأشيباء الموضوعة على منضدة صفيرة، ووضعها فى منتصف الحجرة، وأحاطها بثلاثة مقاعد شم أخذ المرطبان الأزرق من يد جاك ووضعه فى منتصف المنضدة.

وقال: "نحن الأن مستعدون. أطفئوا الأنوار، ودعونا نجلس حول المنضدة في الظلام ".

أما عه الاثنان، وتحدث لافيتجتون ثانية في الظلام قائلاً:
"لا تتكرا في أى شيء، وانبذا كل شيء، ولا تجبرا ذهنكما على ذلك، فمن المكن أن يكون بداخل أحدنا فوى روحية، وإذا كان الأسر كذلك فسوف يخر مغشيًا عليه، وتذكرا أنه ما من شيء يغيقنا، قانيدا الخوف من قليكما، وأشردا بشكركما ...

تلاشس صوته وأطابق الصمت على المكان، ولحظة بعد لحظة أصبح هذا الصمت محملاً بالمزيد من الاحتمالات، كان المحيط مناسباً لأن يقـول الافينجتون: "انبذا الخوف"، لكن لم يكن ما يشعر به جاك خوفاً، بل كان ذعراً، وكان متأكداً من أن فيليسس ينتابها نفس الإحساس، وفجـاة سمع صوتها الخاشت

المرتعد تقول:

السيحدث شيء مروع، أشعر به".

قال لافينجتون: "انبذى الخوف، ولا تحاولي مقاومة لتأثير.

وبندت الظلمة أحليك والسكون أعظم، ويمنزور الوقت أتى شيء غريب يوجي بالخطر،

أحس جاك بالاختفاق الشديد. وبدا الشيء قريبا للفاية. ثم مرت لحظمة التصارع. كان يشرد وينجرف مع التيار.

ر كم مرك لحصله المصارع، دان يسرد ويتجرف مع النيارا، وأغمضت عيناه .. في سلام .. في ظلام ..

شعر جاك بالدوار قليلاً. وكان رأسه ثقيلاً .. ثقيلاً للفاية، فأين كان؟

وسـط شروق الشمس . وتفريد مليور .، كان يرقد محدةاً سماء،

ثم تذكر كل شيء: الجلوس في الحجرة الصفيرة، والفثاة فيليسي، والدكتور. فماذا حدث؟".

جلس وكان رأسه يهتز على نحو غير مريح، وتلفت حوله، كان يرقد فوق أيكة صغيرة ليست بيميدة من المنزل. لم يكن أحد إلى جواره، نظير إلى ساعته ودهش حيث كانت الساعة الثانية عشرة والنصف.

حاول جـاك جاهداً أن يقـف على قدميه، وجـرى بأقصى معرعة في اتجاه المُنزل، لابد أنهما انزعجا من عدم قدرته على الاستفاقة من غشيته فحملاه إلى الهواء الطلق.

وعندما وصل إلى النزل طبرق الباب، ولكن لم يجبه أحد، ولم يكن هذاك أية علامات على وجود أحياء بداخله، لابد أنهما ذهب الطلب المساعدة، أو ربها حدث شيء آخر، لذا شعر جاك بخوف غريب يجتاح صدره، ماذا حدث لبلة البارحة؟

وأسرع عائداً ألى الفندق بأقصى سرعته، وكان على وشك التوجه إلى مكتب الاستعلامات ولكنن أعاقته وكزة عنيفة في ضلوعه كادت تسقطه أرضًا، وحينما التضت في غضب أدرك وجود رجل عجوز ذي شعر أبيض بهال قرحًا.

وقال ذلك الشخص: "لم تكن تتوقعنى يا صغيرى، لم تكن تتوقعنى، أليس كذلك؟".

"الــاذا، يــا عمى جــورج. أعقد أنــك كنت على بعــد أميال بعيدة منا، في إيطاليا مثلاً أو في أي مكان آخر".

"ولكنفى لم أكن مقاك، لقد وصلت إلى دوفر عشية أمس. وفكرت أن أذهب إلى المدينة ثم توقفت هذا لرؤيتك في طريقى. وماذا وجدت؟ وجدتك بالخارج طوال الليل أليس كذلك؟ لعل المانم يكون خيرًا..".

صافحه جاك بثبات: "عمى جورج، لدى أغرب قصة أود أن أحكيها لك، وأزاهن أنك لن تصدقني".

ثم سرد القصة بأكملها وأنهاها قائلاً:

"والله أعلم ماذا حدث لهما بعد ذلك ".

بدا العم على وشك الفضب الشديد. واندفع فجأة قائلاً: "المرطبان الأزرق! ماذا حدث له؟".

حدق جاك إليه لأنه لم يفهم شيئاً، ولكنه عندما خاص في

#### أجاثا كريستي

الحديث معه بدأ يفهم ما ترمى إليه كلمات عمه، الذى قال في اندفساع: " إنه تحفة نادرة، فريسدة، إنه أغلى ما أفتنيه، بساوى عشسرة آلاف جنيه على الأقل، حصلت عليه مس هوجنهيمو، الليونيير الأمريكي، إنه الوحيد من نوعه في العالم كله، اللمنة، ماذا فعلت بمرطباني الأزرق؟".

اندفع جاك إلى مكتب الاستعلامات. لابد أن يجد الفينجتون، في فتور قالت موظفة الاستعلامات:

"غادر الدكتور الفينجتون ليلنة أمس في وقت متأخر بالسيارة وترك لك رسالة".

فتحها جاك ليقرأها، وكانت موجزة ومحددة.

### صديقى الشاب العزيز:

هل ولت أيام القوى الخفية الخارفة؟ لا ، وخاصة عندما يتم خداعـك بلغة العلم الحديث. أمليب الأمنيات لك من فيليسى ، والأب الذى لا وجود له ، ومنى . لدينا اثنتا عشـرة ساعة قبل البدء من جديد ، والنسيَّ أعتقد أنها فترة كافية.

صديقك المخلص دائماً أمبروس لافينجثون دكتور علم الروح

# منزل فيلوميل

"إلى اللقاء يا محبوبتي".

"إلى اللقاء يا عزيزى".

وقفت أليكس مارتن مستقدة علس البوابة الصدثة تشاهد مغادرة زوجها أثناء توجهه إلى القرية.

والأن دخل منعطف اواختفى عن الأنظار، ولكن ذلك أليكس واقفة في نفس المكان شاردة الذهن، تتعسس الخصلة الفاعمة للشعر البنى الأنيق الذي يداعب وجهها، وكانت عيناها سابحتن في الأحلام.

لم تكن أليكس مارتن جميلة ولاحتى حسنة المظهر، إن جاز القول، ولكن وجهها - النذى لم يعد وجه امرأة هى مقتبل شبابها - كان مشرهاً وناعماً، حتى إن زميلاتها القديمات كن أجاثا كريستى منزل فيلوميل

لا يستطعن التعرف عليها، فقد كانت الأنسة أليكس كينج شابة أنهقة يبدو عليها مظهر سيدات الأعمال، وكانت كفثا وجادة في أسلوة وكان من الواضح أنها لا تقبل سوى الحقائق، ولم تكن تتكفف في هيئة شعرها البغي الجميل، بل كانت هيئته أيسط ما يكون. ودائمًا ما كان فمها الواسع مزموما، وكان نمط ملا بسها أنهقا وملائمًا هي غير دلال.

لقد نخرجت أليكس من مدرسة شاقة في أسلوب التعليم. ولدة خمسة عشر عامًا ... أي من سن الثامنة عشرة إلى الثالثة والثلاثين .. حيث ظلت بلا أم طيلة سبع سنوات في تلك الفترة ... علمت في العلباعة على الألة الكاتبة، وكان ذلك صراعًا من أجل انبقاء، وبالتالي تجمدت ملامح وجهها الرقيق الأنثوي .

حشًا، كانت هنساك قصصة غرامية، مسن نوع منا، مع ديك ونديشورد، وهمو موظف زميل لهنا، وكنيرها مسن انفتيات لم تبد أليكس معرفتها باهتمام ديك بها، فضى الظاهر لم يكونا سوى مديقة عن والشاهر لم يكونا أخيه الأصغر من مرتبه البسيط، لذا قلم يكن باستطاعته في متأكدة من أنها ليكس كانت شبه متأكدة من أنها سوف تكون زوجة لديك يوماً ما، وكانت تتملر إلى المستقبل مكذا، كانا يعتبيان بيعضهما البعض، لذا كانت تعلق أصالاً على حدوث الزواج، كانا في غلية الحساسية، وكان لديها وهرة من الوقت لذا لمي يكن هنساك داع للعجلة، وبالتالي

وهجاة قُدُر للفتاة التحرر من ذلك الكدح اليومى على حين غيرة وعلى نحو غير متوقع، فقد تُوفِّيت ابنة عيم لها من صلة قرابية بعيدة، تاركت كل أموالها لـ أليكسى، وكان مبلغ أقل من الألف جنيه يوفر ماثنى جنيه أرباحًا سنوية، وهدا باللسبة لـ أليكس كان يمنحها الحرية والحياة والاستقلالية، وبالتالي، لم يكن هناك داع الآن لأن تنتظر هي وديك أكثر من ذلك.

ولكن رد فعل ديك لم يكن متوقعًا، طم بحدث قبل ذلك أن تحدث بشكل مباشر عن حبه لم اليكس. والأن صمار ديك أقل رغبة في الزواج أكثر من ذي قبل، فتجنبها ـ وأصبح تك المزاج وكثيبًا. ولمله أدرك الحقيقة بسرعة، فقد أصبحت الأن امرأة ميسورة وبالتالي وقف الخجل والكبرياء عقبة أمام أليكس لأن مؤلف منها الزواج.

لم تقل مشاعرها نحوه، بل فكرت ملياً أن تبادر هي بالخطوة الأولى، وعندها حدث ما هو غير متوقع للمرة الثانية.

قابلت جيراك مارتن هى منزل صديقة لها، ووقع هى حبها حبًا جارفا، خلال أسبوع نمت خطيتهما، أما أليكس التى كانت تعتبر أنها من المستحيل أن "تمقط فريسة لعواطف الحب" فقد سقطت فى شراك حبه،

ودون قصد وجدت أليكس سبيلها لإثــارة حفيظة حبيبها الأول. فأتى إليها ديك ونديفورد بستشيط غضباً وغيظاً. "هـــذا الرجل غريب تمامًا عنك، وأتــت لا تعرفين عنه أي

"ولكنتى أعرف أنتي أحبه".

"كيف عرفت ذلك، في خلال أسبوع؟".

صرخت أليكس في وجهه قائلة:" لا يستفرق الفرد أحد عشر عامًا لكي يكتشف أنه يحب فتاة".

شحب وجهه وقال:

"لقد كنت مهتمًا بك منذ أن قابلتك، وكنت أعتقد أنك أنت أيضًا مهتمة بي".

كانت أليكس صادقة حين اعترفت قائلة:

"وأنا كنت أظن ذلك أيضًا، ولكن لأننى لم أكن أعلم ما هو لحب".

انفجر ديك ثانية يتوسل إليها ويرجوها إلى أن وصل إلى حد التهديد، فلقد توعد الرجل الذي حل محله، وقد دهشت أليكس جراء رؤيتها ذلك البركان الذي كان في باطن رجل كانت تظن أنها تعرفه جيداً. لكن هذا البركان أخافها قليلاً... ولم يكن من المعتمل أن ينفذ ديك ما قاله بشأن نهديده بالثأر من جيرالد مارتن. فكل ما مثالك أنه كان غاضباً.

كانت ذكريات تلك المقابلة قد عادت إليها الأن في هذا الصباح المشمس بينما تستند على بوابة المتزل، لقد مر على زواجها شهر عاشت خلاله في سعادة ورومانسية، إلا أن مسحة من الفلق بدأت تتسلل بداخلها جراء غياب زوجها المؤقت، فقد صار بالنسبة لها كل شيء، ولعل ديك ونديفورد موسبب ذلك التلق.

وثمة حلم كان قد تكرر لها ثلاث مرات مند أن تزوجت، تختلف أماكنه لكن مضمونه لم يكن يتغير على الدوام، حيث

كانت ترى زوجها جنة هامدة على الأرض بينما يقف فوقه ديك ونديفورد. ومن الواضح بالنسبة لها أنه قد سدد إليه ضربة قاضية أودت بحياته.

ورغم أن هذا الحلم كان مرعباً إلا أنه كان به شيء أكثر منه منها أكثر منها أكثر منها أكثر منها أكثر منها أوكثر منها أوكثر كانت تصاب بالفرزع عندما الإرادة في منه بينما تحلم لكنها كانت تصاب بالفرزع عندما تستيق خذ، نقد كانت أليكس مارتين تسعد بموت زوجها، وكانت تستحره، وينتهي تصديدها بسعدادة إلى القائل وأحيانا كانت تشكره، وينتهي الخطع بنفس النهاية دائماً، حيث تمانق ديك ونديتورد،

ولم تقبل أليكس لزوجها شيئًا عن ذلك الحلم، ولكنه في الباطه، ولكنه في الباطه أسال قلقها إليا المحلم إندارًا، النارًا، إندارًا النارًا في النارًا

وأيضط أنيكس من خضم أفكارها جرس الهاتف الصادر من داخل المتزل، فدخلت إلى المتزل والتقطت السماعة وفجأة تمايلت بشدة واستندت بيدها حتى تسقط.

"أنقول من المتحدث؟".

"لم لا يا أليكس؟ مـا الخطب بصوتك؟ إنني لم أعرفه، أنا

"أوه" وأردفت: "أوها أين أنت؟".

"فى ترافيلز أرمز، هذا هو الاسم الصحيح، أليس كذلك؟ أم أنسك لم تسمى عن وجود ذاك المقهى يقريتك؟ إننى أقضى إجازتي فى الصيد هنا، ألديك مانع من أن آتى لرؤية شخصين محبين إلى قلبي هذا المساء بعد العشاء؟".

قالت أليكس بحدة: "لا، لا ينبغي أن تأتي".

صمت للحظة ثم تحدث ديك بثنير مفاجئ في نبرة صوته، فأثلاً بشكل رسمي: "ممذرة، بالطبع لا أريد بعد المشاء".

قاطعته الیکس علی الفـور، وبالطبـع کان لابـد أن یکون أسلوبهـا معه علی غیر المتاد، وقـد کان حقاً غیر معتاد، ذلك لأن أعصابها قد توترت إثر سماعها لصوته، لكن لم یكن خطؤه أنها تری تلك الأحلام الفرعة.

لدا أوضحت له قائلة:" كنت أقصد فقطات أننا مرتبطان الليلة بموعد خارج المنزل"، حيث حاولت أن تجعل نبرة صوتها طبيعية قدر الإمكان، فأردفت قائلية: "هلا أتيت مساء غد لتفاول العشاء ممنا؟".

ولكن ديك لاحظ بوضوح افتقار نبرة حديثها إلى الجدية. فقال بنفس النبيرة الرسمية: "شكرًا جزيبلًا. ولكننى من المكنن أن أرحل فن أي وقت طبقا لحضور صديقى، إلى اللقاء يــا أليكس!! وتوقف شم أضاف على عجل وقسى نبرة مختلفة: "أطبب تمنياتى لك يا عزيزتى!".

وضعت أليكس السماعة بشعور من الارتياح.

ورددت بينها وبين نفسها قائلة: "يجب ألا يأتي إلى هذا. يجب ألا يأتي إلى هذا. أوه! يا لحماقتيا هل .. أتخيل نفسي في

موقف كهذا. على أية حال، إنني سعيدة لأنه لن يأتي".

شم تشاولت قبعة ريفية بسيطة من فوق المنضدة وعادت إلى الحديقة ثانية. ثم توقفت لنقــرأ الاسم المعفور على رواق المترل: فيلوميل كوتاج.

وقد قالت ذات مرة لجيرالد قبل أن يتزوجا: "أليس هذا اسمًا خيالنًا؟"

فضحك وقال في رقة: "أنت أيتها الصنيرة، لا أعتمد أنك قد سمعت من قبل عندليها، وأنا سعيد بذلك: قالعندليب لا يغنى إلا للعشاق، وسسوف نستمح إلى غنائمه مماً في ليالي الصيف في حديثة منزلتا".

وعندما تذكرت أليكس كيف كانا يستممان إلى غناء العندليب بينما تقف فس مدخل منزلها، انتابتها حالة من السعادة.

وكان جيرااسد هو من عثر على منزل فيلوميل كوتاج وأتى الناسب لهما، الدين ومن قمة الفرح، فلقد وجد المكان المناسب لهما، الدين كان بالنسبة لهما شيئا فريداً، وجوهرة ثمينة، وفرصة نادرة في العمر، وعندما رأته اليكن فتنت به أيضاً، حمّا كان موقسه موضفا، حيث كان يبعد ميان عن أقرب قريه، ولكن تصميمه الأثنيق الذي ينتمي إلى الزمن الجميل أضغى عليه روعة وجمالاً، وكذلك فأن حماماته المريحة ونظام المياه الساخفة والنفوء الكهربائي والهاتف، جعلتها هذه الأشياء تقع أسيرة في حب هذا المتزل، كان صاحبه رجلاً ثرياً رفض في

ولم يكن لجيرالد مارتن \_ رغم امتلاكه لدخل جيد أن يمس برأس ماله. قلم يكن باستطاعته أن يدبر سوى ألف جنيه بينما كان صاحب المنزل يطلب ثلاثة الألف جنيه، ولكن كان رأس ماله. ثمن المسلم الملية، نشرات مال أيكن يسمل الحصول عليه نظراً الكونه على هيئة سندات المنتزل، وبالتالى أصبح فيلوميل كوناج ملكيتهما الخاصة، ولم تتنم أليكس لحظة على شرائها ذلك المنزل واختيارها له. ومن المصروف أن حياة الريف المتعزلة لا تروق للخدم، وبالفعل له يكن لديهما خدم هي الوقت الحالى، ولكن أليكس التي عائت من الحرمان من العياة الأسرية الاالمقتم بشكل من الحرمان من العياة الأسرية والمناية بالمنزل.

واندهشت أنيكس عندما استدارت لترى البستانى العجوز مشغولاً ومنهمكًا بأحواض الزهور، حيث كان سبب اندهاشها هو أن يومى عمله هما الاثنين والجمعة. أما اليوم فهو الأربعاء. توجهت نحوه وقالت له: "لماذا يا جورج، ماذا تقعل هنا؟". فانتصب العجوز في ضحكة خافتة بينما كان يرفع حافة

"أقدر مدى اندهاشك يا سيدتى، ولكن هناك سببًا جعلنى أفعل ذلك، سيكون هناك حفل لتكريم الفرسان يوم الجمعة،

فبعته القديمة، وقال:

فتلت لنفسى إن كلا من السيد مارتين وزوجته لن يعارضا إن جئت الأربعاء بدلاً من يوم الجمعة".

قالت أليكس: "حسنًا، أتمنى أن تستمتع بالحفل".

قال جورج ببساطة:" أعتقد أنه شعور جميل لأن يأكل المرء حتى تمثلث معدته، وهو يعلم طوال الوقت أنه لن يدفع ثمن الطعام. كما أن الحفل به أماكن معدة لتناول الشاى. ثم فكرت في أن آراك قبل أن تذهبي إلى خارج المنزل لأعرف ما الذى تريدينه بخصوص حدود تلك الأحواضن: لأننى أعتقد أنه لن يكون برأسك أفكار عندما تعودين. أليس كذلك؟".

"ولكننى لن أغادر لأى مكان!".

حدق جورج إليها وسأل:

"أَلَنْ تَدْمَنِي إِلَى لِنُدِنْ غَدَّا؟".

"لا، ما الذي جعلك تعتقد ذلك؟".

فهــز جــورج رأســه، وقال: "لقد قابلـت سيدى فــى القرية بالأمس، وأخبرني أنكما ستذهبان إلى لندن غدًا".

قالت أليكس ضاحكة:" هذا هراء، لابد أنك أخطأت فهم ما قاله".

لكـن على أية حال. تساءلت اليكس عما إذا كان جيرالد قد قال ذلـك ليوقع الرجل المجوز في سوء الفهم الغريب هذا، أم أفهما سيذهبان إلى لفدن؟ إنها لا تريد أبداً أن تذهب إلى لندن \*\*\*

فقالت فجأة وبعنف:"إنني أكره لندن".

قال جـورح هي هدوء" أوا لابد أنتي أخطأت الفهم بشكل ما. إلا أنبه قال لي ذلك بوضوح كما بدا لي الأصر، أنا سعيد ليقائد هنا فاننا والمحتورة السفر، كما أنتي لا أعجب بلندة السفر، كما أنتي لا أعجب بلندن، ولم أكن أو أدن أذهب إلى هناك: فقيها سيارات كثيرة مرعجة تتوقف في أي مكان، كان السيد أميس بمثلك ذلك المؤتد كان مرهف الحس كمادته لأن بشتري من مززلا كهذا، لكن لم يعر سوى شهر واحد حتى عرض هذا المترزل للبيع، كن لم يعر سوى شهر واحد حتى عرض هذا المترزل للبيع، من غرف النوم وكذلك كهرباء وإضاءة، وما إلى ذلك، وأذكر من غرف النوم قائد له: "لن تسترد كل هذا الذي أنفقته، فليس كل البشر شائد يه تعيدون بالاستحمام في كل حجرة"، فقال لي: "ولكنني، يا وجرع، سأسترد كل قرش من الأنفى جنيه اللذين أنفقتهما ليقول".

قالت أليكس مبتسمة:" لقد أخذ ثلاثة آلاف".

كرر جورج قائلاً :" ألف جنيه، كان ذلك هو المبلغ الذي طلبه آنذاك، وكان ذلك مبلغاً كبيرًا وقتتُذ".

قالت أليكس: "كان المبلغ حقًا ثلاثة آلأف جنيه".

قسال جورج من اقتناع: "لا تفهـم النساء في ششـون البيع والشراء، لا تحاولي إقتاعي بأن السيد ميس تجرأ ووقف ليطلب ثلاثة آلاف جنيه بصوت عال".

> قالت أليكس: "لم يقل لى، بل قال لزوجى". انحنى جورج ثانية إلى حوض الأزهار. وقال في عناد: "كان المبلغ ألفي جنيه".

لم تشغل أليكس بالها بالجدال معه فانتقلت إلى حوض زصور آخر واقتطفت باقسة من الزهور، وكان شروق الشمس، وعبير الأزهار، وطنين النحل الخافت، كل ذلك يتناغم من أجل يوم جميل.

وبينما كانت تتوجه نحو المنزل بباقة الزهور العطرة لاحظت شيئًا لونه أخضر بيرز من بين أوراق أحد أحواض الحديقة. فانحنت نتنقطه، فوجدته دفتر اليوميات الخاص يزوجها. ولابد أنه قد سقط من جيبه وهو يجمع الحشائش الضارة.

فقتحته وألقت نظرة على معتواه بداهم من اللهو، وقد كان يدون فيه مذكر أنه منذ بدايية (واجهما، وأدركت أن زوجها جيرالد، العاطفي المتهور المندقع في تصبر قالته، كان شديد الاقتمام بشأن انضباط مواعيد الوجيات، وكان يخطط لليوم التألى بدقة ووفقاً لجداول المواعيد، فعلى سبيل المثال ذكر هذا المسباح أنه سدف يتوجه للقرية بعد الإفطار، في العاشرة الربع، وفي العاشرة والربع بالضبط غادر المنزل.

وبمتابعتها للهوميات اندهشت عندما وجدت البيانات المكتوبة فنى تاريخ ١٤ مايو، وهنى "شارع مارى أليكس، بيتر الثانية والنصف".

تمتمت أليكس وهي تُقلب الصفحات :" يا له من وغد". وفجأة توقفت.

"الخميس ١٨ يونيه، لماذا هذا اليوم؟".

وفى خانة هذا اليوم كتب جيرالد بخطه المنسق الدقيق "٩ مساءً" وليس هناك شيء آخر، وتساءلت أليكس عما يخطط

جير الـد لفعله فـي ذاك الوقت. ثـم ابتسمت أليكس لنفسها:
حيث أدركت أن تلك اليوميات تشبه القصص التـي قر أنها
وأنهـا سوف تمدها بـلا شك بشيء من الاعتراشات انعاطفية
لزوحهـا. فربما تحتـوى على اسم امـرأة غيرهـا. وتصفحت
بدفة الصفحات السابقة ثانيـة. كانت هناك تواريخ ومواعيد.
وإشـارات تدل على صفقـات عمل، ولكن ليس بهـا اسم امرأة
سوى اسم امرأة واحدة. هو اسمها.

إلا أنها عندما أسقطت الكتيب في جيبها وذهبت بالأزهار إلى الننــزل أحست بعدم ارتباح غير مفهوم، وذلك لوقع كلمات ديك ونديفورد عليها كما لو كان بجوارها يردد: "الرجل غريب تمامًا عنك. أنت لا تعرفين عنه شيئًا".

مــا قاله كان حقًا، فماذا تعرف مى عنه؟ على أية حال فإن عمــر جيرالد أربعــون عاماً، وفى ســن الأربعين لابــد أن يكون بجواره امر أذ...

هــزت أليكس رأسها فى غير صبر، حيث ينبغى ألا تدع تلك الأفكار تسيطر عليهــا، فلديها ما هو أهــم لأن تشغل تفكيرها بـه: أينبغى عليهــا، أم لا ينبغــى أن تخبر زوجهــا بمكالمة ديك ونديفورد؟

وهنــاك احتمــال لابد أن يوضع هي الاعتبار وهــو أن يكون جيرالــد قد قابله فـي القرية. ولكــن في هذه الحالــة لابد أنه سيخبرهــا عن ذلك فور رجوعه، ومن شـم تصبح الأمور خارج نطــاق سيطرتهــا، وإلا ـــ مــاذا؟ أحست أليكس بهــدم رغبتها فــي أن تقــول شيئًا عن ذلك لزوجها، فدائمًــا ما يبدى جيرالد

مشاعم طيبة تجاه الأخرين، حيث قبال لها ذات مرة: "يا لهذا المسكين الأحمق، إنتى أعتقد أنه شغوف بك مثلى تماماً، لكن سوء الحظ صادفه وتلحى جائباً"، لكن لم يكن لديه أدنى شك في مشاعر أليكس نحوه.

ولـو أنهـا أخبرته، فصن المؤكد أنه سوف يتبـادر إلى ذهئه أنهـ اهـس التي طلبت منه المجسى، إلى هنا، ثـم نضطر إلى أن تشرح له، أن يك أن يك أن المتدرج له. أنها أن المتدرج من المتحرب ال

وفى النهاية، وفى، خجل قررت أليكس ألا تقول شيئًا، وكان هـذا هو أول سر تخفيه عن زوجها، مع أن إدراكها لذلك جملها تشمر بعدم ارتباح.

وعندما رأت زوجها عائدًا من القرية قبل الفنداء بقليل أسرعت إلى المطبخ لتتظاهبر بأنهنا مشغولة فنى الملهى كى تغفى ارتباكها،

اتضح هى الحال أن جيرالد لم ير ديك ونديفورد، ومن ثم شعرت أليكس بالارتياح والخجل، وأضحى الإخفاء سياستها، وظلت طوال اليـوم عصبية وشاردة الذهن. يفزعها أي صوت، ولكن زوجها لم يلحظ شيئًا، أما هو نفسه فقد بدا كأن لديه ما يشغل بالـه ويجعله شاردًا هو الآخر، وفي مـرة أو مرتين كانت لألبكس في أوضاع عدة،

قالت أليكس في غيظ: "لابد أن يتم ذلك في التاسعة بالضبط".

بدا جيرالد حائرًا.

فقال في نيرة يتظلها الاختبار: "عزيزتي. لابد للمرة أن يخط ما للأشياء في مواعيد محددة، وحينتُّ نيجح في عمله على نحو لاثق".

جلست أليكس لدقيقة أو اثنتين صامتة تراقب زوجها وهو يترضح على كرسيه بينما يدخن، ورأسه الداكن يتمايل للخلف، وتبرز المسالم الواضحة لوجهه الحليق من الخلفية الداكلة. وهجأة دفع بها شيء مجهول زرع في قلبها الذعر، فصرخت قبل أن تحاول ثمالك نفسها:" أوما جيرالد، لينتي عرفت عنك أكثر".

فاستدار إليها زوجها تملؤه الدهشة وقال:

"ولكنتك عزيزتس أليكس تعرفين حقًا عنسى كل شيء. لقد أخيرتنك عن حياتي فسي نورثمبرلاند، وعين حياتي في جنوب فريقيا وعن تلك السنوات العشر الأخيرة في كندا والتي جلبت لي اللجاح".

" أوه، عمل!".

صحك جيرالد فجأة وقال:

"أعرف مباذا تقصديين، تقصدين الملاقبات العاطفية. أنتى جميماً تتشابهن أيتها النساء، لا تهتممن سوى بالتفاصيل الشخصية". تكرر ما تقوله قبل أن يرد على ملاحظاتها التافهة التي توجهها إليه.

ولم ينته ذلك حتى تلـاولا وجبـة الساء البسيطـة عندما جلسا مماً في حجرة الميشة الصنوع أثاثها من خشب البلوط، والفتوحـة نوافنها، حيث يتسلل إليهـا النسيم العليـل بأريج الأزهـال البنفسجية والبيضاء المزروعة بالخارج، وهنا تذكرت أليكس كتيب اليوميات فأمسكت به لتبعد به أفكارها عن الشك

قالت: "هناك شيء كنت تروى به الأزهار"، وألقته إليه. "لقد سقط منى على حافة الحوض، أليس كذلك؟".

"نعم، لقد عرفت كل أسرارك الأن"،

قال جيرالد وهو يهز رأسه:"لست مذنبًا". "وماذا عن موعد التاسمة مسادً الليلة".

"أوه! هـنـذا..."، بدا كانه تراجع للحظـة عن قول شيء، ثم ابتــــم كأن شيئًـا ما قد حمل إليه بعضى النسلية، وأكمل قائلاً "إنـه موعد مع فتاة لطيفة يا أليكس، ذات شعر بني، وعينين زرقاوين ونشبهك إلى حد كبير".

قالت أليكس في غلظة ساخرة:" لا أفهم أنك تراوغني". "لا ، إننسي لا أراوغ، فني الحقيقة هذا الموعد يذكرني بأن

أقوم بتحميض بعض الصور الليلة، وأريد منك المساعدة".

 كان جيراك مارتن مغرما بالتصوير، ويمتلك كاميرا قديمة الطراز ولكن عدساتها ممتازة، وقام بإعداد شرائح الصور في قبو صفير معد ليكون غرفة مظلمة، حيث كان قد أخذ صورًا

شمرت أليكس بعضاف حلقها، حيث تمتمت في غير وضوح:" حسنًا، لكن لابد أنه كانت مناك علاقات عاطفية. أقصد... أريد أن أعرفها...".

ثم ساد الصمت ثانية لدقيقة أو اتنتين، بدا خلالهما جير الد مارتن متجهماً، وعلت وجهة نظرة حائرة. وعندما تحدث هي اقتضاب لم تكن هناك أية لمجة للاسلوب المارح الذي تحدث به مسبقاً، حيث شال: "مل تنتقدين يا أليكس أنتي ذاك الرجل الدي يقتل زوجاته؟ نعم، لقد كان هناك نساء هي حياتي، ولا التكر ذلك، ولن تصديقيني إن أنكرت ذلك، ولكتي أقسم للك أن لا أحد منهن تعني لي أي شيء".

وكان بصوته شيء من الصدق أراح زوجته المنصنة إليه. سألها مبتسمًا: "هل اطمأننت يا أليكس؟"، ثم نظر إليها

هى قاق وسأل " لماذا تطرأ على ذهنك تلك الأمور المزعجة نلك اللبلة دون كل الليالي؟ ولماذا لم تذكري أية شيء بشأنها من قبل؟".

نهضت أليكس واقفة في الحجرة دون ارتياح. وقالت: "أوه، لا أعرف، لقد كنت عصبية طوال اليوم".

قال جيرالد في صوت خفيض كأنه يتحدث إلى نفسه: "هذا غريب، هذا غريب جدًا".

"لمَادًا هو غريب؟".

"أوه يا عزيزتني. لا تنظري إليَّ هكذا، لقد قلت إن ذلك غريب فقط لأنك اعتدت على أن تكوني لطيفة وهادئة".

ابتسمت أليكس على مضض.

واعترفت قائلة :" كل شيء اليوم يتأسر لمضايفتي، وحتى جـورج المجـوز دارت برأسه فكـرة سخيفة بأننــا سنفادر إلى لندن. وقال إنك أخبرته بهذا".

فسأل جيرالد في حدة: "وأين رأيته؟".

"جاء للعمل اليوم بدلاً من يوم الجمعة".

فقال جير الدفي غضب: " ذاك العجوز الأحمق".

حدقت أليكس فن دهشة، واهتز رجه زوجها بمشاعر الحقق، لم تدره أليكس من قبل بمثل تلك الحالة من النضب. وعندما لاحظ مدى دهشتها حاول جير الـد جاهدًا أن يثمالك أنسد ثانة

واحتج قائلاً :" حسنًا، إنه أحمق عجوز".

" ما الذي قلته له ليمتقد ذلك؟".

"أنا؟ لم أقل شيئًا قط، على الأقل... أوه، نعم، تذكرت، لقد قلت له، مازحًا، إننى سأرحل إلى لندن في الصباح، وأعتقد أنه قد أخذ ذلك على محمل الجد، ورجما لم يسمح ما فلته جيداً. ولكلك بالطبم لم تخدعيه بتلك المزحة، أليس كذلك؟".

وانتظر ردها في قلق.

قالت: "بالطبع، ولكن هذا النوع من الأشخاص ذوى الأعمار المتقدمة عندما يستوعبون فكرة، حسنًا، يكون من الصمب أن يطردوها من رءوسهم ثانية".

شــم أخبرته بشأن إصرار البستانى علــى مقدار المبلغ الذى طلبه صاحب المنزل لبيعه. بقى جيرالد صامتًا لدقيقة أو اثنتين ثم قال فى هدوء:

"كان أميس على استعداد أن يقبل أنفى جنيه نقداً ويتم دفع الألث المتبقى على سبيـل الرهن، وهذا هـو مصدر سوء الفهم على ما أعتقد".

وافقت أليكس فائلة :"لإبد أن الأمر مكذا". ثم نظرت إلى الساعة وأشارت إليها بإصبع مرقش وفالت: "ينبغى أن تنزل إلى حجرة الصور الآن يا جيرالد. فنحن متأخرون عن الوعد للحد بخمس دفائق".

علت وجه جيرالد ابتسامة غريبة.

وقال في صوت خافت:" لقد غيرت رأيى، لن أحمض أية صور الليلة".

ان عضل المراة شيء غريب. نامت أليكس مساء ذلك الخميس وعقلها قائع وهادئ. حيث تأكدت سعادتها المؤقتة وظفرت بها كما كان الحال في الأيام الخوالي.

ولكنها أدركت مع مساء اليوم التسائل أن هناك قوى خفية تحساول إفساد اللك السحادة. لم يتصل ديك وتديضورد ثانية، ولكنها أحست بتأثيره على حد طلها، حيث أخذت كلماته تتردد على مسامعها مراراً وتكرارًا: "هذا الرجل غريب تمامًا عنك. أنت لا تعرفين عنه شيئًا"! لكنها نذكرت ممالم وجه زوجها بوضوح في عقلها عندما قال: "هل تعتقدين بيا أليكس. أنثى ذلك الرجل الذي يقتل زوجانه؟" لماذا قبال ذلك؟ وماذا كان

كانت كلمانه تتم عن التحذير، وبها لحة خطر، وبدا الأمر كأنه يقدول غي حدة: "من الأفضل ألا تتطفلي على حياتي يا أليكس، فسوف تصدمين إن فعلت هذا"، لقد أقسم لها حقاً بعد دفاشق معدودة أنه لم تكن هفاك امرأة بحياته تعنى له شيئاً، وحاولت أليكس أن نستشف شعورًا بالصدق في كلامه ولكن بلا جدوى، لم يكن لزامًا عليه أن يقسم بهذا، أليس كذلك؟

ومع صباح الجمعة، أقتمت أليكس نفسها بأن هناك امر أة في حياة جيرالد \_ وأن هناك جريمة فتل حاول جاهدًا ومثابرًا أن يخنيها عنها، كانت غيرتها \_ التي تثار بسرعة ـ قد وصلت الأن إلى ذروتها.

هـل كانت هناك امرأة سيقابلهـا الليلة في التاسعة مساء؟ هل ما قصه بشأن الصور الفوتوغرافية التي سيحمُضها كانت كذبـة أطلقها في ظلك اللحظة؟ وأدركت أليكس ـ في إحساس غريب بالصدمة ـ أنهـا معذبة منذ أن وجدت دفتر اليوميات. الذب عام الشارعة في النس كذلك؟ كانت تلك هي المفارقة في

كان بإمكانها أن تقسم قبل أن تجده بثلاثة أيام أنها تعرف زُوجها معرضة تامة. أما الآن، فإنه بيدو لها شخصا غربيا لا تعلم عنه شيئًا. لقد تذكرت غضبه غير المنطقى تجاه جورج العجوز، على النقيض من أسلويه الهادئ المتاد، إنه أمر بسيط ولكنة أوضح لها أنها لم تكن تعرف الرجل الذى هو زوجها.

كانت هناك العديد من الأشياء البسيطة الملاوبة يوم الجمعة الإجازة الأسبوع،

فاقترحت أليكس بعد الظهيرة النهاب لإحضارها بينما يبقى جيرالد فى الحديقة، ولكن لدهشتها عارض جيرالد اقتراحها بشدة، وأصبر على الذهاب بنفسه لإحضارها على أن تبقى هـى بالمنزل، فاضطرت أليكس إلى أن تدعه يفعل ذلك، ولكن إصراره أدهشها وأزعجها أيضًا: فلماذا هو قلق بشأن ذهابها للقرية؟

وفج أة خطر ببالها تفسير أوضع لهذا الأمر كله، أليس من المعتمل أن يكون جيرالد قد قابل ديبك ونديفورد ولم يقل لها شيئا؟ إن غيرتها المستكينة في بداية زواجهما بدأت بعد ذلك. لكن ليس من المعتمل أن يكون هذا هو الحال مع جيرالد أيضًا. انسجم هذا التفسير مع الحقائق الواقعة وبالتالي أراح ذهن أليكس المشوش المتحير، فتمسكت به بشدة.

عندما أتى موعد تتاول الشاى، ومر، أصبحت قلقة وينتابها عدم ارتياح، حيث كانت تصارع مشاعر تهاجمها منذ رحيل جيرالد. وفى النهاية أراحت بانها بأن أكدت أن الحجرات تحتاج إلى ترتيب دقيق، فصعدت إلى حجرة ملابس زوجها. وأخذت مها ممسحة غبار لتتظاهر بمظهر ربة المنزل.

ورددت لنفسها قائلة: "لو كنت فقط متأكدة، لو أستطيع أن أثاكد فقط".

وحدثت تفسها هي يأس أن أية محاولة للتوصل لحل وسط كان لابد سوف تبوء بالفشـل، وعارضت ذلك قائلة إن الرجال أحيانًا ما يخفون أدلة إدانتهم في صورة عواطف مُفرطة.

وقى النهاية خضعت أليكس، وبينما تتوهم وجناها احمر أرا من الخجل مما تقطه، أخدت تفتش في محفوظات الخماليات والوثائق، وأخرجت كل الأدراج، وفتشت في جيوب ملايس زوجها، ولم تترك سوى درجين؛ الدرج السفلي للخزانة والسدرج الصغير على يمين مكتب زوجها، حيث كانا مغلقين. ولكن أليكس انغمست الأن في الشمور بخيبة الأمل والخجل، وكانت مقتمة بأنها ستجد دليلا على وجود تلك المرأة والتي توهمت أنها كانت في ماضي زوجها، وانشغلت بها.

تذكرت أن جيرا الد تـرك مفاتيحـه على منضـدة جانبية دون أن يشعـر في الطالق السفلـي، «التقطانها وأخذت تجويها واحدًا ثلق الآخر، توافق الفتاح الثالث مع درج الكتب. فدفعته أليكس وفتحت الدرج، فوجدت كتاب استبيان ومحفظة ممثلثة بالمذكر ات. وفي مؤخرة الدرج وجدت مجموعة من الخطابات

وبدأت أنفاسها تتلاحق بسرعة، ففكت أليكس الشريط. ثم علت حمرة الخجل وجهها، فأعادت الخطابات ثانية إلى الدرج وأغلقته. ثم أعدادت غلقه بالفتاح، لأن هده الخطابات كانت خطاباتها التي كانت ترسلها لجيرالد مارتن قبل زواجهما.

وانتقلت إلى درج الخزانة وهى تتمنى أنهــا لم تترك شيئًا يمكن فعله أكثر مما فعلت. كانت تشعر بالخجل وكانت مقتنعة تقريباً بمدى جنون أوهامها.

وانزعجت عندما لم يطابق أى من مفاتيح جيرالد هذا الدرج فتوجهت أليكس إلى الحجرات الأخرى حتى لا تحبط

محاولاتها وأحضرت مجموعة من الفاتيح وشعرت بالرضا عندما تطابق مفتاح خزانة الملابس الوجود بالحجرة الخالية مع هذا الدرج، ففتحت قفله وسعيته، ولكن لم يكن به أى شيء سوى مجموعة من قصاصات من الصعف حيث كانت متسخة وبهتت ألوانها بسبب مرور فنرة طويلة عليها.

تنهدت أليكس في ارتباء، إلا أنها أخذت تحدق النظر في تلك القاطع في فضول لمرفة الموضوع الذي أثار إدامتام جيرالد ليعتفط بتلك القصاصات اللبدة بالأثرية. كانت كلها غالبًا منعقا أمريكية برجع تاريخه إلى سبع سنوات ماضية. وكانت تتناول محاكمة نصاب معروف؛ هدو تشارلز لوميتر. كان لوميتر متهمًا بقتل ضحاباء النساء، حيث وجد هيكل عظمى أسفل طابق أحد البيوت التي استأجرها، وكانت معظم السيدات التي تاتروج" بهن لم يسمع عنهان بعد ذلك.

ودافيع عن نفسه ضد تلك التهمة هي مهارة شديدة معتمدًا على أفضل النقرات القانونية ضي الولايات المصددة. حيث حُسست القضية بالحكم الاسكتلندي وهو "عدم الثيوت"، وفي عدم وجود الإثبات أضحى "ليس مذنباً" في تلك التهمة رغم أنه حكم عليه بالسجن لفترة طويلة بسبب تهم أخرى سبب الله.

تذكرت أليكس الإثارة التي سببتها هـنه القضية في ذلك أنوقت وكذلك الشعـور الذي أشاره هروب لوميـتر بعد ثلاث سنوات من الحكم عليه، ولم يتم العثور عليه ثانية. ولقد تناولت الصحـف الإنجليزية في ذلك الوقت شخصية الرجل وتأثيره

الخيارق على النساء على نطاق واسع وكذلك تناولت اهتياجه وانفعاله في ساحة القضاء واحتياجاته المثيرة للعواطف وكذلك انهيارات المرضية الفاجئة بين الحين والآخر والتي تعود إلى حقيقة إصابته بضعف في عضلة قلبه رغم أن من يتجاهل تلك الحقيقة يخيل إليه أن لديه قدرات تمثيلية.

كانست له صورة في إحدى القصاصات التي كانت تمسكها أيكس و أخبات تقحصها ببعض الاهتمام، حين كان وجلا مهذب طويل اللحية، تبسدو عليه سمات العلماء، ولقد ذُخُرَها بشخص ما إلا أنها لم تستطع أن تتذكر فني تلك اللحظة من هنو ذلك الشخص، ولم تكن تعلم من قبل أن جيرالد مهتم بالجرائم والمحاكمات الشهورة، رغم أنها كانت تعلم أن الكلير من الرجال لديهم هذه الهواية،

بسن يذكرها هذا الوجه؟ وفصأة - وفي صدمة - لاحظت أنه جيرالد نفسه. فالمينان والحاجبان يحمالان الكثير من الشبه بجيرالد، ربها احتقط بالقصاصة لهذا السبب. بعدها، انتقاء ميناها إلى الفقرة المجاورة للصورة، فقد كانت هناك تواريخ محددة، مكذا بدت، موضوعة في حافظة نقود المهم، وفي التواريخ التي فيل إنه تخلص فيها من ضحاباء، بعدها قدمت إحدى السيدات دليلا، فقد حددت هوية المتهم من خلال تأكيدها وجود شامة على رسفة الأيسر، وهي الشامة خلال تأكيدها وجود شامة على رسفة الأيسر، وهي الشامة التي كانت تقرتحن راحة بدد تهاما،

سقطت الأوراق من يد أليكس الواهنة، وتمايلت وهي تقوم من مكانها، الذي رسخ جيرالد الأيسر، وأسفل راحة يده تماما،

توحد ندية صغيرة ".

دارت الحجرة بها ... وبعد ذلك، وعلى نحو غريب وجدت أنه بنيفي عليها أن يصبح لديها مثل صداً البقين الطلق على النــود . إن جيرالد مارتن هو تشارلــز نوميترا ثقد عوضت ذلك وقُبِنَّتُه فسى لمح البحسر ، فقد تجمعت في ذهنها مجموعة من للتقرقات كما لو كانت قطأً من لعبة تجميع المكبات ذهبت كل منها التي مكانها.

المال الذي دُفعَ من أجل المنزل... مالها... فقط. وكانت قد وفرقه من سندانها الخاصة والتي نقلتها الكيته، وحتى حلمها بدأ أنه ذا دلالة، ففي قرارة نفسها، وفي لا وعيها، كانت نخشى جيرالند مارتن، وكانت تتعنى لو فَرَّتُ منه، ولذلك فقد طَلْبَتُ المناعدة من ديك ونديفورد. ولأجل هذا السبب أيضا، كانت على استعداد لأن تقبل الحقيقة بسهولة، ودون أدني تردد. وكان من المحتمل أن تتحول إلى ضعية جديدة من ضحايا تشارلز لهيذر. وربما كان ذلك فريها جدا.

وأفلتت مفها نصف صبيحة عندما تذكرت شيشا ما. يو.
الخميمس في التأسف مساء، إنه ذلك القبو بتلك البلاطات
التي يمكن تحريكها يسهولة. ثقد قام في السابق بدفن إحدى
ضنحاياه في قبو. لقد كان التخطيط كله يهدف إلى إتمام الأمر
يوم الخميس في التاسعة مساء، لكن أن يتم كتابة الأمر مسبقا
بهذه الطريقة المنهجية... فذلك جنون لا. إنه أمر منطق،
كان جيرالد دائما ما يكتب مذكراته عن كل علاقاته، وكان
القتل بالنسبة له مسألة عمل كغيره من الأعمال.

لكن ما الذي أنقذها أما الذي يمكن أن يكون قد أنقذها أك مد تراجع فس اللحظة الأخيورة ؟ لا. جاءتها الإجابة في الح المصرو، إنه جورج العجبوز. يمكنها الأن أن تفهم سر غضب أرجها الجامع، فهو بلا شلك قد مهد الطريق بإخباره الجمعم أنهم سوف يتوجهان إلى للذن في اليوم التالي وبينما أنكرت مصحة الأمر. يا له من خطر كانت ستعرض له تلك الليلة لولا تكرار جورج العجبوز مسألة السفر، لكن ينا له من فرارة للم يحدث أن ذكرت لأوجها هذا الأمر التانف، وارتعدت لحولة عندما وصلت بتفكيرها إلى هذه النقطة.

إلا أنَّت لم يكن هناك وقت لتضييعه، يجب أن ترجل الأن قبل أن يعود، فلن تقضى ليلة أخرى تحت نفس السقف مع ذلك الشخص مهما كان الثمن، ويسرعة، أعادت ثفافة القصاصات إلى الدُّرج، وأغَلْقَتُهُ، ووَضَعْتُ عليه القفل.

شم تجمدت لفترة بسلا حراك كما لو كانت قد تحولت إلى حجر، فقد سمعت صرير البوابة في الخارج، لقد عاد زوجها. وللحظة، تجمدت أليكس في مكانها من الذعر، نم سارت علس أطراف أصابعها حتى النافذة، ونظرت إلى الخارج مسترةً بالستار.

نعم. لقد كان زوجها، وكان يبتسم لنفسه وهو يدندن أحد الألحان بصوت خفيض، وفي يده، حمل أداةً جعلت قلب الفتاة يتوقف عن النبض تقريبا. كان جاروها جديدا من تلك التي تستخدم في الحدائق.

وبالغريزة، أدركت أليكس شيئًا. سيتم الأمر اللبلة...

أجاثا كريستى منزل فيلوميل

يكن من اللاثق أن تقولي إنك لا تريدينني".

لم تجرؤ على الاعتراض أكثر من ذلك، فإذا ما شعر بالشك في أنها قد عُرَفُتُ...

وبعد مجهود، استطاعت أن تسترد جـزءا من سلوكها الطبيعــى: إلا أنها كانت تشعر بإحساس غير مريح بأنه ينظر إليها سِين فترة وأخرى نظرةً جانبيةً، وكانت تشعر إن شكوكه له فتفت نماما:

وعندما عادا إلى المنزل، أصر على أن ترقد على الفراش، وأحضر بعضا من العملر، وأخذ يمسح وجنتيها، وبدا أنه زوج مخلص، إلا أن أليكس كانت تشعر بالعجز كما لو كانت موثوقة الهدين والقدمين في شراك،

لن يتركها وحدها ولو لدقيقة، فقد اصطعبها إلى الطبخ وساعدها في إحضار الأطباق الباردة التي كانت قد أعدتها، وكان العشاء بالنسبة لها وجبة خانقة إلا أنها أجبرت نفسها على أن نأكل، بل وحتى على أن تبدو مرحة وعلى طبيعتها، كانت تملم الأن أنها تقاتل من أجل حيائها، كانت تجلس وجيدةً مع هذا الشخص على بعد أميال ولن تشال أبية مساعدة، لقد كانت تحت رحمته بصروة مطلقة، وكانت فرصتها الوحيدة هى أن تهدئ من شكوكه بحيث يتركها وحدها لدقائق قليلة، في الدقائق التي ستكون كافية لكي تذهب إلى الهاتف الوجيد، في الصالة وتطلب المساعدة، مايتك المواجد على الدقائة وتطلب المساعدة، كان هذا هو أملها الوحيد، فإذا التظلب عليها. إلا أنه لا تنزال هناك فرصة. فقد ذهب جيرالند. وهو لا يزال يدندن باللحن، الى خلف المنزل.

يون المنطقة في القيوم فقالت أليكس في القيوم في القيوم الكيوم المنطقة في القيوم الكي يكون مستعداً".

ودون أن تتردد لحظة، اندفعت للهيدود على المسلالم واتجهت خارج المتزل، ولكن بينما كانت تخرج من الباب، برز زوجها من الحانب الآخر من المنزل.

قال لها: "مرحبا، إلى أين تركضين بهذه السرعة؟". حاولت أليكس جاهدة أن تبدو هادثة كالمتاد، لقد ضاعت فرصتها الآن، إلا أتها إذا تعاملت سع الأمر وحرصت على ألا تثير شكوكه. يمكن أن تستعيد تلك الفرصة، وربما الأن...

قالت في صوت بدا في أذنيها ضعيفا وغير واثق: "لقد كنت سأسير إلى أخر الطريق ثم أعود".

> قال جيرالد: "حسنا، سأتي معك". "لا...م.د فضاك با حيدالد... أنا

"لا... من فضلك يا جيرالد... أنـا... متوترة قليلا، أشعر بالصداع... أَفْضُلُ أن أذهب وحدى".

نظر إليها نظررة فاحصة. ولمحت الشك في عيليه للحظة. قبل أن يقول:

"ماذا بك يا أليكس؟ تبدين شاحبة... وترتجفين".

أجبرت نفسها على أن تتكلم في صوت قبوى وأن تبتسم، وهي تقبول: "لا شيء. أشعر ببعض الصداع. هـذا كل ما في الأمر. النشي سيجعلني أشعر بأنني أحسن حالا".

قال جيرالد وهو يضحك ضحكته الهادئة: "حسنا، لكن لم

ابتسم لنفسه وقال: "لن يستغرق الأمر وقتا طويلا. وأعدك أنك لن تشعرى بالتعب بعد ذلك".

بدا كأنه يستمتع بتلك الكلمات، فارتجفت أليكس، إذ كان يبدو في كلاممه أنه يشعر بأن الوقت الناسب قد حان لارتكاب الجريمة والذي لا يمكن بعده تنفيذها،

ثم وقفت على قدميها، وقالت في لا مبالاة:

"سوف أكلم الجزار هاتفيا. لا ترهق نفسك بمرافقتى". "الجزارة في هذا الوقت من الليل؟".

"يــا للمنخاف.ة. بالطبع سيكون متجره مغلقــا. لكنه سيكون فنى منزله بالتأكيد. وغدا السبت. وأريده أن يحضر لى شرائح جديــدة من لحم المجل مبكرا قبل أن يشتريها أى شخص أخر منه. هذا العجوز العزيز سيفمل أى شيء من أجلى".

وأسرعت داخل المتـزل وأغلقت البـاب خلفهـا، وسمعت جيرالـد يقول: "لا تفلقى الباب"، إلا أنهـا سارعت بالرد فائلة في لطف: "كيلا يسمح بدخول الذباب. فأنا أكرهه، هل تخشى أن أغازل الجزار في الهاتف، أيها الأحمق؟".

ويمجرد أن أصبحت في الداخل، الثقطت سماعة الهاتف، وطلبت رقم ونديفورد على الفور.

قالت: "هل أتحدث مع السيد ونديفورد؟ هل مازال موجوداً؟ هل أتحدث معه؟".

إلا أن دقات قلبها تصاعدت فجاة، عندما دفع زوجها الباب، ودخل الردهة. وراودها للحظات أمل عندما تذكرت أنه في السابق تخلي عن خماطه لقتلها، ولنفترض أنها أُخْبَرَتُهُ أن ديك ونديغورد سيأتي لزيارتهما هذا الساء؟

ارتشت الكلمات على شفتيها، ثم تخلت عن هذه الفكرة على الفور، فقد شعرت بأنه لن ينخلى من خططة مرتين، كان هناك إصرار وابتهاج أسفل هدوية الظاهري الذي جعلها تشعر بالإهياء، إنها بذلك فقط ستسرع بوقوع الجريمة إذا ما قامت باي تحرك خاطئ، سوف يقتلها في الزمان والكان المُحدثين، وبعدها يتصل يهدو، بديك ونديفورد ليخبره بشيء يجعله بأتى على الفور. أوذا لبو كان ديك ونديفورد يأتى إلى المنزل هذا المساء، لو كان ديك...

ثم خطرت ببالها فكرة مفاجئة. فقد ألقت نظرة جانبية على زوجها وهى تشعر بالخشية من أنه ربما يكون قد قرأ أفكارها، لكن شجاعتها قد ازدادت بعدما وضعت خطة الفرار، فقد أصبحت طبيعية تماما في سلوكها حتى إنها اندهشت من نفسها، وشعرت بأن جيرالد الأن مطمئن تماماً،

أعدت القهوة، وذهبت بها إلى الرواق حيث غالباً ما يجلمنان في الأمسيات السعيدة.

وفجاً قال جيرالد: "بالناسبة، سوف نقوم بتحميض تلك الصور الفوتوغرافية في وقت لاحق".

شعرت أليكس برعدة تسرى في عروفها إلا أنها ردت في عدم اكتراث:

"ألا يمكنك أن تقوم بذلك بمفردك؟ فأنا متعبة قليلا

قالت فى دلال: "من فضلك اخرج يا جيرالد. أكره أن يسمعنى أحد وأنا أتحدث هاتفيا".

أطلق ضحكة خاوية من التعبيرات وألقى بنضمه على أحد المقاعد وقال:

"هل أنت متأكدة من أنك تتكلمين إلى الجزار؟".

شعرت أليكس باليأس فقد فشلت خطتها. هل تفاهر وتصبح طالبة الفجدة. هل سيفهم ونديفورد استغاثتها قبل أن يزيحها جيرالنه من جوار الهاتف، أم سيتمامل مع الأمر على أنه مجرد محدة.

وفى ظل هذا التوتر قامت بإلغاء عمل ذلك الزر فى سماعة الهاتف والذى يسمح أو يمنع انتقال الصوت إلى الطرف الأخر. وكانت هذه فكرة أخرى وانتها.

ثم فكرت في نفسها: "أعتقد أن الأمر سيكون صعبا، هذا يعنى أن أحتفظ بتركيــزى والتفكير في الكلمــات الصحيحة، وعدم الارتباك ولــو لثانية، لكننى أعتقد أننى أستطيع أن أفعل ذلك، يجب أن أفعل ذلك".

وبعد لحظة، سمعت صوت ديك ونديفورد على الطرف الآخر من الهاتف.

أخذت أليكس نفسسا عميقا، ثم ضغطت على ذلك الزر في سماعة الهاتف بقوة وبدأت تتكلم.

قالت: "سيدة مارتىن تتكلم... مـن منــزل فيلوميل. من فضلـك احضــر". (حيـث تركت الــزر) وتابمت قائلـة: "غدا صباحا ومعـك ستة شرائح من لحم المجـل"، (حيث ضغطت

الـرّر ثانية) وتابعت: "إنه أمر مهم" (حيث تركت الزر ثانية) وتابعت: "شكرا كثيرا يا سيد هيكسورثي، لا تشعر بالضيق لأننية كالأنني حادثتك هي مثل هذا الوقت المتأخر، إلا أن هذه الشرائع" (حيث ضغطت الـرّر ثانية) وتابعت: "مسألـة حياة أو موت" (حيث تركت الزر ثانية) وتابعت: "جيد جدا، غدا صباحا"، (حيث تذكت الزر ثانية) وتابعت: "بإسرع ما يمكن...".

ثم وضعت السماعة في مكانها واستدارت لتواجه زوجها، وهي تلثقط أنفاسها بصعوبة.

قال لها جيرالد: "إذن، هكذا تكلمين الجزار؟".

قالت أليكس في لطف: "إنها اللمسة الأنثوية".

كانت تغلى بالانفعال. لم يشك في شيء، وبالتأكيد سيأثي ديك ونديفورد حتى ولو لم يفهم شيئا،

ثم دخلت حجرة الميشة وأشعلت المصباح الكهربائي، وتبعها جيرالد.

. قال جيرالد وهو ينظر إليها بغرابة: "تبدين مليئة بالحيوية ز. اا

قالت أليكس: "لقد ذهب الصداع الآن".

وجاست في مقعدها المعتاد، وأخذت تبتسم لزوجها حيث غاص في مقعده المواجه لها، لقد نجت، فقد كانت الساعة الأن الثامنة وخمس وعشرين دفيقة، وسيأتي ونديفورد قبل أن تحل الناسعة بكثير،

قال جيرالد شاكيا: "لقد أضفت الكثير من القهوة التي أُعَددتِهَا، إنها لاذعة جدا". أجاثا كريستى منزل فيلوميل

"إنه نوع جديد أقوم بتجربته. لن نشرب منها ثانية إذا لم تعجبك، يا عزيزي".

ثم التقطت أليكس قطعة نسيع وبدأت في الحياكة، وكالته فني هذه اللحظات تشعر بثقة في قدرتها على لعب دور الزوجة المخلصة، قرأ جيرالد القليل من الصفحات في كتابه، ثم نظر إلى الساعة، وألفى الكتاب جانبا.

"الثامنة والنصف. موعد الذهاب إلى القبو وبدء العمل".

سقطت القطعة التي تحيكها أليكس من يدها.

"أوها ليس الآن. دعنا نتنظر حتى التامعة".

"لا يـا فتاتي. إنها الثامنة والنصيف. الموعد الذي حَدُّدتُه.

هذا سيسمح لك بالذهاب إلى الفراش مبكرا". "لكنني أفضل الانتظار حتى التاسعة".

قال جيرالد في عناد: "الثامنة والنصف. أنت تعرفين أننى عندما أحدد موعدا، ألتزم به، هيا يا أليكس. لن أنتظر دفيقة أخدى ".

نظرت إليه أليكس، وشعرت بعوجة من الذعر تجتاحها. لقد سقط القناع: يدا جيرالد تهتزان في... قوة، وعيفاه تلتمعان في انفصال، وكان يمرر لسانه على شفتيه الجافتين باستمرار. لم بعد راغبا في إخفاء ــ انفعاله.

فكرت أليكس: "إن الأمر حقيقى... لا يستمليع الانتظار... إنه يبدو كرجل مجنون".

سار نحوها بخطى واسعة، ودفعها للوقوف على قدميها ووضع يده على كتفها.

"هيا يا فتاتي. أم أنني سأحملك إلى هناك؟"

كانت في صوته نبرة مرحة. إلا أنها كانت تغفى وحشية أثارت هلم اليكس، وبجهد كبير، استطاعت أن تحرر نفسها من بين يديه، وتتكمش على نفسها ملتصفة بالحائط، كانت بلا حيلة... لا تستطيع أن تفعل شيئا... وكان يتقدم نحوها.

"الآن، يا أليكس...".

ייצ...ציי.

صرخت. ثم مدت يديها إلى الأمام في عجز تتبعده عنها. "جيراك... توقف... أريد أن أخبرك بشيء... أن أعترف

لك بشيء...

وتوقف بالفعل.

قال في فضول: "تعترفين بماذا؟".

استمرت في يأس ساعيةً إلى شد انتباهه الذي كان قد انجذب نحوها: "نعم لأعترف، شيء لم أخبرك به من قبل".

لاحظت تعبيرات الازدراء على وجهه، وتوقفت نوبة هياجه،

قال ساخرا: "حبيب سابق كما أعتقد".

قالت أليكسن: "لا، شيء آخير. سوف تطلق عليه، كما أتوقع...، نعم، سوف تطلق عليه جريمة".

وضورا، لاحظت أنها لست الوتسر الصحيح، ومن جديد، انجذب انتباهه، بل استحوذت على انتباهه كله، ولما رأت ذلك، شعرت بأنها تمالكت أعصابها من جديد، وبأنها عادت تسيطر على الموقف من جديد. السموم

ألقت السؤال في شيء من الخوف والإثارة، فإذا كان يعرف عن السموم، فستلتزم الحذر.

قال جيرالد: "لا، لا أعرف إلا القليل جدًا عنها".

أطلقت زفرة راحة، فقد كان عدم معرفت يجعل مهمتها

"بالتأكيد أنك سمعت عن الهابوسين، أليسن كذلك؟ أنه دواء يقـوم بنفس دور السموم، غير أنه لا ينترك أثرا، ويمكن لأى طبيب أن يصدر شهادة وشاة بالسكتة القلبية. لذا سرقتُ كمية صفيرة من هذا الدواء واحتفظتُ بها".

وتوقفت وهي تستجمع قواها،

فقال جيرالد: "استمرى".

"لا. أنا خائفة. لا بمكننى أن أخبرك. سأخبرك في وقت "".

قال في نفاد صبر: "الأن، أريد أن أسمم".

"لقد تزوجنا لدة شهر، وكنتُ زوجة معلصه لزوجى الكهل، وكان يتكلم عنى بصورة جيدة أمام الجيران، وكان الجميح بعرضون مدى إخلاصى له، وكنتُ أعد له القهوة كل مساء بنفسى. وذات مساء، وبينما كنا وحدنا، وضمتُ التليل من تلك المادة القلوية في فتجانه".

توقفت أليكس، وأخذت تضع المزيد من الخيط هي إبرتها بنفاية. وكانت ـ وهى الشي لم تمثل من قبل ـ قند فاقت في أداثها أبرع الممثلات في المالم. لقد كانت تلعب بالفمل دور وقالت بهدوء :"من الأفضل أن تعاود الجلوس".

ثم عادت إلى مقعدها السابق وجلست عليه، بل إنها انعنت والتقطت قطعة النسيج. لكن خلف مدونها، كانت تفكر وتختلق القصيص بسرعة محمومة، وذلك لأن القصة التس سوف. تخترعها بجب أن تجذب انتباهه حتى تأثى النجدة.

قالست: "لقد أخبرتُك أننى عملت فى الطباعة لدة خمسة عشر عاماً. إلا أن ذلك لم يكن صحيحا تماماً. فقد كانت مناك فتر عاماً. إلا أن ذلك لم يكن صحيحا تماماً. فقد كانت فت فترتا ألا النقطاع، الفقرة الأولى كانت عندما كنتُ في الثانية والمشرين من العمر، فقد التقيتُ مصدادقة برجل، كان كهلا وله بعض الأملاك المحدودة، أحيثي وطلب منى الزواج، فواقتُت وتزوجناً"، وتوقفت ثم تابعت: "وأقتمتُه بأن يؤمن على عربانه لصالحي،"

لحت اهتماماً مفاجئًا ظهر على وجه زوجها، فواصلت حكايتها وقد تجدد اطمئنانها.

"وخبلال الحرب، عمليث في أحد الستوصفيات لفترة من الوقت. ومثاك تماملتُ مع كل أنواع المخدرات والسموم الثادرة. نعم، السموم".

شم توقفت ومنى تفكر، وكان اهتمامه قد تزايد بالفعل، لا شك هن ذلك، فالقاتل يهتم بأمر بأى جريمة قتل، ولقد راهفت علىي ذلك، ونُجُعَتُ، واختلست نظرة إلى الساعة التي كانت تشير إلى الثامنة وخمس وثلاثين دقيقة.

"كان من بينهم نوع من السم ... كان مسحوق أبيض، وكان القدار الضئيل منه يعنى الموث، ربعا تعرف شيئا عن

القاتلة بدم بارد بالسم.

"تقد تم الأمر بهدوء، وجلستُ أراقيه: حيث شهق شهقة صغيرة، وراح يطلب الهواء، ففتحتُ النافذة. بعدها قال إنه لا يستطيع أن يتحرك من مكانه. ومات على الفور".

ثم توقفت مبتسمة. وكانت الساعة الآن التاسعة إلا الربع. بالتأكيد سوف تأتى التجدة قريبا.

سألها جيرالد: "كم كان مبلغ التأمين؟".

"حوالى ألفى جنيه، ضاربتاً به في اليورصة وخسرتُه. عدتُ إلى عملى في المكتب، إلا أنه لم يكن أبدا في نيتى أن أيقى في العمل وقتا طويلا، وهناك قابلتُ شخصا آخر، وكنتُ أحمل اسم عائلتى لا اسم عائلة زوجتى، ولم أخيره أننى تزوجتُ من قبل، كان أصغر في السن من السابق، وحسن للظهر، وقريًا، تزوجنا في هدوء، لم يُرد أن يؤمن على حياته، لكنه بالطبع قام بإعداد وصية جاءت في صالحي، وكان يعب أن أعدًّ له قهوله شر زروجي الأولاً!"

> ثم ابتسمت مفكرةً وأضافت في بساطة: "أنا أُعدُّ قهوة جيدة جدا".

> > ثم تابعت قصتها.

نم بايعت فصينها، العليات أن حا

"كان لى أصدهاء كثيرون فى القرية التى عشنا فيها، ولقد شعروا بالأسف لما جرى لى بموت زوجى فجأة بازمة ظبية ذات ليُلـة بعد العشاء، لم أحب الطبيب، ولم أشعر بأنه شكُ فيُّ، إلا أنه كان مندهشا فليلا من الوفاة المفاجئة لزوجي. لا أدرى لماذا عـدتُ مـن جديد إلى المكتب، أعتقد أنها العـادة، ترك زوجى

الثانى حوالى أربعة آلاف جنيه. لم أضارب بها في البورصة هذه المرة، ولكنني استثمرتها، والآن، ترى...".

إلا أن صـوت جيرالـد مارتـن قاطفهـا، كان وجهـه أحمر بلـون الدم، ويشـرف على الاختناق، وكان يشـير إليها بسبابته ويرتجف وهو يقول: "القهوة... يا إلهي! القهوة!".

حَدُّقَتُ فيه.

"لقد أدركتُ الآن لماذا كانت لاذعة. أيتها الشيطانة. لقد سُمُّتت.".

وأُمسك ذراعي مقعده وبدا مستعدا للانقضاض عليها. "لقد سَمَّمَتني".

تراجعت أليكس بميدا عنه إلى المدفأة. كانت تشعر بالدعر، ففتحت فمها لكي تنفى ما قائته، إلا أنها توفقت. ففي أية لحظة، سينقض عليها، فاستجمعت قواها، والتقت عيناها بعينيه في شات وسعارة.

قالت: "نعم. لقد سَمَّتُكُ، السم يعمل الآن، والآن، أنت لا تستطيع أن تتحرك من مقمدك... لا تستطيع أن تتحرك..." لـو أنها تستطيع أن تجعله يبقى في مكانـه... ولو لدقائق قليلة...

آما ماذا كان ذلك؟ خطوات على الطريق. صوت البواية. ثم خطوات على السلم الخارجي. باب الردهة ينفتح... قالت من حريب الارتسال أن تتوليل

قالت من جدید: "لا تستطیع أن تتحرك".
ثـم ان لقت من أمامه، وانطلقت هاريـةً دون تر

شم انزلقت من أمامه، وانطلقت هاربـــة دون تردد، قبل أن تسقط بين ذراعي ديك ونديفورد.

## أجاثا كريستي



## الدقة الثانية

خرجت جوان أشبى من حجرتها، وفي لحظة كانت تقف أعلى الدرج المواجه للحجرة، شم استدارت كما لو كانت في طريقها الحجرتها مرة أخرى، عندما دق الجرس فهـز الأرض أسفل لمحبرتها عرقها خودي، عندما دق الجرس فهـز الأرض أسفل

ويمجــرد سماعها الجرس، انطلقــت جوان تجري. ويلغ من سرعــة عدوها أنهــا اصطدمت عند مقدمة السلــم بشاب كان يأتى من الاتجاه المكسى فقال لها:

"مرحبا يا جوان للذا هذه العجلة الشديدة؟". "عذرًا يا هاري، لم أرك".

قال هارى ديلهاوس فى لهجة جافة: "الاحظتُ ذلك، ولكن كما سألتُك، لماذا هذه العجلة الشديدة؟". صاح ديك: "يا إلهي! أليكس!".

شم استدار إلى الرجل المرافق له، والندى كان طويلا قوى البنية يرتدى زى الشرطة، وقال له:

"اذهب وانظر ما الذي يجرى في تلك الفرفة".

شم وضع أليكس على إحدى الأراثك وانحنى هوقها وهو نمغم:

"يا فتاتى الصفيرة، يا فتاتى الصغيرة المسكينة. ما الذى فعلوه بك؟".

اهتز حفناها وهمست شفتاها باسمه.

أخرجت ديك من بحر أفكاره لســة رجل الشرطة لذراعه: حيث قال له:

"لا يوجد شيء في الحصرة يا سيدي، إلا رجل يجلس على مقعد. يبدو كما لو أنه تعرض لذعر شديد، و...".

"نعم؟".

"حسنًا يا سيدى... إنه ميت".

وفاجأهما صوت أليكس. كانت تتكلم كما لو كانت في حلم

قالت وكأنها تقتبس مقولةً ما: "ومات على الفور...".

أجاثا كريستى

المحترم؟".

العلوية مفتوحة".

"إن قطار الساعة المابعة تأخر نصف ساعة يا سيدى، وبالتالي ...".

قاطعه صوت فرقعة تشبه ضربة سوط.

قال هاري: "ما هذا الذي ... ؟ يبدو الأمر أشبه بطلقة نارية".

وخرج رجل وسيم داكن البشرة فى الخامسة والثلاثين من عمره من قاعة الاستقبال الواقعة على يسارهم، وسألهم: "ما هذا؟ هذا الصوت يشبه صوت الطلقة النارية تعامًا".

قال الخادم: "من المؤكد أنه صوت محرك سيارة يا سيدي. فهذا الجزء من المنزل يقع بجوار الطريق الممومي والنوافذ

قالت جوان في شك: "ريما. ولكن هذا يعنى أن الصوت كان يجب أن يأتي من هذه الناحية"، وأشارت إلى الناحية اليمني وأردفت: "لكنني أعتقد أن الصوت جاء من هنا". وأشارت إلى

هز الرجل ذو البشرة الداكنة رأسه قائلاً: "لا أعتقد ذلك. لقد كنتُ في قاعة الاستقبال، وخرجتُ منها لأنتى اعتقدتُ أن الصوت جاء من هذه الناحية". وأشار برأسه إلى الأمام في اتجاه الجرس والباب الرئيسي.

قــال هــارى فـى أسلويـه الانفصالي: "الشــرق، والفــرب، والجنوب؟ حسنًا، يا كين. لكى نكمل الاتجاهات الأربعة سأقول أنــا إنه جاء مــن الشمال. أعتقــد أنه جاء مــن خلفنا، هل من "إنه الجرس". "أعرف، ولكنها الدقة الأولى". "لا، إنها الثانية".

"الأولى".

"الثانية". جــرت هذه المحادثة بينما كانا ينزلان السلم، ثم وصلا إلى

الردهــة حيث تقدم كبير الخــدم ــ الذى كان قد دق الجرس\_ منهما فى خطوات وقورة ومليئة بالاحترام.

كانت جوان لا تزال تقول في إصرار: "كانت الثانية. أعرف ذلك. حسنا، لكي تتأكد انظر إلى الساعة".

نظر هاري ديلهاوس إلى الساعة العثيقة، وقال لها:

"إنها الثامنة واثنتا عشرة دقيقة فقعد. جـوان، أنا متأكد مـن أنك على حـق إلا أنتى لم أسمع الدقـة الأولى"، ثم التقت إلى كبـير الخدم وقال له: "ديجباي، هل هذه هى الدقة الأولى أم الثانية؟".

"الأولى يا سيدي".

قالت جوان: "فس الثامنة واثنتى عشيرة دفيقة؟ ديجباي، يبدو أن شخصاً سوف يفصل من الخدمة".

لاحت ابتسامة على شفتى ديجباى قبل أن يقول:

"سيتم تقديم العشاء الليلة بعد عشر دقائق من الموعد

المعتاديا سيدي. إنها أوامر السيد".

صاح هارى ديلهاوسن: "غير معقول أعتقد أن الكثير من الأمور ستتغير لن تتوقف العجائب أبدا، ماذا أنَّم بمي

أجاثا كريستى استنتاحات؟"،

فقسال جيفسرى كين مبتسمًا: "حسنًا. دائمًا تكون هناك جريمة فتل، وتقبلي عذري يا أنسة أشبى".

فقالت جوان: "لقد ارتجفتُ فقط. إن ما تقوله يتفق مع مخاوية"،

وقال هادي: "جريمة قتىل ... فكرة جيدة. لكن للأسف! لم نسمع أنينا ولم نشاهد الدماء. أعتقد أنه استثناج غير صحيع".

قال جيفرى كين موافقًا: "نعم، يبدو استنتاجًا غير صعيع. لكنفى أفترض ذلك، فقد كان الصوت قريبا، ومع ذلك، لندخل إلى حجرة الاستقبال".

قالت جوان في حماس: "الحمد لله، لم نتأخر، لقد مُرغَتُ لأسفل لأنني ظننت أنها الدقة الثانية".

ضحك الجميع وهم يدخلون إلى قاعة الاستقبال.

كان ليتشام كلوز أحد أشهر النسازل القديمة في إنجلترا، وكان مالكه ويدعى هوبرت ليتشام روشيه آخر فرد في عائلة طويلة، لذلك دأب أقرباؤه بهيدو الصلة على أن يقولوا: "هوبرت العجوز شخصية غربية نال منه الكبر والمته ويميش وحيدًا تمامًا".

ورغم ما فن حديث الأصدقاء والأقرباء من مبالغة، فقد كان فيه شيء من الصعة. فقد كان هويرت لينشام روشيه شخصًا غريسب الأطوار بالفعل. فرغم أنه موسيقى راثم. إلا أنه لم يكن يعيطر على أعصابه، كما كان لديه إحساس عال بأهمية ذاته.

وكان على من يقيمون في المنزل أن يتعاملوا باحترام مع كل نوات تعصبه، وإلا فلن يدعوهم للمجيء مرة أخرى.

ومن بين الأمور التى كان يتعصب من أجلها الموسيقى التى كان يعزفها. فإذا ما قسر أن يعزف أمام ضيوفه، وهو الأمر المدى كان يحدث فى الغالب كل مساء، فعلس الجميع التزام الصمت. فإذا ما تعالى صوت همسة أو حفيف فستان أو حدثت أية حركة، كان يستدير حوله فى غضب وضيعق شديدين، ويحرم الضيوف من الاستمتاع بموسيقاه للأبد.

وبالإضافة إلى ذلك، كان شديد الحرص على موعد الوجيه الرئيسية له اليوم وهي النشأء، قلم يكن الإفطار بالنسية له محولياً، فيهمكنك أن مستيقظ عند الطفير إن أزدت، أما الفداء فقد كان وجية بسيطة مكونة من اللحم البنارد والخضر اوات السلوقة، لكن العشاء كان طقشاً رئيسيًّا، واحتمالية، وكان يعدم أحد الطهاة البارزين والذي كان يعمل في أحد الفنادق وأغراء الراتب الكبير بالعمل في أنذرا،

وكانت تتصاعد دقة من الجرس في الثامنة وخمس دقائق، تعقيها دقة ثانية فس الثامنة والربع، ويمجرد أن ينفتح الباب، يبدأ العشاء، وينطلق موكب الضيوف إلى حجرة الطمام، ومن كان يتجرأ ويرتكب حماقة التأخر عن الموعد المحدد، كان يحرم من الطمام وتغلق أبواب منزل ليتشام كلوز أمامه للأبد.

لذلك شعرت جوان آشيس بالقلق واندهش هارى ديلهاوس عندمــا سمما النبأ الرهيب بتأخير العشاء لمدة عشر دقائق فى تلــك الليلة الخاصة، ورغم أن هارى لم يكن قريبًا من عمه، إلا

أن تردده على المنزل جعله يدرك مدى أهمية العشاء بالنسبة لعمه.

كذلك فقد كان جيفرى كين سكرتير ليتشام روشيه مندهشأ

رسي. "غريب، لم أسمع بحدوث أمر كهذا من قبل. هل أنتما متأكدان؟".

"هكذا قال ديجباي".

أجاثا كريستى

قالت جوان أشبي: "لقد قـال شيئًا ما عـن تأخير قطار، حسيما أعتقد".

قبال كين مفكرًا: "غريب، لكننا سبوف نعرف حقيقة الأمر بعد قليل، على ما أظن، لكن الأمر بيدو غريبًا".

ساد الصمت في الحجرة، وأخذ الرجلان يتطلعان إلى الفتاة. كانت جدوان أشبى جميلة بعينيها الزرقاوين ونظرتها الماكرة وشعرها الذهبي. كانت هذه أولى زياراتها للنزل ليتشام كلوز، وكان هارى هو صاحب الدعوة.

ثم انفتح الباب ودخلت ديانا كليفز ابقة ليتشام روشيه مالكفالة.

كان في سلوك ديانيا كليفز جرأة وتهور بذلك السحر في عينيهيا السوداوين ولسائها البلاذع، وكان كل الرجال تقريبًا غارقين في حب ديانا التي كانت تستمتع بذلك، وكانت إنسانة غريبية بسبب التناقض بين السف، الذي يوحى به مظهرها والبرودة النامة التي تتعامل بها مع الأخرين.

ولما دخلت قالت: "أول هزيمة للرجل العجموز. إنها المرة

الأولى التى لا يكون فيها أول من يأتي، فلقد اعتاد أن يكون أول الحاضريـن ويتظر في ساعته ويتجول كالنمر الذي يستعد لوليمة".

انتصب الشابان واقتين بمجرد دخولها فابتسمت لهما في إغراء، ثم التقتت إلى هاري، فاحتقن وجه جيفرى ذى البشرة الداكنة وهو يتراجع إلى الخلف.

إلا أنبه استماد نفسه بعد لحظات من دخول السيدة ليتشام روشيه الحجرة، كانت امرأة طويلة داكنة البشرة غامضة السلوك، وكانت ترتدى ثوياً فضفاضاً خناضر اللون، وكان معها رجل في أواسط العمر له أنف مثل المنقار ودقن مديبة، وكان يدعى جريجـورى بارتج. كان أحد الرجال البارزين في قطاع المال، ونال تربية جيدة في كنف أمه، وكان صديقاً لهويرت ليتشام روشيه منذ سنوات.

بوووم

دوى صدوت دقة فى مهابة، ثم تلاشى الصدوت. وبعدها انفتح الباب وقال ديجباي: "العشاء جاهز".

ورغم أنه كان جيد التدريب على القيام بعهام وظيفته. إلا أن لمحة من الدهشة عبرت وجهه الخالى من التعبيرات، فقد كانت هذه هى المرة الأولى وفق منا يتذكر التنى لا يكون فيها سيده فى الحجرة.

واشترك معه الكل في دهشته، وأطلقت السيدة ليتشام ضحكة زائفة.

"مدهش، في الواقع، لستُ أدرى ما الذي يجب فعله...".

كان الكل مأخوذًا، فقيد تهدمت منظومة التقاليد التي قام عليها منزل ليتشيام كلوز. ما الذي يمكن أن يكون قد حدث؟ ساد الصمت، وأخذ الجميع ينتظر.

وأخيرا انفتح الباب، فتصاعدت في الحجرة تلهدات ارتباح شابها بعض القلق بخصوص الكيفية التي ينبغى التمامل بها مع المؤشف، لا يوجد شيء يقال من أجل تأكيد حقيقة أن المضيف هو نفسه الذي خانف القواعد الصارمة التي تحكم المنزل.

إلا أن القادم لم يكن ليتشام روشيه. فبدلا من ليتشام قوى الجمعد ذى اللحية والذى يشبه الفايكنج فى تكوينه، دخل رجل ضفيل الحجم وضح عليه أنه أجنبي، وكان رأسه شبيهًا بالبيضة، وله شارب كث أنيق، وكان يرتدى ثباب سهرة أنيقة. وتقدم الرجل إلى السيدة ليتشام روشيه وعيناه تلتمعان.

. ق "تقبلی اعتداری یا سیدتی، آخشی آنسی تأخرت لعظات".

غمغمت السيدة ليتشام: "أوه، على الإطلاق، على الإطلاق يا سيد..."، وتوقفت،

"بوارو يا سيدتي. هيركيول بوارو".

ومـن خلفه سمع كلمة "أوه" الشي انطلقت على شكل شهقة أكثر منها على شكل كلمة واضبحة العالم، وقد كانت صادرة من أمر أة. ريما تكون محاولة نجاملته.

هماد يقول للسيدة ليتشام: "كنت تعرفين أننس قادم يا سيدتي؟ أليس كذلك؟ لقد أخبرك زوجك".

قالت السيدة لينشام بأسلوب لم ييد مقنفًا على الإملاق: "أوه أوه نعم. أعنى أننى أفترض ذلك. أنا لسن في حالة طبيعية يا سيد بوارو ولا أنذكر شيئًا على الإطلاق. إلا أنه لحسن الحظ أن ديجباي استعد لكل شيء".

قال بوارو: "لقد تأخر بى القطار، كأنت هناك حادثة على الطريق أمامنا".

صاحت جوان: "أوه، لهذا تأخر العشاء".

أدار عينيه بسرعة إليها، إلى أكثر العيون براءة وفطئة

"هذا شيء خارج عن المألوف، أليس كذلك؟".

قالت السيدة ليتشام: "لا أستطيع أن أحدد..." ثم توقفت عبارتها قبل أن تتابع في ارتباك: "إنه أمير غريب، هوبرت لم...".

> أدار بوارو عينيه في الحضور بسرعة، قبل أن يسأل: "لم ينزل السيد ليتشام للآن؟".

فقالت السيدة ليتشام وهي تقطر في رجماء إلى جيفرى كين: "لا، وهذا أمر غريب...".

قاطعها كين موضحًا: "السيد لينشام روشيه يمثل قمة الانضباط، فهو لم يتأخر عن العشاء منذ... لا أتذكر منذ مثى بالفعل، لذلك أقول إنه لم يتأخر أبدا عن العشاء".

كان الموقف يبدو هزليًا بالنسبة لأحد الغرباء بسبب كل هذا القلق، والتركيز على تلك النقطة تحديدا.

قالت السيدة ليتشام بلهجة من حل لغزا: "أنا أعرف.

سوف أستدعى ديجباي". وفعلت ما قالته.

ر... وجاء الخادم في سرعة.

فقالت له: "ديجياي، هل سيدك...؟".

وكسا هى السادة لم تكسل عبارتها، وكان من الواضح أن كبير الخدم لم يتوقع منها أن تكملها، لذلك قال على الفور وقد فهم ما تريد:

"لقد نزل السيد ليتشام روشيه في الثامنة إلا خمس دقائق. وذهب إلى حجرة مكتبه يا سيدتي".

صاحت: "أوها" ثم توقفت قبل أن تقول: "إنك لا تعتقد إنه سمم الجرس أليس كذلك؟".

"يجب أن يكون قد سمعه، فالجرس يقع على باب حجرة

الكثب".

قالت السيدة ليتشام روشيه: "نعم. بالطبع، بالطبع". قالتها بمزيد من الفموض.

"هل أقول له إن العشاء جاهز يا سيدتي؟".

"أوه. شكرا لك يا ديجباي، نعم، أعتقد... نعم، نعم، يجب أن تفعل ذلك".

وبعد أن انصرف كبير الخدم قالت السيدة ليتشام روشيه للضيوف: "لا أعرف ماذا أقعل بدون ديجباي!".

وبعد قليل، دخل ديجباى الحجرة من جديد، وقد تسارعت أنفاســه قليـــلًا بصورة لا تتفق مـع الصـــورة الفموذجية لكبير خدم،

"عدرا يا سيدتي، ولكن باب حجرة المكتب مغلق". هنا بدأ السيد هيركيول بوارو يتولى زمام الأمور، فقال: "أعتقد أنه من الأفضل أن نذهب إلى حجرة المكتب".

وفى طريقهم عبروا الردهة، ومروا بالسلالم، وبالساعة الكبيرة، وبتجويـف الحاثط الـذى يستقر فيـه الجرس. وفى مواجهة التجويف تماما، كان هناك باب مغلق.

نقر بوارو على الياب، في هدوء أولاً قبل أن ينقر بشدة عنفًا. لكن تم يأت رد. وبحركة خفيفة، انحتى على ركبتيه وأخذ ينظر من ثقت الياب، مدها نهض ونظر حوله وقال:

"أيها السادة، يجب أن نكسر الباب في الحال!".

وكما حدث في السابق، لم يثاقشه أحد في ذلك، وكان جيفرى كن وجريجورى بارئنج هما الأقوى بنية وسط الحضور، فأخدا يضربان الباب وفي توجيهات بوارو، لكن الأمر لم يكن سهـلاً بالنظـر إلى متانة الأبواب في منــزل ليتشام كلوز، فقد صمد الباب بشدة أمام محاولات الرجلين إلا أنه في النهاية لم يستطع التصدى لهجمة مشتركة منهما فتحطم وانفتح.

انتابت الواقفين الحيرة أمام باب الحجرة، فقد رأوا ما خشوا في أعماقهم من أن يروه، ففي مواجهتهم كانت النافذة. وبين الباب والنافذة كانت هناك منضدة كتابة كبيرة، وبجانب تلك المنصدة وليس أمامها، كان يجلس رجل كبير الحجم وقد

متدلية بجواره، بينما استقر على السجادة مسدس. قال بواره في لهجة قاطعة لجريجوري بارلنج:

"خذ السيدة ليتشام والأنستين الأخريين بميدًا".

فهـز بارائنج رأسـه في فهم، ثم وضع يده على ذراع سيدة المنزل التي ارتجفت،

غمغمت: "لقد قتل نفسه. رهيب!" وارتعدت ثانية وقد تركته يقودها بعيدًا وتبعتها الفتاتان الأخريان.

فيما اندفع بوارو ومن خلفه الشابان كين وديلهاوس. \_

ثم انجنى أمام الجثة وهويشير لهما أن بيقيا بديدًا. وخـلال الفحص، وجد فتحة الرصاصة في الجانب الأيمن مـن الرأس، وكان مـن الواضح أنها نقذت مـن الجانب الآخر واصطلامت بمـر آة موضوعة على الحائـط الأيسر حيث كانت

تهشر . وعلى منضدة الكتابة، كانت مناك ورقة خالية تماما إلا من كلمة "أسف"، التي كانت مكتوبة بخط كبير وأحرف

بعدها . عادت عينا بوارو إلى الباب وهو يقول:

"المُقتاح ليس في الباب، إنثى أتساءل عن...".

رشم تسلك يده في جيب سترة الرجل الميت ثم عاد ليقول لحيفري:

"هما همو، أو على الأقبل آمل أن يكمون هو. همل يمكنك أن -تجربه يا سيدي؟".

أَحْدَه جِيفري كين منه ووضعه في تُصْبِ المُتَاح في الباب، ثم قال:

"إنه هو".

"والنافذة؟".

اتجه هاري ديلهاوس إليها ثم قال:

المغلقة".

نهضى بـوارو بحركة حــادة من مكانــه واتجــه إلى الثافدة حيــت يقف الرجــلان وقال: "هــل تسمحان؟". كانـت الثافدة طويلــة وفرنسية الطراز. فتحها بوارو وأخــد يتفحص الزجاج ثم أغلقها من جديد.

قال بوارو: "يا أصدقائي، يجب، أن نتصل بالشرطة، وإلى أن يأتوا ويجروا تحرياتهم، سيعتبر الحادث انتحارًا، ولن يلمس أحد شيئًا. ريما يكون الحادث قد وقع منذ حوالى ساعة".

قبال هارى في صوت أجش: "أعرف، فقيد سمعنا صوت الطلقة".

"كيف؟ ما هذا الذي تقوله؟".

شـرح له هاری الأمـر بمعاونة جيفری کين، ولمـا انتهي من قصته، عاد بارلنج.

كرر بوارو ما سبق أن قاله، وبينما كان كين يتصل بالشوطة، طلب بوارو من بارائج أن يتحدثا قليلا معا.

اتجها إلى غرضة جلوس صغيرة تاركين ديجساى ليقوم بعراسة هجيرة الكتب، فيما اتجه هارى ليلقى نظرة على النساء،

بدأ بوارو الحديث قائلاً: "أنت. كما أعرف، من أقرب أصداً و السيد ليتشام روشيه. ولهذا، سوف أقدم لك نفسي، وذلك رغمي وذلك رغم أن هذا السلوك مخالف لقواعد الذوق حيث بجب أن أقدم نفسى للسيدة أولاً، إلا أننى لا أعتقد أن هذا الأمر بمكن فعله الأن".

ئم توقف.

وعاد يقول: "أنا كما ترى في موقف حساس. سأضع الحقائق أمامك، فأنا أعمل محققًا خاصًا".

ابتسم جريجوري بارلنج قليلاً، ثم قال:

"ليس من الضروري أن تخبرني بذلك، لقد صرت يا سيد بوارو من أهل المتزل".

قال بوارو وهو يتحتى محييا: "أنت لطيف جدًا، دعنا نكمل. لقد تلقيت وأنا هى لندن خطابًا من السيد ليتشام روشيه، قال فيه إنه تمرضى للابتزاز زقى مبلغ مالى كبير، ولأسباب عائلية. استجباب للابتزاز، لكله لم يشأ أن يبلغ الشرطة، لكنه قال إنه يود لو قمت بالتحقيق فى الأصر. حسنًا، انقد وافقتُ وجشت. محيح أن ذلك لم يكن بالسرعة التس كان يرفيها السيد ليتشام روشيه، إلا أنتى كان لدى بعضى الشؤن الأخرى، كما أنه لم يكن طك إنجلترا رغم أنه كان يطن نفسه كذلك".

> ابتسم بارلنج ساخرًا وقال: "بالفعل كان يرى نفسه كذلك".

"بالضبط، أوه، أنت تفهمني. لقد ظهر في خطابه بوضوح أنه من النوع الذي يمكنك أن تطلق عليه غريب الأطوار، لم يكن

مجنوبًا ولكنه لم يكن منزنًا. أليس هذا صحيحًا؟".

"ما فعله يؤكد هذه الحقيقة".

"أوه. لكن ينا سيندى الانتجار ليمس دائمًا صن فعّل غير المُتَرْبِين. حمَّا يقول الطب الشرعى ذلك، إلا أنهم يقولُون هذا للحفاظ على شعور أقارب المتوفى".

قال بارلتج بأسلوب قاطع: "نم يكن هوبرت شخصًا طبيعيا. كان لا يستطيع السيطرة على غضب، وكان مهووسا بموضوع كرامة المائلة، كما كان لنديه الكثير من مصادر الهوس، ولكن رغم كل ذلك، كان رجلاً خصيفًا".

"نعم. كان حصيفا لدرجة أنه لم بلاحظ أنه سُرقُ". سأله بارلنج: "وهل ينتحر إنسان لأنه تعرض للسرقة؟".

"كمــا قلت يا سيدي. إنه أمر مثير للسخرية، وهذا الأمر هــو الذي جعلنــي أشعــر أن الأمر عاجل. كان تعبـير "لأسباب عائليـة" هو التعبير الــذي ورد في الخطــاب. حسنًا يا سيدي، أنــت رجل واســع الخبرة وتعلـم أن الرجال لا ينتحــرون لأنهم تعرضوا للسرفة".

"ماذا تعني؟".

"يبدو الأمر في ظاهره وكأن هذا المسكين قد اكتشف شيئًا. ولم يكن قادرًا على مواجهة ما اكتشف. إلا أنك تلاحظ أننى لـديًّ مهمة هنا. فقد ثم تكليفي بالفعل لأداء مهمة معينة، ولقد قبلتُ بدلـك، ولم يرد الراحل أن يصل هـنا "السبب المائلي" إلى الشرطة. لذلك يجب أن أتحرك في سرعة، وأن أصل إلى المقتقة". اجاثا كريستى

التي كانت في حجرة الاستقبال ١١٩.

"لقد لاحظتُ وجود فتاتين جميلتين".

"أوه، نمم، الآنسة أشبي. إنها فتاة جميلة وثلك هي زيارتها الأولى للمكان، وقد طلب هارى ديلهاوس من السيدة ليتشام روشيه أن تسمح لها بالحضور. لا. إنني أعنى الفتاة الأخرى، ذات البشرة الداكنة ـ ديانا كليفز".

قال بوارو: "أنمم، لقد لاحظتها، إنها تلك الفتاة التي يجب على كل الرجال أن يلاحظوا وجودها".

انفجر بارلنج قائلاً: "إنها شيطانية صغيرة، إنها تتلاعب بكل الرجال في المنطقة. سوف يقتلها أحدهم يوما ما".

ثم أخـــذ يمسح حاجبه بمنديله غير منتبه للاهتمام الكبير الذي كان يعطيه بوارو له.

الوهده المتاة هي...ا

"ابنة السيد ليتشــام روشيه بالكفالة. لقد شعر هو وزوجته بالإحبــاما الشديــد عندمــا اكتشفــا أنهمــا غــير قادرين على الإنجاب، فكفلا ديانا كليفز التى تَّمُّتُ لهما بصلة قرابة بعيدة. ولقد هام بها هوبرت وكرس لها نفسه".

قال بوارو مخمنًا الموقف: "وبسلا شك لن يرحب بفكرة زواجها؟".

> "إلا إذا تزوجت الشخص المناسب"، "وهل الشخص المناسب هو... أنت يا سيدي؟". انتفض بارلنج واحمر وجهه، وقال:

"لم أقل ذلك أبدًا...".

"وعندما تصل إليها؟".

"وقتها يجب أن أستخدم قدرتي على الحكم على الأمور. يجب أن أهمل ما أستطيع".

قسال بارلنسج: "أفهم ذلك"، ولدهيقة أو الثنين أخذ يدخن سيجارته في صمت قبل أن يقول: "في كل الأحوال، أخشى أنني لـن أتمكن من مساعدتك، فلم يقـل لى هوبرت أي شيء. أنا لا أهر ف شنذًا".

"لكن قل لي يا سيدى، من هو الشخص الذى لديه الفرصة ــ فى رأيك ــ لكى يسرق ذلك السيد المسكين؟".

"من الصعب أن تحدد. بالطبع، هناك العميل الذي يشرف على ملكيته، وهو جديد".

"العميل؟".

"نعبم، مارشبال، الكابان مارشال، رجل لطيبض جدًا، وقد فقيد إحدى ذراعيبه في الحرب، وجاء إلى هنيا قبل عام، وقد أعجب به هويرت، أنا أيضًا أعرف الرجل وأثق به".

"لكن إذا كان الفاعـل هو الكابئن مارشال، لن تكون هذاك أية أسباب عائلية للسكوت".

."Z .. Y"

لم يغب هذا التردد عن عينى بوارو فقال:

"تكلم يا سيدي، تكلم بوضوح. أرجوك".
"ربما لا يعدو الأمر أن يكون ثرثرة".

"ربما لا يعدو الامر ان يكون ثرثر "أتوسل إليك أن تتكلم".

يك ان تتكلم".

الحسنًا، سوف أتكلم. هل لاحظتَ تلك الشابة الجدابة جدًا

## "أفهم ذلك".

"لم يتم تخصيص المترل لورثة بمينهم، رغم أنه يذهب تلقائبًا من الأب الى الابن، ثقيد تخيلتُ أنه سوف يترك المنزل للسيدة ليتشام روشيه طوال حياتها، وريما لديانا إذا ما وافق على زواجها. أنت تعرف أن زوجها ربما يأخذ اسم العائلة".

قال بوارو: "أفهم ذلك، لقد كنتُ غاية في الكرم والتعاون معي يا سيدي. ولكن، هل لي أن أطلب منك طلبا إضافيًا، وهو أن تخبر السيدة ليتشام روشيه بكل ما أخبرتك به وأن تطلب منها أن تحضر إلى قليلا؟".

وبأسبرع مميا تخيل، انفتع باب الحجرة ودخلت سيدة ليتشام روشيه، وجلست على أحد المقاعد،

وقالت لبوارو: "لقد شرح لي سيد بارلنج كل شيء. وبالطبع لا نريد أية فضائح، وإن كنتُ أعتقد أن الأمر قضاء وقدر، أليس كذلك؟ أقصد ما أشارت إليه المرآة وكل شيء".

"كيف؟ المرأة؟".

"بمجرد أن رأيتُها، شعرتُ أنها رمز. رمـز لهوبرت! لعنة. أعتقد أن لكل عائلة كبيرة في الغالب لعنة. ولقد كان هوبرت دائمًا غربيًا جدًا. ومؤخرا كان غريبًا أكتر من أي وقت

"اعذريني للسؤال يا سيدتى، ولكن ألا تمرين بأية ضائقة

مالية؟". "المال؟ لم أفكر أبدًا في المال".

"هـل تعرفين ما يقولون يا سيدئي؟ أولئك الذين لا يفكرون

"لا. لا. لم ثقل شيئًا. لكن أليس هذا صحيحًا؟".

"القد أحببتُها، نعم، وكان ليتشام روشيه مسرورًا بذلك.

فقد كان ذلك يناسب فكرته عنها". "وماذا عن الآنسة نفسها؟".

"لقد قلتُ لِك. إنها الشيطان مجسدًا في صورة فتاة".

"أفهم ذلك، لديها أفكار خاصة عن اللهو، لكن الكابئن مارشال، ما علاقته بالموضوع؟".

"حسنًا، كانت تُشَاهَد كثيرًا معه. فبدأ الناس يتكلمون، إلا أننس لا أصدق ما يقولون. إنه مجرد هراء آخر، وهذا كل

هز بوارو رأسه دلالة على الفهم.

وقال: "لكن على فرض أن كلامهم كان به شيء من الصحة، فإن هذا سيفسر السبب وراء رغبة السيد ليتشام روشيه في التعامل مع الموضوع بحذر".

"بلا شك، أنت تفهم أنه لا يوجد مبرر لاتهام مارشال بالاختلاس".

"أوه، بالتأكيد، بالتأكيد، ربما كان الأمر عبارة عن شيك مزور وتـورط فيه أحد أفراد العائلة. لكن السيد ديلهاوس، من

> "إنه ابن شقيقة السيد ليتشام روشيه". المل سيرئه؟".

"انه ابن شقيقة الراحل. وبالطبع هناك احتمال أن يرثه. فليس هناك ولد يحمل اسم ليتشام روشيه".

في المال يحتاجون إليه بشدة".

قالها وأطليق ضحكة إلا أنها لم تبرد عليه، فقد سرحت عيناها بعيدًا.

ثم قال لها: "شكرًا يا سيدتي". وانتهت المقابلة بينهما. دق بوارو الجرس فأسرع إليه ديجباي.

فقال بوارو: "أريد منك أن تجيب عن بعض الأسئلة. أنا محقق خاص أرسل إلى سيدك قبل وفاته لاستدعائي".

شهق كبير الخدم قائلا: "محقق الماذا؟".

"من فضلك أجب عن أسئاتي، بخصوص الطلق الناري...".

ثم استمع إلى شهادة الخادم.

وقبال لنه: "إذن، كان هناك أربعة منكم في الردهة وقت انطلاق الرصاصة".

"نمم يا سيندي، السيد ديلهاوس، والأنسنة أشبي، والسيد

كين الذي جاء من حجرة الاستقبال".

"أين كان الآخرون؟".

"من الأخرون يا سيدي؟".

"نعم. السيدة ليتشام روشيه، والأنسة كليضز، والسيد بارلنج".

القد نزل كل من السيدة ليتشام روشيه والسيد بارلنج بعد ذلك".

"والأنسة كليفز؟".

"أعتقد أنها كانت في حجرة الاستقبال يا سيدي".

سأله بوارو عددًا آخر من الأسئلة قبل أن ينهى المقابلة ويطلب منه أن يغير الأنسة كليفز أنه يريدها.

حضرت بسرعة، وأخذ بـوارو يتفحصها على ضوء ما قاله له بارلنج. كانت بالتأكيد جميلة في ثويها المستوع من الساتان الأبيض المتقوش بالزهور عند الكتفين.

شرح لها الظروف التى جاءت به إلى مشرل ليتشام كلوز، وهـ و يراقب انفعالاتهـا بدقة، إلا أنهـا لم تُظْهِر إلا مـا بدا أنه دهشة حقيقية دون أية علامـات على القلـق أو الارتباك، ولما تكلمت عين مارشــال، تكلمت عنه بصــورة عاديـة ومحايدة وبترحاب فاتر، ولم يظهر عليها الاهتمام أو الانفعال إلا عندما بدأ في الكلام عن بارئنج.

قالت في حدة: "هذا الرجل معتال. لقد أخبرت الراحل إلا أنه لم يستمع، واستمر في إيداع المال في مؤسساته المفئة". "هل أنت حديثة حمًّا على وفاة... والدك؟".

"هل أنت حزينة حقًا على وفاة... والدك؟". حُدَّقَتْ فيه.

شم قالت: "بالطبع. لكنك تعلم بــا سيد بــواوو أننى فتاة عصرية، ولا أغرق في الدموم، إلا أننى كنتُ أحب ذلك الرجل. رغم أن ما حدث هو أفضل ما يمكن أن يجدث له".

"الأفضل له؟".

"نعم، كان قد بعد أينعزل من الناس وينطوي على نفسه. فلقت كانت الفكرة تزداد ضغطًا على أعصبابه؛ الفكرة المثلة في أنه أخر من يجمل اسم ليتشام روشيه، لقد سيطرت عليه تلك انفكرة تمامًا"،

هز بوارو رأسه في تفكير وقال:

"أفهم، أفهم. نعم، إنها أعراض مشاكل عقلية. بالناسبة، هل تمانعين في فحص حقيبتك الصنيرة؟ إنها فاتقة. بما فيها من كل تلك الزهور الحريرية... ماذا كنت أقول؟ أوه. نعم. هل سمعت صوت الطلق الناري؟".

"أوه، نعم الكنف ظننتُه صوت معرك سيارة، أو صياد يطارد فريسة، أو شيء من هذا القبيل".

"ألم تكوني في حجرة الاستقبال؟".

"لا، لقد كنتُ في الحديقة".

"شكـرًا يا آنستي. من فضلك أريدك أن تستدعى لى السيد ي".

> "جيفري؟ سوف أرسله لك في الحال". جاء كين وكله انتباه واهتمام، وقال:

"لقد أخبرنى السيد بارائه بالسبب الدى جثّ من أجله منا. لا أعرف أى شيء يمكننى أن أقوله لك، لكن إذا استعلت ...".

قاطعه بوارو قائلاً:

"أريد فقصه أن أصرف شيئًا واحدًا يا سيد كبين، ما هو النسيء المذى توقّعتَ وانحنيتَ لتأخذه قبل أن ندخل غرفة المكتب مباشرة هذه الليلة؟".

نهضس كين تقريبًا من مقعده ثم عاد يجلس فيه من جديد قائلاً في هدوء: "أنا... لا أعرف ماذا تعني".

"أوه، أعتقد أنك تمرف، لي صديق يقول إن لي عينين خلف

رأسي. لقد النقطتُ شيئًا ووضعتُه في جيب سترة العشاء التي ترتديها".

ساد الصمت، وبدت علامات الحيرة على وجه كين الوسيم، وضى النهاية اتخذ قراره وقال: "افعل ما تشاء يا سيد بواروا". ومال إلى الأمام كاشفًا جيويه الداخلية في سترتبه، والتي كان بها مبسم سجائر، ومنديل، ووردة حريرية، وعلبة ثقاب ذه دة.

وللعطبة ساد الصمت قبل أن يقول كين: "فن الواقع، لقد كان مـا النقطة هو تلك"، والتقط علية الثقاب مضيفًا: "لا بد أنها سقطت منى فى وقت سابق فى هذا المساء".

قال بوارو: "لا أعتقد ذلك".

"ماذا تعني؟".

"مـا قلتُه. إنسَـى، يا سيدي، رجل منظـم، رجل يتبع منهجا ونظامًا، فلو كانت مثالت علية ثقاب ملقاة على الأرض، سأراها والتعلها، علية ثقـاب بهذا النحجـم، بالتأكيد سأراها! لا يا سيـدي. أعتقد أنـه كان شيئاً أصغر بكثير مـن ذلك، ربما مثل

ثم التقط الزهرة الحريرية، فَأَتُلاًّ:

"أعتقد أنها من حقيبة الأنسة كليفز؟". كانت هناك فشرة من الصمت، قبل أن يضحك كين

ويعترف:

"نعم، لقد كانت الوردة الحريرية. لقد أعطنني إياها الليلة الماضية".

قال بوارو: "نعم". وفي هـنه اللحظة انفتح الباب ودخل رجل طويل القامة أشقر الشعر في رداء منزلي.

ثم قال الرجل: "كين، ما كل هذا؟ يا رجل، هل أطلق ليتشام روشيه النار على نفسه؟ لا أصدق ذلك، هذا مذهل".

قــال كين: "دعنــى أقدمك للسيد بوارو. وســوف يشرح لك كل شيء"، جفل الرجــل الوافد فيما غادر كين الحجرة صافعًا الماد، خافه

قال جدون مارشال هي حماصي شديد: "يا سيد بدوارو، أنا في منتهى السعادة لقابلتك. إن وجودك هنا ضربة من الحظ السعيد. لم يخبرني ليتشام روشيه أنك قادم، لكنفي واحد من أكثر المجبين بك يا سيدي".

شساب بعيد عن الشبهات، هكذا فكر بـوارو. لم يكن شابًا بدرجـة كبيرة ولكن كان هنــاك شمر رمادى فــى جانبى رأسه وتلــك التجاعيد على الجبهة. إلا أن الصــوت والسلوك هما ما أعطيا الانطباع بصغر السن.

"الشرطة...". قاطمية مارشال قائلاً:"إنهم هنا الأن يا سيدي. تقد جثتُ

معهم بمدما سمعتُ بالأنساء. لا يبدو عليهم الاندهاش مما جرى. لكن رغم أنه كان مجلونًا جدًا، إلا أن..."

"إلا أنك مذهول لأنه انتجر؟".

"بصراحة، نعم، لم يكن ينبغنى أن أفكر هكذا، لكن... الانتحار يعنى أن ليتشام روشيه فكر ضى أن المالم يمكن أن يستمر بدونه".

"مل كانت لديه مشاكل مالية فني الفترة الأخيرة، كما فعمتُكُ".

هز مارشال رأسه موافقًا.

" ضيارب في اليورصة، وشارك في مشروعات غير قانونية مع بارلنج".

قبال بوارو في هدوه: "سأتكلم معك بصراحة. هل لديك معن الأسياب ما يدفعك إلى افتراض أن سيد ليتشام روشيه شك في أنك تتلاعب مائيا؟".

حيدق مارشال في بوارو في نوع من الذهبول الطبحك. كان انفدالله مضحكًا إلى درجة أن بوارو لم يتمالك نفسه من الابتسام، وقال:

"أرى أنك في قمة الاندهاش يا سيد مارشال؟".

."54

"أوه، إذن أنت تعلم بأمر ما بيني وبين "دي"؟" قالها مارشال ثم ضعك في خجل.

"نعم، ثم ماذا؟".

أوماً مارشال برأسه ثم تابع:

"إلا أن الرجال العجوز لم يكن يعرف شيئًا عن ذلك. لم تضيره "دي"، وأعتقد أنها كانت محقة شي قرارها، فقد كان من المكن أن يتحول إلى شعفة صواريخ، كان من المكن أن أخسر وظهفتي".

"وما هي خطتك البديلة؟".

"حسنًا، مدهتي، لم أكن أعرف، لقد تركثُ الأمور كلها لـ
"دى"، وقالت إنها سوف ترتبها، وشى الواقع، كنثُ أبحث عن وظيفة في الخارج، فإذا كنثُ قد وجدتُ أخرى، كنثُ سأترك هذا الكانًا".

"وكانت الآنسة ستتزوجك. أليس كذلك؟ ولكن السيد ليتشام روشيه كان سيحرمها من الميراث. والآنسة ديانا، كما يمكنني أن أقول، مغرمة بالمال".

> بدت على وجه مارشال علامات عدم الارتباح، وقال: "لقد حاولتُ أن أناقش معها هذا الأمر يا سيدى".

هي تلك اللحظة، دخل جيفرى كين الحجرة وقال: "رجال الشرطة على وشك الرحيل، ويريدون أن يقابلوك يا سيد بوارو".

الشكرا. سآتي".

في حجرة الكتب، كان هناك مفتش قوى البنية مع طبيب

قال المفتشى: "السيد بوارو؟ لقد سمعنا عنك يا سيدي. أنا المفتش ريفز".

قال بـوارو وهو يصافحه: "أنت لمليف جـدًا. لا تحتاج إلى مساعدتي، أليس كذلك؟" ثم أطلق ضحكة قصيرة.

"نعم، ليس ثلك المرة، فالأمور كلها واضحة".

سأله بوارو: "القضية واضحة تماما إدن؟" "تمامًا. الباب والفافذة مغلقان، والمفتاح في جيب المتوفي.

ساوك غريب في الأبام الأخيرة. لا لفز في ذلك".

"کل شيء... طبيعی جدًا؟".

هنا قال الطبيب:

"لا ريب أنه كان يجلس بزاوية غريبة حتى تصطدم الرصاصة بالمرآة. إلا أن الإنتجار تصرف غريب من الأصل". "هل وجدث الرصاصة؟".

قال الطبيب وهبو يظهرها: "نعم، كانت فربية من الحائدا أسفسل المرآة، كان المسدس مملوكًا للسيد ليتشام روشيه، وكان دومًا فنى درج المكتب، أجرؤ على القول إن هناك شيئًا ما خلف كل ذلك، ولكننا لن نعرف أبدًا ما هوا".

كانت الجثة على الفراش الآن، وكان رجال الشرطة يغادرون المنزل، ووقف بوارو عند البــاب الأهامى يحييهم. وسمع صوتًا يأتى من خلفه فاستدار ليجد هارى ديلهاوس.

سأله بوارو: "هل لديك مصباح كشاف قوي؟". "نعم، سوف أحضره لك".

وعندما عاد بالمصباح الكشاف كانت جوان أشبى معه.

قـــال لهمـــا بوارو فـــى لطــف: "يمكنكمـــا أن تأثيا معـــى إذا .تما".

ثم وقف عند الباب الأمامى واستدار يمينًا، وسار حتى وصل إلى نافدة حجرة المكتب وتوقف عندها. وكانت هناك حوالى ستة أقدام من العشب تفصل النافذة عن المر، وانحنى بوارو على العشب يفحصه بالمصباح الكشاف، وبعد فترة، نهض وهو يهز رأسه. وتنهدت في ارتياح.

"هل يمكنني أن أتحدث ممك قليلاً؟".

"ســـؤال صفير يـــا آنستي، هل حــدث أن ذهبــت اليوم إلى حوض الزهور القريب من نافذة حجرة المكتب؟".

أومات برأسها إيجابًا وقالت: "نَمَم، فنى السابعة، وقبل المشاء بقليل".

"لا أفهم".

قالت في بـرود: "لا أرى أن هناك شيئًا يستحق "الفهم". لقـد كنتُ أجمع زهور الأقصوان للمائدة، أنا دومًـا التي أجمع الزهور للمائدة، وكان ذلك في السابعة".

"وبعد ذلك...؟".

"أوه، نصم القد سكبت بعضًا من زيت الشمر على ثوبي، تمامًا على الكنف، وكان ذلك بينما كنتُ أستعد للتزول. لم أكن أريد أن أغير ثوبي، وتذكرتُ أننى رأيتُ برعمًا هى صف الزهور، فالتقطته ووضعته هنا. أنظر..."، واقتربت منه ونزعت البرعم من مكانه، فاستطاع بوارو أن يرى بقعة الزيت الصغيرة.

الوضى أي وقت كان هذا؟!".

"أوه، أعتقد أنه كان في حوالي الثامنة وعشر دفائق".

"ألم تفكري في العودة من النافذة؟".

"فكرتُ لأن الطريق أسفل الثافذة أقصس. إلا أنها كانت منلقة". االا، لا يوجد شيء".

ثم توقف، وأخذت قامته تنصب بيطه. كان على كل جانب من جوانب العشب هنـاك صفان من الزهـور، وانصب تفكير بـواروعلـى الصف الواقع ناحيـة اليد اليمنى الـذي كان مليئا بازهـار الأقحوان والداليا. ثـم وجه المصبـاح الكشاف ناحية مقدمة صف الزهور حيث كانت هناك آثار خفيقة لأقدام.

غمغم بوارو قائلا: "أربعة منهم. الثنان ذاهبان إلى التأفذة. والثنان عائدان منها".

قالت جوان مقترحة: "البستاني".

"لا يـا آنستـي، لا. استخدمـي عينيك، هـده الآثار صنيرة وأنيضة وذات كعب مرتفع، هذا حذاء امرأة. قالت الأنسة ديانا إنها كانت في الحديقة، هل تعرفين ما إذا كانت نزلت الحديقة قبلك أم لا يا آنستي؟".

هزت جوان رأسها نافية، وقالت:

"لا أتذكر، لقد كنتُ شى غاية العجلة بسبب رئين الجرس، واعتقــدتُ أنتى سمعتُ الدقـة الأولى، لكن ما أذكره هو أن باب غرفتها كان مفتوحًا وأنا أجــري، إلا أننى لستُ متأكدة، لكننى متأكدة من أن باب غرفة السيدة ليتشام روشيه كان مغلقًا".

قال بوارو: "حسنًا".

شيء ما في صوته جمل هاري ينظر بحدة، إلا أن بوارو كان عاقدا حاجبيه قليلاً وهو يفكر.

وفى المر، قابلوا ديانا كليفز، والتي قالت لهم: "لقد رحل رجال الشرطة، لقد انتهى الأمر".

أخذ بوارو نفسًا عميمًا قبل أن يسألها: "وأين كنت عندما سمعت الطلقة النارية؟ هل كنت ما زلت عند حاجز الأزهار؟".

"أوه. لا. كان بعد ذلك بدفيقتين أو ثلاث دقائق. وأنا أهم بدخول المتزل من الباب الجانبي".

"هل تعرفين ما هذا يا أنستي؟".

كانت هناك وردة حريرية صفيرة في راحة يده، فنظرت إليها في هدوء.

وقالت له: "تبدو مثل الزهور التي على حقيبتي. من أين

حصلت عليها؟"

قال بوارو في فتور: "لقد كانت في جيب السيد كين".

"وهل قال لك إنني أعطيتُه إياها؟". ابتسم بوارو، وقال:

المتى أعطيتها له يا آنستى؟".

"الليلة الماضية".

"هل حدرك لتقولي ذلك يا آنستي؟". قالت في غضب: "ماذا تعني؟".

لكن بوارو لم يجب على السؤال، وأسرع خارجًا من الحجرة متجها إلى حجرة الاستقبال. كان بارلنج وكين ومارشال هناك، فاتجه مباشرة نحوهم.

وقال لهم في لهجة جافة: "من فضلكم أيها السادة اشموني إلى حجرة الكتب".

وبينما كان يعبر الردهة وجد هاري وجوان فقال لهما:

"من فضلكما أنتما أيضًا اتبعاني، وهل يتفضل أحدكما ويدعو السيدة للحضور؟ شكرًا لكما. أما وها هو ديجباي المتاز. ديجياي، سؤال صغير، سؤال مهم صغير جدًا، هل قامت الآنسة ديانا بترتيب زهور الأقحوان على المائدة قبل العشاء؟".

بدت الحيرة على وجه كبير الخدم قبل أن يقول:

"نعم يا سيدي، لقد فعلت ذلك".

"هل أنت متأكد؟". "تمامًا يا سيدى".

"جيد جدًا، والآن تعالوا جميعًا".

وفي داخيل حجرة المكتب، وقف في مواجهتهم جميعًا،

"لقد طلبتُ حضوركم لسبب، لقد انتهت القضية، وجاءت الشرطة ورحلت، وقالوا إن السيد ليتشام روشيه انتحر. انتهت القضيــة". ثم توقف قليلاً قبل أن يتابــم: "لكن مير كيول بوارو يقول إنها لم تنته بعد".

وبينما تركزت عليه كل العيون، دخلت سيدة ليتشام روشيه

"لقد كنتُ أقول با سيدتى إن القضية لم تنته بعد. إنه أمر يتعلق بعلم النفس، فسيد ليتشام روشيه كان لديه جنون العظمة. كان يشعر أنه ملك، مثل هذا الرجل لا يقتل نفسه. لا، لا، ربما يفقد عقله إلا أنه لا يقتل نفسه. ليتشام روشيه لم يقتل نفسه"، وصمت قليلاً ثم أردف: القد قُتلُ".

أطلق مارشال ضحكة قصيرة وهو يقول: "قُتلُ؟ وهو وحده

في حجرة مفلقة النافذة والباب؟". \_

قال بوارو في عناد: "رغم كل شيء، قُتِلَ".

قالت ديانا في حدة: "وبعد ذلك، قام وأغلق الباب والنافذة".

قـال بوارو: "سأريكم شيئًا"، ثم سار إلى النافذة الفرنسية وفتحها ودفعها برفق،

"الآن هي مفتوحة. سيوف أغلقها الآن لكن دون أن أغلق ا المزلاج. الآن. النافذة مقفولة ولكنها ليست مغلقة بالمزلاج".

ثم دفع النافذة بقوة أكبر، فانزلقت اليد وسقط المزلاج في الفتحة المخصصة له مغلقا النافذة.

قسال بوارو هي هدوء: "هل ترون؟ طريقة غلق الثافذة سهلة تلفاية، ويمكن القيام بذلك من الخارج بسهولة".

واستدار ليواجههم مبتسمًا وهو يتابع

"عندما انطلقت الرصاصة في الثامنة واثنتي عشرة دقيقة، كان منىك أربعة أشخاص في الردهية، أربعة أشخاص لديهم حجية غيـاب. لكن أيـن كان الثلاثة الباقون؟ أنـت يا سيدتي؟ في غرفتك، وأنت يا سيد بارلنيج، أين كنت؟ في حجرتك

الثممال

" "وأنت يا آنسة كنت في الحديقة. إذن أنت تعترفين".

قالت ديانا وهي تهم بالحديث: "لا أفهم...".

قاطعها بوارو قائلًا: "انتظري"، ثم التفت إلى السيدة ليتشام روشيه وقال: "قولي لي يا سيدتي، هل لديك أية فكرة

عن الوسيلة التي وزع بها زوجك أمواله؟".

"إلا أنه بعد ذلك أضاف ملحقًا منذ أسابيع قليلة".

النعم يا سيدتي؟".

"لم يتغير شيء من حيث حصسول ديانا على المال إلا أنه وضع شرطًا أن تتزوج السيد بارلنج. فإذا تزوجت شخصًا آخر يذهب المال إلى ابن شقيقته هارى ديلهاوس".

قال بوارو في صوت خفيضن: "لكنّ الملحق لم يكنّب إلا قبل أسابيع. أى أن الأنسة ربما لا تكون على علم به". ثم خطا إلى الأمـام هي أسلوب اتهامي وقال: "أنسنة ديانا، أنت تريدين أن تتزوجي الكابن مارشال؟ أم لعله سيد كين؟".

سارت دیانا حتی وصلت الرشال ووضعت ذراعها فی ذراعه، وقالت:

"استمر"،

"سروف أضعك في موقيف اتهام ينا أنستني، أنت تحبين الكابئن مارشال، وأيضًا تحبين المال، إلا أن أباك بالكفائة لم يرض أيدًا عن فكرة زواجك من مارشال، لكنه إذا مات فسوف تحصلين على المال كله، لذلك، خرجت من المنزل، ودست على الزهبور في طريقتك إلى النافذة التي كانت مفتوحية، وكان

ممك المسدس الذى أخذته من درج طاولة الكتابة. وتكلمت مع الضحية في ود. ثبم أطلقت النار. بعدها نظفت المسدس ووضعته فن يبده وضغطت أصابهمه عليه. ثم عست من نفس الطريحق وهززت النافذة فسقط المنزلاج. ثم عست إلى المنزل، أليس هذا ما حدث؟ أنا أسألك يا أنستي؟".

صاحت دیانا: "لا. لا. لا!".

نظر إليها ثم ابتسم فاثلاً:

"لا، لم يكن الأسر هكذا، احتصال أن يكون هكذا ـ فهذا مقيداً الشابعة معام، والثاني هو شيء أخيرتني به الأنسمة الأخرى". ثم استدار إلى جوان التي نظرت إليه في حيرة فابتسم لها مداداً المعادداً الله على المعادداً المعا

"نعم يا آنستي، لقد قلت لى إنك أسرعت إلى الأسفل، إذ حسبت أنك سمعت الدقة الثانية، لأنك بالقعل سمعت الدقة الأولى!".

ثم جال بيصره بسرعة في الحاضرين.

وصاح: "ألا تعرفون ماذا يعنى ذلك؟ أنتم لا ترون. انظروا! انظروا!"، واندفع نحو القعد البذى كان الضحية يجلس عليه، انظروا! وقال: "هل تلاحظون وضع الجسد؟ لم يكدن يجلس أمام المضحدة، بل كان يجلس بجوارها مواجهًا للناضدة، هل هذا وضع انتجار؟ أيدًا! أيدًا! تكتب كلمة "آسف" على قطعة ورق، وتضح التدرج، وتخرج المسدس، وتصويه على رأسك وبعدها

تطلق النار، هذا أسلوب الانتجار، لكن فكروا في ارتكاب جريمة ليجلس الضحية إلى المنضدة، ويقف الجاني إلى جواره يتكلمان، وفي أثناء الكلام يحدث إطلاق النار، أين تذهب الرصاصة إذن؟"، توقف ثم تابع قائلا: "مباشرة عبر الرأس، وعبر الباب إذا كان مفتوحا فتصعلام بالجرس،

"أها هل بدأتم ترون الحقيقة؟ هذه كانت دقة الجرس الأولى التي سمعتها الأنسة لأن حجرتها تعلو الجرس مباشرة.

"ساذا فعل قاتلنا بعد ذلك؟ أغلق البساب بالمنتاح، ووضعه عصمات في جيب القتيل، ويضع المبتلة في وضع جانبي، ووضع بصمات أصابح يد القتيل على المسدس، ثم جعله يسقط بجوار الجثة، وكسب المرآة كليمية دراماتيكية أخيرة، باختصار، قام بترتيب "عملية الانتصار"، وبعد ذلك، خرج من التاشدة، وهزها ليسقط المزلاج، ولم يدس على العشب حيث من السهل تعقب الأشار، وإنما داس على الأزهار حيث لا تترك الأقدام آثارًا، الأشار، وإنما داس على الأزهار حيث لا تترك الأقدام آثارًا، عندما كان في حجرة الاستقبال، أطلق رصاصة من مسدس عقدما كان في حجرة الاستقبال، أطلق رصاصة من مسدس موية، واندفع إلى الردهة. أليس هذا ما فعلته يا سيد جيفرى كرب؟"

أخذ السكرتير يحدق في بوارو وهو مذهول، ثم اقترب منه. وعندها، أطلق صرخة وسقط أرضاً.

قىال بوارو: "أعتقد أننى حصلتُ على الإجابة. هل يمكن يا كابتن مارشال أن تتصل بالشرطـة؟" وانحنى على كين قاثلا: "أعتقد أنه سيبقى فاقد الوعى لحين وصول الشرطة".

غمغمت ديانًا: "جيفري كين؟ ولكن بأي دافع؟".

"أعتقد أنه كسكرتير كان لديه الكثير من الأوراق. حسابات، وشيكات. كان لديه شيء أثار شكوك السيد ليتشام روشيه مما دهمه إلى استدعاثي".

"لماذا أنت؟ ولماذا ليس الشرطة؟".

"اعتقد بيا أنستى أنك أنت من يمكنه الإجابة عن هذا السؤال، لقد اشتبه السيد في أن هناك شيئًا ما بينك وبين هذا الشباب، فلكى تبعدين ذهنه عن الكابش مارشال، قمت بالعبث مع السيد كين بلا خجل، نعم، لم تكونى في حاجة إلى النقيا وعرف السيد كين بلا خجل، نعم، لم تكونى في حاجة إلى النقيا وعرف السيد كين بلا نقي خامه وبدأ في المعل فورا، كان محود ذهية . وهو الوقت الذي سيح ون لديه فيه حجة غياب، كان لديه أمر واحد يتهدده وهو الرصاصة التي ستسقط بالقرب لدية أمر واحد يتهدده وهو الرصاصة التي ستسقط بالقرب عن الجرس ولن يكون لديه الوقت لاستعادتها، وعندما كنا في ملية تلك اللحظات المتوسرة، لكن بالنسبة في، فأنا ألاحظاً أحد شيء العقلة التي عدم المتواجعة أحد شيء المتعاددة القرب من المتحادة القرب المتحادة القرب هيء المتحادة القسادة كان بارغا، وإذا لم تكونى قد التخطات الأزهار..."

"لا أفهم ما علاقة الأزهار بالأمر".

۱۱ تفهمین؟ اسمعی، كان هناك فقط أربعة أثار أقدام هی حوضی الزهور. لكن إذا كنت تلتقطین الزهور، فهذا یعنی أنك سوف تخلفین ما هو أكثر و أكثر. إذن، بین التقاطك للزهور

وعودتـك لالتقاما، البرعم الصغير، دخل أحدهم ومسح الأثار، ليسى البستاني، لأنه لا يوجد بستاني يعمل بعد السابعة. إذن، ويجب أن يكون شخصا بشمر بالذنب، يجب أن يكون القائل، لقد أرتكيّت الجريمة قبل أن تنطلق الرصاصة".

سأله شاري: "ولكن لماذا لم يسمع أحد صدوت الرصاصة الحقيقية؟".

"لقد استخدم كاتفًا للصوت. وسوف يعشرون عليه وعلى المسدس مُلْفَيْن في الأكمة".

"يا لها من مجازفةا"

"ولماذا مجازفة؟ الكل كان في الطابق العلوى يرتدون الثياب استعدادًا للمشاء، لقد كانت تحظية مناسبة، كانت الرصاصة هي مصدر الإزعاج الوحيد، وحتى بالنسبة لهذه النقطة، فقد تجاوزها بتجاح كما ظن".

ورفعها بوارو قائلاً: "لقد ألقاها أسفل المرآة بينما كنا أنا والسيد ديلهاوس نفحص النافذة".

قالت دیانا وهی تتعلق بعنق مارشال: "أوه، تزوجنی یا جون ِخذنی بعیدًا".

تقعضح بارلنج قائماً: "عزيزتي ديانا، وفضا لوصية صديقي...".

صاحت الفتاة: "لا أهتم، يمكننا أن نكسب قوتنا من رسم الصور على الأرصفة".

قبال هباري: "لا حاجة لذلك، مسوف نقتسم الميراك، لن أحتكر لنفسى المال لأن عمل كانت لديه هواجس".





قصيدة مقابل نصف شان

يعيش السيد. إدوارد باليزر في القزل رقسم تسعة بشارع كوين أَشَرَ كُلُوبِن وهو عبارة مَن رقشاق يسوده هدوء الزمن الماضي الجميل، حيث ينفصل عن الأجواء المضطربة التي خيمت على القسرين العشرين وأصبحت سمة من سماته. وكان هذا الزهاق

كان السيد إدوارد واحداً من أبرز محامى القضايا الجنائية سابقاً . أما الآن فنظرًا لأنه لم بعد يز اول تلك المهنة فهو يقضى وقته فى جمع مكتبة نضم كتبًا علمية حول ارتكاب الجرائم، وهو أيضاً مؤلف كتاب "مذكرات مجرمين بارزين".

وذات مساء كان السيد إدوارد جالسا أمام مدفأة حجرة المكتب، يرتشف فهوة جميلة المذاق داكنة اللون، لكنه كان غير فجأة تعالت صرخة، وففرت السيدة ليتشام روشيه واقفة على قدميها وقالت:

> "سيد بوارو... المرآة... لا بد أنه كسرها عمدًا". "نعم يا سيدنى".

قالت وهي تحدق فيه: "أوه، لكنه فأل سين أن تكسر م آة".

قال بوارو باسمًا: "القد كان ذلك فألاً سيئًا على سيد جيفرى

ن"-

راض عن كتاب يقرؤه للومبروسو، حيث كانت أفكاره بدائية ولم تعد تواكب العصر !

انفتح الباب في هدوه وتقدم خادمه المتمرس علي البساط السميك المفترش على الأرض وتمتم هي تحفظ \_ قائلاً: "هذاك سيدة شابة تود مقابلتك يا سيدي".

"سيدة شابة؟".

اندهش السيد إدوارد، فهذا شيء يخرج عن العادة والمألوف. ثم خمن أن تلك السيدة ربما تكون ابنة أخيه. إيثل، ولكن لا، فلو كانت هي لكان آرمور أخبره بذلك.

سأله إدوارد في شغف: "ألم تخبرك السيدة عن اسمها؟".

"لا يا سيدى، ولكنها كانت متأكدة من أنك ستود مقابلتها". شعر إدوارد بالبرر بالتشويق وقال له: "دعها تتفضل بالدخول".

دخلت إلى السيد إدوارد فتاة طويلة القامة، داكلة البشرة، يقـترب عمرها من الثلاثين، ترتدى معطفاً أسود وتفورة، وكان شعرها مهندئا وترتدى قبعة سوداء، حيث مـدت إليه يدها لتصافحه متمنية أن يتعرف عليها، ومن ثـم انسحب الخادم أرمور غالقاً الباب خلفه.

. "سيمد إدوارد، أنت تعرفنس بالطبع، أليمس كذلك؟ أنا ماجدلين فوجان ".

صافحها إدوارد بحماس وقال: "ينا للمفاجأة، بالطبع أعرفك".

وتذكرها الآن جيداً هكم كانت الرحلة من أمريكا على سفيت سياوريك ممتعة إنها تلك الطفلة الفاتلة ، كانت بالكاد هد تمتعد إنها تلك الطفلة الفاتلة ، كانت بالكاد المنتقد تحدثات مرحلة الطفلة أن أحدث أحب تلك الطفلة وقد أثر ذلك في نفسه ، فهو رجل كان يكبرها سنا، ومن الراضي ، وقد كانت فئاة صغيرة للغاينة ، مثلهفة تبحث عن فارس لأحلامها ، لكنها تواجدت فقط لتأسر قلب رجل يقدرب من الستين ، كل تلك الذكريات جملته يتبض على يدها في دفء وحماس ، كل

ومد إليها كرسيًا بذراعين وقال لها: "هذا طيب جداً منك، اجلسى تفضلى". وكان يتحدث بسلاسة وهدوء ولكنه كان يسأل يينه وبين نفسه عن سبب مجيئها إليه، وبعد حديث نلقائي قصير ساد الصمت.

كانت يداها تمسكان بدراعى الكرسى ثم تتركهما، وتبال شفتيها، وفجأة بدأت الحديث.

"يا سيد إدوارد، إننى أريد مساعدتك".

اندهشس إدوارد وتمتم على الفنور قائللًا: "نعم ؟ ماذا تريدين؟".

واصلت الحديث على نحو أكثر انفعالاً قائلة: " لقد قلت لى مـن قبل إننى إذا احتجـت إلى مساعدتك، فلبو كان مثاك أى شىء فى الدنيا يمكنك فعله من أجلى ستفعله".

نصم. لقد قال ذلك، وهذا ما يقولـه أي إنسان عادة لحظة الــوداع، حيث تذكر اضطــراب صوته بينما يقبــل يديها ويقول لها ذلك.

قبال: "تذكري أنني قلت إذا كلست أستطيع فعيل أي شيء سأفعله، كنت أقصد...".

نعم، يقول المرء ذلك عادة... ولكن نادراً جداً ما يتقد كل منا يقوله! وخاصة بعد تلك المدة الطويلية، التي تعدت تسع أو عشر سنبوات، وألقى إليها نظرة خاطفة فهسى لا تزال فتاة حسنة جميلة، ولكنها فقدت سحرها، وهي نضارة الشباب التي لم يكن قد مسها أحد . لكن وجهها صار أكثر إمتاعاً الآن، كما يستراءى ذلك تشاب، ولكن السيد إدوارد كان أبعد ما يكون عن فيض مشاعر الدفء والعواطف التي كانت تتتابه خلال الرحلة عبر الحيط الأطلنطي.

أصبحت تعييرات وجهه أكثر تحفظأ وحذرا كتلك التي تعتلى وجوه رجال القائون، وقال على الفور: " بالتأكيد، يا عزيزتي الشابة، يسعدني فعل أي شيء بوسعي من أجلك، رغم أننس أشك في أن يكون باستطاعتي تقديم العون لأي شخص في ثلك الأيام".

حتى إذا كان يحاول بقوله ذلك أن يتراجع عن مساعدتها فإنها لم تلاحظ ذلك. فكانت من نمط مؤلاء الذين لا يستطيعون أن يدركوا سوى شيء واحد خلال اللحظة التي يعيشونها. وفي تلك اللحظة لم تكن ترى سوى حاجتها لما تطليبه، وصدقت باستعداد السيد إدوارد لساعدتها.

> وقالت: "نحن نعاني من مشكلة يا سيد إدوارد". النحن؟ هل أنت متزوجة؟!!.

"لا، أعنس أنا وأخسى، أوه، وكذلك ويليام وإميلي أيضاً متورطان في هذا الأمر، وعلى أن أشرح لك. لديَّ، أو بالأحرى كان لديُّ عمة، هي الأنسة كرابتري. ربما تكون قد قرأت عنها في الصحف، أليس كذلك ؟ لقد كان ذلك مفزعاً. لقد فتلت،

"أما"، حيث اعتلى وجبه السيد إدوارد للحبة من الاهتمام وأردف قائلاً: "منذ حوالي شهر، أليس كذلك؟".

أومأت الفتاة وقالت: "بل أقل من ذلك \_ ثلاثة أسابيع".

قال: "نعم، تذكرت، لقد ضربت على رأسها في منزلها الخاص. ولم يتوصلوا إلى القاتل".

أوماًت ماجدلين فوجان ثانية وقالت: "لم يجدوا القاتل ... وأعتقد أنهم سيجدونه. أتعلم، ريما لا يكون القائل من الخارج". الماذا؟".

"نعم، هـذا مفزع، ولم تتطرق الصعـف إلى تلك النقطة، ولكن هذا ما تفكير فيه الشرطة. فلم يتوصلوا إلى أحد من الخارج أتى إلى المنزل في تلك الليلة".

"هل تعنين أن...؟".

"إنه واحد منا نحن الأربعة، لابد أن الأمر كذلك. لكنهم لم يعرفوا من هو، ولا تحن أيضاً.. إننا لا تعرف، ونظل كل يوم ننظر ليعضنا البعض هي شك وتساؤل. أوه! أتمنى لو كان الفاعل شخصًا من الخارج، ولكني لا أدرى كيف حدث ذلك...".

حدق السيد إدوارد إليها وبدأ اهتمامه يزيد.

ققال: "أنقصدين أن أفراد العائلة داخل دائرة الشك؟". "نعم، هذا ما أعنيه، ولم تقسل الشرطة ذلك بالطبع، فلقد كانوا مهذب بن وعاملونا بلطف، ولكنهم فتشوا المنزل وسألونا جميماً وكذلك مارثا مراراً وتكراراً.. ولأنهم لم يتمكنوا من معرضة الفاعل، جمدوا التحقيق، وأنا خائفة للغايسة، خاشة بشكل مفزع...".

"صغيرتس العزيزة، تعالى، إنك تبالغين بالتأكيد في ذلك الأمر".

"لا، لا أباليغ. لابيد أنبه فيرد منيا نجين الأربعة، لابيد أنه كذلك".

"من هم الأربعة الذين تتحدثين عنهم".

جاست ماجدلین منتصبة وتحدشت بشکل أکثر تماسکاً وقالت: "إنهـــم أنا وماثيو، وهناك عمتى ليلــى المظهمة، والتى كانت أخت جدتى، ولقد عشفا معها منذ أن كنا هى سن الرابعة عشــرة (نحن تــوأم، كما تعلم)، وهناك ويليــام كرابترى، وهو ابن أخيها، حيث يعيش فى المنزل مع زوجته إميلى".

"هل كانت السيدة كرابتري تعولهما مادياً؟".

" إلى حد ما . لأن ويليام بمانى من نقص المال وهو ضعيف البنية ، لمنا فهو بمكث بالمنزل ، لكنمه شخص هــادئ الطباع وحالم، وإننى متأكدة أنه يستحيل أن يكون هو من ... أودا إنه لشيء بشع مجرد التفكير في ذلك!" . ــ

"مازلت بعيداً تماماً عن فهم الموقف بالضيط. أعتقد أنك لا تمانعين في الانتقال إلى الحقائق، إذا كان ذلك لا يؤلك".

" أوم الا أود أن أحكى لك. وكل الأسور لا تنزال واضعة بذهنس. إنها واضعة ومفزعة، لقسد تناولنا الشاي، كما تفهم، ومضيف جميعاً لقضاء مهامفا، حيث كنت أقوم ببعض أعمال الحياكة، وماثيو كان يقوم بطباعة مقال، فهو صعفى مبتدئ، وويليام كان مشغلاً بطوابعه البريدية، ولم تنزل إميلي لتناول الشائي، حيث كانت قد تناولت دواء للصداع ونامت، وهكذا كنا جميعاً مشفولين، وعندما دخلت مازئا لتضع طعام العشاء هي بشعا لقد كانت محطمة تعاماً".

"وأعتقد أنبه تم العشور على سبلاح الجريمة. أليسس

"نعم، لقد كان قطعة حديدة ثقيلة دائماً منا كانت توضع على المنضدة التى توجد بجوار البناب لمنع تطايير الأوراق. وقيد فعصتها الشرطة لرفع البصميات، ولكنهم لم يجدوا أية بصمات، حيث ثمت إزالتها جيداً ".

"وماذا كان تخمينك في البداية؟".

"اعتقدنــا بالطبيع أنه لصى، وكان مناك درجــان أو ثلاثة من أدراج المكتب مدفوعان حيث تصورناه لمساكان يبعث عن الدراج المكتب مدفوعان حيث تصورناه لمساكان يبعث عن وقال الشرطة، وسألوا أنه لحسالا وبعد ذلك أنى رجال الشرطة، وسألوا مارتا عمن أتى إلى المتزل، فتفت مارثا مجىء أى شخص إلى المتزل، فتفت مارثا مجىء أى شخص إلى يكن من كن النوافاذ محكمة الفلق بالدخل، ولم يكن هناك أي لوجهون أم يكن على العبث بها لمحاولة فتحها. ثم بدأوا ووجهون

إلينا الأسئلة.."

توقفت، وأصبح تنفسها أكثر صعوبة، وعيناها أكثر خوفاً وتوسلاً ساعية إلى مساعدة السيد إدوارد التي تبحث عنها.

سألها: "من على سبيل المثال يستفيد من موت عمتك؟". "هـذا أمر بسيط، سوف نستفيد جميعاً من موتها بصورة متساوية. لقد تركب أموالها لتوزع بيننا، نحن الأربعة بالتساوى".

"وما هي قيمة تركتها".

" قال المحامس إنها تقدر بحوالي ثمانين ألف جنيه بعد وفاتها، وبعد دفع ضريبة التركات".

حدق السيد إدوارد في اندهاش.

"هـ ذا مبلغ ضخم. وأظلن أنك كنت تعلمين إجمالي ثروة عمتك، أليس كذلك؟".

هـزت ماجداين رأسها. وقالت: " لا، لقد كان ذلك مفاجأة لنا، فلقد كانت عمتنا حريصة في شئون المال، فقد كانت تستأجر خادمة واحدة، وكثيراً ما كانت تتحدث عن الترشيد وعدم الإسراف".

أوماً السيم إدوارد برأسه وهو يفكر . فانحنت ماجدلين للأمام قليلاً وقالت:

"ستساعدني، أليس كذلك؟".

لجاءت كلماتها بمثابة صدمة للسيد إدوارد في اللحظة التي أصبح فيها أكثر اهتماماً وتشوقاً للقصة في حد ذاتها فقط. "عزيزتي الشابة، ماذا باستطاعتي فعله؟ لو كنت تريدين

قاطعته ماجدلين قائلة:"أوه الا أريب ذلك! ولكني أريدك

أن تساعدني أنت شخصياً كصديق". "هذا لطيف جداً منك، ولكن.."

"أريدك أن تأتى إلى منزئنا، وأن تطرح تساؤلاتك، أريدك أن ترى وتحكم بنفسك".

أن أرشح لك محاميًا جيدًا، فبإمكاني أن أعطى لك اسم...".

" ولكن يا عزيزتي الشابة...".

"تذكر، أنك قد وعدتني من قبل بأن تساعدني في أي مكان أو زمان إذا ما كنت بحاجة إلى مساعدتك...".

ونظرت إليه في توسل وثقة وفي الوقت ذاته، وشعر بالخجل والتأثر الشديد لأنها تتمسك بالوعد الذى قطعه على نفسه منذ عشر سنوات وتعتبره شيئاً مقدساً فلابد أن يلتزم به، رغم أن الكثيريس يقطعون على أنفسهم عهودا ولا يفي بها سوى القليل

وشال بصوت خفيض: "إننى متأكد من أن هناك العديد ممن بإمكانهم نصحك أكثر مني".

"بالطبع لديُّ العديد من الأصدقاء"، وهنا فرح إدوارد من محاولة الفتاة لطمأنة نفسها بذلك، وأردفت: "ولكن، كما تعلم لا أحد منهم يتمتع بالدهاء والذكاء، فهم ليسوا مثلك لأنك اعتدت استجواب الآخرين. ولابد أنك سوف تتوصل للحقيقة بسبب خبرتك".

"حقيقة ماذا؟".

<sup>&</sup>quot;حقيقة ما إذا كانوا أبرياء أم مذنبين".

"لا، أمتقد أثنى إذا رتبت لك زيارة غداً سيكون الأمر لاثمًا أكثر، هل يمكنـك أن تعطى لى اسـم وعنوان محامـى الأنسة كرابتري؟ ربما أريد أن أوجه له بعض الأستلة".

كتبت له ما يريد وأعطته إياه، ثم نهضت وقالت في خجل: "إنتي حقاً ممتلة، إلى اللقاء".

"وما هو عنوانك أنت؟".

"يا لغفلتي، ١٨ شارع بالاتين ووك، تشيلسي".

وفي الثالثة بعد ظهيرة اليوم التألى وصل السيد إدوارد إلى 1/ الشرة بالاتين ووك بعد البحث عن العنوان، وخلال تلك الفترة كان قد شام بزيارة إلى ما كان قد شام بزيارة إلى سكوتلاند يارد في الصباح والتقى بنائب المفتش العام الذي كان صديبة أقديماً له، والتقى كذلك بمحامي الأنسة كرابئرى. المؤتف وظار وفيه ، فقد حصل على رؤية واضحة لكل ملابسات المؤقف وظار وفيه، فقد كان ترتيبات الأنسة كرابترى فيما يخص الشيون المالية غربية، فلم تكن مستخدم دفتر شيكات بل إعنادت أن تكتب الحاميها تسأله أن يجهز مبلغًا معيناً من المالى، بحيث يكون مكونًا من عملات ورقية هنة الخمسة جنيهات. وتقريباً يكون دائماً هو نفس المبلغ وصو والأضافة بنيه يتم صرفه أربياً يكون دائماً هو نفس المبلغ وهو والأضافة بنيه يتم صرفه أدب يكون دائماً هو نشار كانات تعتبرها أكثر وسائل الانتقال أماناً.

حيانا اخرى لا تفادر المنزل بل يانى هو لإحضار المال لها. وفى سكوتلانديارد علم إدوارد أن مسألـة التصرف في ابتسم لنفسه فسى اقتضاب، فقد أشيع ذلك غـروره بأنه عادة كان يتوصل إلى معرفة الحقيقة! رغم أنه في حالات عدة كان رأيه الخاص بختلف عن رأى هيئة المحلفين.

أزاحت ماجدلين فيمتها لمؤخرة جبهتها في عصبية وتلفت حولها في الحجرة وقالت: "كم يبدو هذا الكان هادئاً. ألا تتوق أحياناً للصحيح؟".

يا لهذا الزفاق لقد مست هذه الكلمات مشاعره، السبب هو الزقاق. نعم، لكن دائماً يكون هناك مخرج إلى الدائم الخارجي، فالطريق الذي تأتي منه يكتك من خلالة أن تتموه أدراجك إلى الخارج... لكن ثمة شيئاً طائشاً مند مرحلة الشبب تحرك بداخلية مثقتها الطفولية في هذا الرجل هد كنا أفضل الجوانب في شخصيته، لكن ظروف مشكلتها كانت تمير جائباً أخر من شخصيته، لكن ظروف مشكلتها الذي مالما كان بعمل في حقل الجراثم. ومنا أزاد أن ينتقي بيه الخارة عنهم، أزاد أن يكون حكمه به إلا ألا أشخاص الذين تحدث عنهم، أزاد أن يكون حكمه الخارة على قدق قيقها"!

قــال: "لو كنــت مقنعة بأننــى أستطيــع مساعدتك فى هذا الصـــد... فضعــى فـــ اعتبارك أننــى لا أستطيــع منحك أى ضمانات للنجاح فى مهمتى".

وثوقع أن تغمرها السمادة ولكنها تلقت كلماته بهدوء شديد.

وقالت: "أعلم أنك ستتوصل إلى الجانس، ولطالما فكرت فيك كصديق. هل ستأتى معى الآن؟".

الأصوال كانت تجري بعرص شديد. كانت الأنسة كرابتري بعارص المنابقة عن الثلاثماثة جديدة من المال، على افتراض أن الثلاثماثة جنيه السابقة قد تم إنفاقها ... أو على وشلك أن يتم الانتهاء من إنفاقها .. وكن هذه من النقطة التي لم يكن من السهل التعقق منها ... فيه التعقق من نفقات المنزل اتضح أن نفقات الأنسة كر استرى خالال بوج السنة كانت تقل بكثير عن الثلاثماثة جنيه، وعلى الجانب الأخبر، كانت عادتها أن ترسل مبالغ من شدة الخمسة جنيهات إلى أصدقائها وأقاربها المحتاجين، وكانت مسألة المنور على مال في مال في المنزل حقل أو كثرر تعد وكانت مسألة المنور على مال في المنزل حقل أو كثرر تعد نقطة مثيرة للجدل، فلم يتم المثور على أن مال بالمنزل.

وكانت هذه هي النقطة التي تبدور برأس السيبد إدوارد بمجرد أن وطئت قدماه شارع بالاتين ووك.

وفتحت له امر أة عجوز مسفيرة الحجم باب المنزل (الذي لم يكن به حجرة استقبال) حيث نظيرت إليه في حذر وقادته عبر ممر صغير إلى حجرة كبيرة تقع على اليسار، ومن ثم أثت إليه ماجدلين، وهنا لاحظ إدوارد ملامح العصبية والتوتر على وجهها بصورة أكثر وضوحاً عن ذي قبل.

قال السيد إدوارد مبتسماً وهو يصافحها: " طلبت منى أن أوجه أسئلة لمحيط الأسرة، ومن ثم جئت لفعل ذلك". وأردف: "أولاً، أزيد أن أعرف آخر شخص التقى بممتك ومتى كان ذلك تحديداً؟".

"كان ذلك بعد تناول الشياى في الخامسة. وكانت مارثا هي آخر شخص رآها، حيث كانت تدفع ثمن الكتب بعد ظهيرة

ذاك اليوم ثم أحضرت الباقي للعمة ليلي وكذلك الفواتير".

"أوه، أشق بهنا تماماً، لقد ظلت مع العمنة ليلى لمدة ثلاثين عاماً، وأعتقد أنها كانت أمينة حتى اليوم".

ومن وعصد الها فانك امينه ع أوماً السيد إدوارد وقال:

"هل تثقين في مارثا؟".

"سوَّال آخر، لماذا كانت السيدة كرابترى ابنة عمك تتناول عقارًا للصداع؟".

"حسناً، لأنها كانت تعانى من الصداع".

"بالطبع، لكن هـل كان هنـاك سبب معـين الإصابتهـا الصداع؟"

"نعم. على أية حال حدثت مشاحنة أثناء تناول الغداء. وكانت إميلى قلقة ومتوترة للغاية، فأحياناً ما كان يحدث بينها وبين العمة ليلى شجار".

"لقد تشاجرا معا أثناء تناول الغداء، أليس كذلك؟".

"نعـم كانـت العمـة ليلى تركـز على صفائـر الأصور وبدأ الشجـار من لا شيء، ثم احتـد بينهما، فأخـنت إميلى تتلفظ، بجمل كثيرة لم تكن تقصدها: بأنها سنـتـرك البيت ولن تعود إليـه ثانية، وأنها تكره كل لقمة تتاولها في المنزل، أوه، وأشياء قبيحـة كثيرة، فقالت العمة إنها بمجـرد أن ترحل هي وزوجها من البيت سيكون الوضع أفضل، ولكنها لم تكن تقصد حقاً أيًا مما فالته"،

"هل قالت لها ذلك لأنها تعرف أن السيدة والسيد كر ابثري لن يستطيعا ترك المنزل والرحيل؟". أليس كذلك؟".

"نعم، مسكين أخي ماثيو".

"إلا أن الأمر صار على ما يرام الأن".

تنهدت قائلة: "نعم، إن الوضع مريح الآن".

إنها لا تزال لا تدرك أي شيءا ومن ثم حول إدوارد الحديث بسرعة وسأل: "هل أبناء عمومك وأخوك بالمنزل؟".

"نم، لقد قات لهم إنك ستاني، وكلهم على أهبة الاستعداد للمساعدة في التوصل للحقيقة، أوه، سيدي إدوارد، أشعر، إلى حد ما، بأنك ستجد أن كل شيء على ما يسرام، وأنه لا علاقة لأحد منا بذلك الموضوع، وبعد كل ذلك، مسوف يكون الفاعل شخصًا من الخارج"

"أنا لا أصنع المعرزات. ربما أستطيع اكتشاف الحقيقة ولكن لا يمكنني أن أطوع الحقائق لما يروق للنا".

"ألا تستطيع؟ ظننت أن بإمكانك أن تفعل أى شيء... أى يء".

غـادرت الحجرة، وفكر في حيرة وارتباك قاشـلاً للفسه: "ماذا تعنــي بذلك؟ هل تريد منى أن أستمــد للدهاع؟ والدهاع عن من؟".

ولكن قطع تفكيره دخول رجل يقــترب سنه من الخمسين، بنيانه قبوى، ولكنه منحن قليلاً، وكانت ملابسه غير مهندمة وشعره غير مصنفف، إنه يبدو طيب الطباع ولكنه غامض.

"السيد إدوارد باليبزر؟ أوه، كيف حالك؟ لقيد أوسلتني ماجدلين إليك، هذا طيب جداً منيك، وأنا متأكد من أنك تود "أوه، ليسس لذلـك فقط. فلقد كان ويليــام يحب العمة ليلي حباً شديداً، لقد كان حقاً يحبها".

"ألم تحدث مشاجرات أخرى في ذلك اليوم؟ أي نوع من المشاجرات؟". ...

احمر وجه ماجدلين، وقالت:

"هل تقصد مشاجرة معي؟ تعنى ذلك الشجار حول رغبتى في أن أعمل كمارضة أزياء، أليس كذلك؟".

"لم تكن عمتك توافق، أليس كذلك؟".

"لا، لم تكن توافق".

"لماذا ترغبين في أن تكوني عارضة أزياء يا آنسة ماجدلين ؟ هل تقتلك الحياة لكونك فتاة جذابة؟".

الا، ولكن أي شيء سيكون أفضل من العيش هنا".

"نعم، كان الأمر كذلك وقتشد، ولكنك الآن لديك دخل ملائم، أليس كذلك؟".

أقرت بصحة ما يقول في بساطة شديدة وقالت: "أوه، نعم، فالوضع يختلف الآن".

ابتسم السيد إدوارد ولم يسهب في الحديث في هذا الشأن وقال: "وماذا عن أخيك؟ هل تشاجر معها، هو الأخر؟".

"ماڻيو؟ أوه، لا".

"إذن لا أحد يستطيع أن يقول إنه لديه دافعًا لأن ترحل عمته. أليس كذلك؟".

ولمج إدوارد ملامع استياء بدت على وجهها، فأسرع قائلاً بشكل عفوى:"نسيت، نقد كان مديناً بمبلغ كبير من المال،

مساعد تنا، رغم أننى أعتقد أن الفاعل لن يتم اكتشافه، أعنى أنهم لن يعثروا على مرتكب ثلك الجريمة".

"همل تعتقمد أنسه لصبي، ومن شم فهمو شخص من خارج النان ؟".

"حسناً، لابد أنه كذلك ومن المستحيل أن يكون الفاعل من المناقة، فهؤلاء اللصوص صاروا ماهرين جداً تلك الأيام، حتى أنهم يتسلقون كالقطط ويدخلون ويخرجون من المنازل كيفما يشاءون".

"أين كنت يا سيد كرابترى وقت وقوع تلك المأساة؟". "كنت مشغولاً بطوابعي - في غرفة الجلوس الصغيرة

الخاصة بي في الطابق العلوي".

"الم تسمع أى شىء؟". "لا ، ولكننــى لا أسمع شيئاً قـط عندما أكون مشغولاً ، وهذه حماقة منى ، ولكن هذه هى الحقيقة".

"هـل حجرة الجلوس التي تشير إليها توجد فوق تلك الحجرة؟".

اللا، إنها في المؤخرة".

وانفتح الباب ثانية، ودخلت امرأة جميلة صغيرة الحجم، بينما كانت تعتصر يديها على نحو عصبى، حيث بدت مستاءة

> وقالت: "ويليام، لماذا لم تنتظرني؟ قلت لك انتظر".

"أسف، يا عزيزتى، نسيت، السيد إدوارد باليزر.

زوجتى"،

"كيف حالك يا سيدة كر ابترى؟ أتمنى ألا يكون لديك مانع مـن مجيش إلى هنا وسؤالك بمضى الأسئلة. إننى أعرف مدى قلقكم وفضولكم لكشف الأمور".

"حقاً، ولكنى لا يمكننى أخبارك عن أى شيء ــ أليس كذلك يــا ويليام؟ لقد كنت نائمة في سريسرى. ولم أستيقظ إلا حينما صرخت مارثا".

وظلت تعتصر يديها.

"أين حجرتك يا سيدة كرابتري؟".

"إنها فوق تلك الحجرة. ولكنى لم أسمع شيئاً، وكيف أسمع شيئاً، وكيف أسمع شيئاً؟ كنت نائمة".

لم يتمكن إدوارد من معرفة أي شيء منها سوى ذلك: إنها لا تعرف شيئاً. إنها لم تسمع شيئاً، إنها كانت نائمة. وأخدت تكرر هذه الكلمات في عناد امرأة متخوفة. إلا أن السيد إدوارد كان يعلم جيداً أن تلك ببساطة ــ ربما تكون ــ هي الحقيقة.

وضى النهاية، استأذن ليوجه بعض الأسئلة لمارثا. تطوع وليام كرابترى لقيادته إلى المطبع، وفى الصالة أوشك السيد إدوارد على التصادم برجـل طويل، داكن البشـرة بينما كان يخطو نحو الباب الأمامى.

"هل أنت السيد ماثيو فوجان؟".

"نعم، لكن لا يمكنني الانتظار، لديٌ موعد".

"ماثيــوا"، حيث نادت عليه أخته من الطابق العلوى وقالت: "أوم، ماثيو، لقد وعدت أنك...".

" أعلم، يا أختاه، ولكنني لا أستطيع. فعليّ الذهاب لمقابلة

شخص، وعلى أية حال من الأفضل أن نتعدث بشأن ذلك الأمر التافت فيما بعد، فلقد تناولناه بما يكفسى مع الشرطة، لقد بلغ هذا الأمر منتهاه معى".

وصفق الباب وخرج مسرعًا.

وتقدم السيد إدوارد إلى المطبخ حيث كانت مارثا تقوم بكى الملابس، فتوقضت والمكواة بيدها، وأغلق السيد إدوارد الباب خلفه بعد دخوله.

وقال: "لقد طلبت منى الآنسة فوجان أن أساعدها، وأثمنى ألا يكون لديك اعتراض على توجيه بعض الأسئلة إليك". فتطرت إليه وهزت رأسها وقالت:

"لم يفعل ذلك أحد منهم يا سيدى، أعـرف ما تفكر فيه، لكـن الأمر ليس كذلك، فإن هذه المجموعة من الرجال والنساء تتسم بالطبية أكثر مما تتصور".

"ليس لديَّ شك في ذلك، لكن كما تعلمين فإن طيبتهم هذه لا تعد دليلاً على براءتهم".

"نعم يا سيدى لا يعد هذا دليلاً، وربما يعتبره القانون مثارًا للسخريــة، لكن هنــاك دليلاً حقيقيًا يــا سيدى. قلــو أن أحداً منهم قد فعل هذا لكنت قد عرفت".

"لكن بالتأكيد...".

قاطعته:"إننــى أعنى ما أقوله يا سيسدى. أنصت إلى ذلك الصوتُ...".

كان "ذلك الصوت" يصدر من فوق رأسيهما. وأردفت:" إنه صوت وقع الأقسدام على السلالم، يا سيدى،

فكلما صعدها أحد أو هبط يصدر صوت صرير بشع، ولن يستطيع أحد تجنب حدوث هذا الصوت حتى لو سار هوقها بهدوه، فالسيدة كرابترى كانت في فراشها، والسيد كرابترى كان يعبث بطوابعه البريدية، أما الأنسة ماجدلين فقد كانت تمصل على ماكينة الحياكة في الطابق الأعلى، ولو كان أحد من هـولاء الثلاثة مبعد فوق السلالم لكنت قد سمعته، لكن أحدًا ، منهم له يقعل ذلياً".

كانت مارثا تتحدث بثقة بالغة تأثر بها المحامى، وفكر في نفسه قائلاً: "إنها شاهدة طيبة القلب وسوف تتحمل عبناً عند دوراً

فقال لها: "ربما لم تلحظي ذلك الشخص".

"نعم، لم یکن به شدوری أن أزاه، دعنی أقبل إنتی لم یکن به شدوری أن أزاه ولکنی سأشعر به، مثلما تشعر بأن الباب ینغلق وأن شخصًا قد خرج منه".

انتقل السيد إدوارد إلى نقطة أخرى فسأل:

"ذكرت ثلاثة أشخاص، لكن هناك شخصًا رابعًا. هل كان السيد ماثيو فوجان في الطابق العلوى أيضاً؟".

"لا، لكنه كان هي الحجرة الصغيرة المجاورة لنا هي الطابق السفلس، حيث كان يكتب على الألثة الكاتبية، ويمكنك سماع صوبها بوضوح من هذا، ولم تتوقف آلته للعظة، أقسم بأنها لم تتوقف للعظة يا سيدى، فهي تصدر صوباً مزعجاً.

توقف السيد إدوارد لدقيقة ثم قال:

"إنك أنت من وجدتها جئة هامدة، أليس كذلك؟".

السيد مائيو".

اندهشت مارثا وقالت: "أوه!".

تابع السيد إدوارد حديثه فقال في إلحاح: "على حد ظنى هذا ممكن، أليس كذلك؟".

"نعم هذا ممكن، لكنه ليس احتمالاً قويًا، أعنى...".

بدأ الذهول واضعاً على مارتا، فلتم تكن تستمليم أن تتكر لكنها تريد فعل ذلك. لماذا؟ لأنها ترى الحقيقة غير ذلك. فهل تكنون الحقيقــة كذلك؟ هل يوجــد من بين الأشخاص الأربعة من ارتكب هذا؟ وهــل تقف مارتا بجانب هــؤلاء المنتبين؟ هل سمعت صوت اهتزاز السلالم؟ هل هناك من تسلل إلى الطابق

السفلية وهل كانت مارثا تعرف من هو ذلك الشخص؟ كان السيد إدوارد مقتنعاً بأنها نفسها مخلصة وصادقة.

أصر على رأيه وآخذ يراقبها بينما يقول: "أظن أنه ويما تكون الأنسة كرايترى فعلت ذلك، أليس كذلك؟ فنافذة هذا الحجرة تطل على الشارع. ديما تكون قند رأت من كانت بانتظاره من الشباك فذهبت للصالة وأدخلته ـ أو أدخلتها. وربما كانت تود ألا يرى أحد ذلك الشخص".

بدت مارثا منزعجة وقلقة، فقالت فى النهاية على مضمن. " نعم، من المعتمل أن يكون كلامك صحيحاً يا سيدى. لم أفكر فسى هذا: فسى أنها كانت تتوقع مجى، رجل لطيـف ــ نعم، هذا

وبدت كأنها بدأت تقنع بالفكرة. قال: "لقد كنتِ أنتِ آخر من رآها، أليس كذلك؟".

"نعم يا سيدي، بعد أن رفعت الشاي عن المضدة، أخذت

"نمم يا سيدى، هو كذلك، كانت ملقاة على الأرض والدم يغطى شعرها، ولم يسمع أحد أي صوت بسبب صوت كتابة

"هـل أفهم من قولك أنك متأكدة من أنـه لم يأت أحد إلى المتزل؟".

"وكيف ذلك يا سيدى، دون معرفتى؟ فالجرس يرن حين يأتى أحد ولا يوجد سوى باب واحد".

فنظر السيد إدوارد إليها وحدق في وجهها وقال: "هل كنت مرتبطة بالأنسة كرابتري؟".

اعتلى وجهها احصرار، صادق. وعفوى وقالت: "نعم. حقاً. كنت مرتبطة بها يا سيدى. ولولا حبى للأنسة كرابترى لما قلت ما سأذكره لك الآن، فقد يوقعت في مأزق يا سيدى عندما كنت فتــاًة صغيرة ووققت الآنسة كرابترى إلى جـوارى. وأخذتشى لأكون خادمتها، ولطالما ظلت معي تساعدني هكذا حتى رحلت. لقد كنت على استعداد للتضحية بعياتي من أجلها، كنت على استعداد حقاً".

أدرك السيد إدوارد صدقها عندما سمعها. لقد كانت مارثا صادقة.

فقال: "إذن على حد علمك، لم يأت أحد إلى المنزل؟". "لم يأت أحد قط".

"هَـُـذَا علـي حد علمـك. ولكـن إذا كانت الأنسـة كرابتري تتنظـر مجـيء أحـد... إذا كانـت قد فتحـت البــاب بنفسها لشخص...".

اليها الكتب التي قمت بدفع فيمتها وكذلك الباقي من المال الذي أعطته لي".

"هل كانت النفود التي أعطتها لك من فته الخمسة جنيهات؟".

قالت مارثا في صوت يعبر عن دهشتها: "خمسة جنيهات يا سيدي، لم تصل تكلفة الكتب إلى خمسة جنيهات، إننى متأكدة تماماً من ذلك".

"أين كانت تضع أموالها؟".

"لا أعرف حقا يا سيدى، يمكننى القول إنها تحملها معها ــ فى حقيبتها السبوداء المسنوعة من القطيشة، ولكنها ربما بالطبع كانت تحتفظ بها فى أحد الأدراج الموجودة بغرفة نومها وتنلقه بإحكام، فكانت مهتمة بالقفل على الأشياء، رغم أنها كانت كثيراً ما تقفد مفتاحها".

أوماً السيد إدوارد وقال: "أعنى ألا تعرفين كم كان لديها من المال من فئة الخمسة جنيهات؟".

"لا، يا سيدى، لا يمكنني معرفته تحديداً ".

"ألم تقبل لك شيئاً يوحى لك بأنها كانت تتوقع مجى، أي شخص؟".

الا يا سيدى".

"مل أنت متأكدة ؟ ماذا قالت لك بالضبط؟".

قالت مارثا وهي تفكر: "صناً، قالت لي إن الجزار ليس سيوى شغض محتـال وغشاش، وقالت إننـي استغرقت وقتاً أطول مما ينبني في صنـع الشاي، وقالت إن شخصية السيدة

كرابترى مليئة بالهراء لأنها لا تأكل السمن النباتي، ولم ترق لها إحدى العملات من هئة نصسف شلن التي أعدتها إليها من باقي ثمن الكتب ققد كانت من المملات الجديدة المرسوم علهم ورق البلوطات وقالت لي إنها فيهمة النظر، وقد سئمت لإقتاعها، وقالت إن تاجر السمك أرسل سمكاً من نوع القد بدلاً مسن نوع الحدوق الأبيض، وسأنتني عما إذا كنت أخبرته، وقالت الما إنتي أخبرته، هذا حقاً كل شيء يا سيدى".

أوضح كلام مارثا للسيد إدوارد الكثير عن السيدة المتوفاة، فقد كان وصفاً تفصيلياً نها، فقال بعفوية: "كانت سيدة يصعب إرضاؤها، أليس كذلك؟".

" كانت متعبة قليساً ، ولكن عزيزتس المسكينة لم تكن تعتباد الخروج، وكان لابد أن يصلاً فراغها بشيء، كان يصعب إرضاؤهـا إلا أنها كانت طبية القلب، فلا يذهب سائل إحسان عن المنزل دون أن يتناول شيئاً ، وبما كانت صعبة الإرضاء إلا أنها كانت سيدة متصدفة".

" إنفسي سعيد يا مارثا بأن الأنسمة كرابتري تركت شخصاً واحداً يأسف لموتها".

التقطت الخادمة العجوز أنفاسها وقالت:

"تقصد أنقى... أوه، ولكن كان الجميع يكنون لها الحب في أعماقهم، كانت تحدث بينهم بعض المشاحنات بين الحين والآخر ولكنها لم تكن تعنى أي شيء".

رفع السيد إدوارد رأسه. حيث سمع صوت وقع أقدام. قالت: "ها هي الأنسة ماجدلين تهيط". والتماس من أحد الجمعيات الخيرية.

تفقد السيد إدوارد كل شيء بعناية، وأعداد الأشياء إلى الحقيبة وأعطاها لماجدلين في تنهيدة وقال:

"شكراً يا آنسة ماجدلين، للأسف ليس بها ما يضيف مزيداً من المعلومات".

ونهض، حيث لاحظ أن الناشدة نسمح برؤية واضعة لدرجات سلم الباب الأمامي، ثم أمسك بيد ماجدلين. قالت: "هل ستفادر؟".

النمم".

"ولكن كل شىء سيكون على ما يرام، أليس كذلك؟". قال السيد إدوارد فى هدوء: " إن رجل قانون مثلى لا يمكنه التسرع فى إصدار حكم على هذا النحو"، وانصرف.

ومضى إلى الشارع، غارقاً في التفكير. كان اللّغز تحت يده. لكنه لم يحله. كان يحتاج إلى شيء ما ... شيء صفير ... مشطت يد على كنفه شتوقف. كانت تلك هي يد ماثيو فوجان.

" لقد كنت أتعقبك يا سيد إدوارد. أريد أن أعتذر لك عن تصرفاتي وسلوكي البذيء الذي أبديته مند نصف ساعة. ولكن معددة لقد كنت في حالة مزاجية سيئة. إنه لشيء طيب جداً منىك أن تهتم بذلك الأمر. من فضلك اسألتى كيفما تشاء. وإذا كان هناك أي شيء باستطاعتي تقديهه...".

تصلب السيد إدوارد فجأة، كانت نظرته ليست مثبثة على ماثيو بل كانت مثبتة إلى شيء عبر الشارع، وفسى حالة من الارتباك كرر ماثيو قوله: "إن كان هناك أي شيء باستطاعتي قال السيد إدوارد على القور: "وكيف عرفت ذلك؟".

احمر وجه المرأة العجبوز فتمتمت قائلة: "أعرف خطواتها".

غادر السيد إدوارد المطبخ على عجل. كانت مارثا على حق، فلقد وصلت ماجداين توا إلى أسفل السلالم ونظرت إليه في أمل.

قــال السيد إدوارد مجيباً على نظرتها: "لم يعد الحل بعيدا الأن"، وأضــاف قائلاً لها:"ألا تعرفين الخطابــات التي تلقتها عمتك في يوم وفاتها؟".

"كانت جميعها فوق بعضها، ولقد فحصتها الشرطة اطبع".

قادت ماجداین السید إدوارد إلى حجرة جاوس مزدوجة. وفتحت الدرج وأخرجت حقیبة سوداء مصنوعة من القطیفة. وقالت: "هذه هی حقیبة عمتی، كل شیء هنا بحالته مثلما كان بالضبط فی بوم وفاتها، وقد احتفظت بها هنا هكذا ".

شكرها السيد إدوارد وتابع إخراج محتويات الحقيبة على المنصدة، حيث وجد أن حقيبتها نموذج جميل لحقيبة امرأة كبيرة السن غريبة الأطوار.

كان هنساك بعض النقبود الفضية، وقطعتان بنيتان من البنيتان من البنيتية. وثلاث قصاصات من مجلة حول جونــا سوث كوت، وقصيدة مطبوعة رتيبة تتحدث عن الماطلــين، وقطعة كبيرة من الكافور، ونظارة، وثلاثـة خطابات، أحدهــا غير مفهوم من شخص يدعى "كوزين لوسى" وفاتــورة إصلاح ساعة يد،

ألقى السيد إدوارد العمالات الفضية على المنضدة، ثم أوماً. إن ذاكرته لم تخطئ.

نهض ودق الجرس، وهو يقبض براحة بده على شيء. أجابت مارشا الجرس وجاءت، فقال: "لقد أخبرتني يا مارثًا، حسبما أتذكر، أن ثمة جدالاً طفيفاً حدث بينك وبين سيدتك الراحلة حبول إحدى العملات الجديدة من فئة نصف

انعم، سيدي".

"آما تكن الشيء الفريب با مارثا أنه لا توجد عملة جديدة من فئة نصف شلن بين النقود المتبقية، فهناك عملتان من فئة نصف شان لكنهما قديمتان".

حدقت النظر إليه في حيرة، وأردف قائلاً: "هل تفهم عن ماذا بعني ذلك؟ إن شخصاً بالفعل قيد أتى إلى المنزل في تلك الليالة، وهو الشخص الذي أعطته سيدتك العملة من فثة نصف شلن... وأعتقد أنها أعطته إياها مقابل هذه..."..

وفي حركة سريعة فتح يده لتجد تلك القصيدة الرديثة التي تتحدث عن البطالة.

وكانت نظرتها إليه تكفي. أردف قائلاً: "لقد انتهت اللعبة يا مارشا، وأنا أعرف أنك فهمت الآن، ولعلك سوف تخبريني بكل شيء".

انهارت على الكرمس وانهمرت دموعها، وقالت:

·"... مدينة

قاطعيه السيد إدوارد: "لقد قمت بذلك فعلياً يا عزيزى الشاب، بإيمّافك لي في هذا المكان تحديداً ولفت انتباهي لشيء كنت سأفقده لولم يحدث ذلك".

وأشار عبر الشارع إلى مطعم صغير مقابل لهما.

سأل ماثيو في حيرة: "هل تقصد مطعم الأربعة والعشرين

"بالضيط".

"إنه اسم غريب لمطعم، ولكنه يقدم طعاماً جيداً، على حد اعتقادي".

قال السيد إدوارد: "لن أخاطر وأجرب طعامه، لكنتي تذكرت أناشيند الروضية رغم أنسي تركتها منذ زمين بعيديا مديقي الصغير، فأنا أتذكر جيداً ذاك النشيد الذي كان يقول: "غن أغنية بنصف شلن، يمتلي الجيب بحبوب القمح وتأكل أربعة وعشرين طائرًا"، وهكذا، لكن بقية النشيد لا

استدار على نحو مفاجئ، فسأله ماثيو فوجان: "إلى أين

"سأعود إلى منزلكم يا صديقى".

سار الاثنان في صمت، بينما كان ماثيو فوجان يختطف نظرات حاشرة إلى رفيقه. ودخل السيند إدوارد وفتح الدرج وحمل الحقيبة المصنوعة من القطيفة وفتحها. نظر إلى ماثيو فترك الشاب الحجرة على مضض، أجاثا كريستى قصيدة مقابل نصف شلن

"هـذا صعيح، نعم هـذا صعيح، إن الجرس له يدق على نحو ملائهم، ولم أكن مثاكدة من سماعه. فاعتقـدت أنّه من الأفضل أن أخرج لأزى بنفسي، وعندما وصلت إلى اللباب كان قد مُشهم رأسها وطرحهـا أرضاً. لقد كانت لفاشة النقود من فله الخمسة جنيهات موضوعة على المنضدة أمامها، ومن ثم كانت تاك اللفاقة على التى دفعته لفعل ذلك، واعتقادًا منها أنها كانت شي المتزل بمفرهـا فقد سمحت له بالدخول، لم أستطلح أن أصبـخ، حيث تجمدت عاجزة شي مكاني واستدار

ذلك الشخص... فوجدته ابني...".

وأردشت "أوه، فلطالما كان ولداً عاقاً، حتى أننى كنت أعطيه كل مــا أملكه من مال، وقعد حكم عليه بالسجين مرتين، ولابد أنــه أتــى ليلتقى بين، وعندمــا وجدت الانسة كرابـترى أننى لم أجـــه القصائد التي تتحدث عن البطالــة، ونظراً لأنها كانت سيـــدة تحب الإحسان فقد دعت الدخول وأعطته عملة من شأة نصـــف شلن، ولقد ذلك لفاظة النقود من فئة الخمسة جنيهات موضوعــة فوق المنطدة، حيث رأيتها حينما أتيت لأعطيها بقية "لين" هجاء من خلفها ليضربها على رأسها ويطرحها أرضاً"، "بن" هجاء من خلفها ليضربها على رأسها ويطرحها أرضاً"،

قالت: "أوه، سيدى ماذا كان عسماى أن أفعل؟ إنه ابنى من صلبى، ولقد كان والده سيئ السلوك فنشأ بن مثله، لكنه على أية حال ابنى، لقد دفعته خارج الباب وعدت إلى المليخ،

ومضيت شي إعداد المشاء في الوقت المتاد، هل تعتقد أن تصرفي هذا شرير يا سيدي؟ لقد أخبرتك بكل شيء دون أن أكذب عندما طرحت على أستلتك!!

نهض السيد إدوارد، وقال لها في صوت متأثر:

"عزيزتى المسكيلة، إننى أعتدر لك بشدة، لكن كما تعلمين فإن القانون في جميع الأحوال لابد أن يأخذ مجراه".

"لقد فر هارباً من هنا، ولا أدرى إلى أين ذهب".

"لا تنزال أمامه فرصة للنجياة من حكم الإعدام، لكن لا تتوقعي حدوث ذليك. هلا أخبرت الآنسة ماجدلين أن تأثي النَّ؟".

ولم يكد ينهس حديثه حتى فالت ماجدكين:"أوه، سيدى إدوارد، بها لك من راثع، يا لك من بارع، لقد أنقذتنا جميعاً، فكيف أشكرك على ذلك؟".

ابتسم لها السيد إدوارد وربت عليها في لطف، فلطالما كان رجالً عظيماً وكانت الصغيرة ماجدلين في غاية الافتتان به منذ تلك الرحلة على سفينة سيؤوريك، عندما كانت في نضارة سن السابعة عشرة من عمرها، لقد كانت رائمة! لكنها بالطبع قد فقدت الآن تلك النضارة تماماً.

قال لها: "في المرة التالية عندما تحتاجين إلى صديق..". قاطعته: "سوف أتى مباشرة إليك".

صماح السيد إدوارد: "لا، إن هذا هو بالضبط ما أريد الا تفعليه، اذهبي إلى رجل أكثر شباباً".

## جاثا كريستى

ونجا بنضب ببراعة من صاحبة المنزل السعيدة بما فعله هتف إلى تاكسى قادم عبر الشارع ودلف إليه فى تنهيدة من لارتياح، فحتى سحر نضارتها فى سن السابعة عشرة صار وضع شك بالنسبة له.

ولا يمكن حقاً أن يقارن بمخزون مكتبته المليئة بالكتب حول لم الجريمة. دخل التاكسي إلى شارع كوين آنز كلوس.

ومنه إلى الزهاق الذي يعيش فيه.

www.liilas con 163
uploaded and scanned
by:

TS & BH | BT 92

حادثة

"رأت أقول للك ذلك، إنها نفس المرأة... لا شبك هي ذلك!"
حيث نظر القبطان هايدوك هي وجه صديقه المتعمس المتلهف،
وشعد. كان يود لو أن إيفائز لم يكن بتلك الإيجابية أو الابتهاج،
فضالال حياته في العمل بالبحر، تعليم القبطان المتنك أن
يترك الأمور التي لا تعنيه وشأنها، أسا صديقه إيفائز الفنش
السابيق في المباحث الجنائية، فقد كانت له فلسفة مختلفة في
الحياة، فقي بداية حياته، كان شعاره "التحرك وفق المعلومات
التي ثم تلقيها"، وهير والشعار الذي قام بتطويسره لكي يحصل
على معلومات خاصة به، كان المفتش إيفائز ضابطا ذكيا
ويقطا جدا، وكان قد حصل على المكانة التي يتمتم بها الأن عن

منزل أحلامه الريفي. لا تزال غريزته المنية نشطة.

وكبرر فين رضيا: "إنتي لا أنسي أي وجيه. إنها السيدة أنطونسي... نعم، إنها السيدة أنطونس بالفعل. عندما قُلْتُ السيدة ميرودين... تَعْرَفْتُهَا على الفور".

شعر القبطان هايدوك بعدم ارتياح، فقد كان أل ميرودين أقرب الجميران إليه، أقرب من إيفائز نفسه، وقد ضايقه ربط السيدة ميرودين ببطلة إحدى القضايا المثيرة للجدل.

وقال في صوبت ضعيف إلى حد ما: "لقد كان ذلك منذ وقت

فقال إيفائز بدقة كعادته: "تسع سنوات، تسع سنوات وثلاثة أشهر، هل تتذكر القضية؟".

"أتذكر مثها القليل"،

قال إيفائز:" اتضح أن أنطوني قد تثاول سم الزرنيخ، لذا

أفرجوا عنها".

"حسنًا، ولماذا لا يفعلون ذلك؟"

"لا يوجد سبب فس العالم. إنه مجرد حكم قضائي صدر بناءً على دليل تم الحصول عليه، وكان صحيحًا تماماً".

قال هابدوك: "إذن، كل شيء على ما يسرام، ولا أدرى ما الذي ننزعج بشأنه".

"وهل أحد منا منزعج؟".

"أعتقد أنك منزعج".

"على الأطلاق".

كابتن: " لقد أنتهى الأمر ، وحدث ما حدث، فلو كانت

السيدة ميرودين في إحدى فترات حياتها سيئة الحظ وتمت محاكمتها ثم أفرج عنها في قضية قتل...".

قاطعه إيفانسز قائلاً:" ليس من العادة أن يعد الإفراج سوء

قال الكابئن هايدوك في غضب": أنت تعرف ما أقصد، فاذا كانت ثلك السيدة المسكينة قد مسرت بتجربة مؤلة فليس من شأنتا أن تعيدها إلى الأذهان، أنيس كذلك؟".

لم يجب إيفانز.

"أفهم يا إيفائز. لقد كانت السيدة بريثة، وأنت قلت ذلك

"لم أقل إنها بريئة، بل قلت إنهم أفرجوا عنها".

"الأمران متساويان"،

"ليس دائمًا".

توقف كابتن هايدوك الذي هم بتفريغ محتويات غليونه على أحد جانبي كرسيه، وجلس بتعبير يوحى بالانتباه واليقظة،

"أهلاً، أهلاً، أهلاً، إذن فالرياح تأتى من هذا الاتجاه، أنت تعتقد أنها لم تكن بريئة، أليس كذلك؟".

"لم أقبل ذليك، ولكثنى فقيط لا أعلم، فقد اعتباد أنطوني على أن يستخدم الزرنيخ. وقد اعتادت زوجته على إحضاره له. وهي ذات يوم أخذ عن طريق الخطأ كمية كبيرة منه. فهل كان الخطأ منه أم من زوجته؟ لا أحد يعلم، ومنحها هيئة المحلفين امتياز عدم وجود الدليل القاطع، وكان هذا صحيحًا ولا أجد وعند التسخين بعدث انفصار، فلابد إذن أن يبقى المخلوط في درجة حرارة منخفضة، وأن يتم استخدامه بكميات ضئيلة ...

حدق هايدوك النظر إلى صديقه وقال: "حسناً. وما الأمر إذن؟".

"أهدنا هدو الأصر، فضى مهنتى نشوم باختبارات أيضاً، اختبارات عن وقوع جريمة قتل، ونضيف الحقائق، ونقرؤها، ونقوم بتحليل النقاط الهامشية عندما يتواجد أمامك عدم الدقة العامة للشهود، ولكن هناك اختباراً آخر للقتل، إنه دقيق للغاية، ولكنه إلى حد ما خطيرا فقادراً ما يكتفى القاتل بجريمة واحدة، بل أعمله وقتاً وأبعد عنه شبح الشلك فهه وسير تكب جريمة أخرى، فأنت نمسك بالضره، وقمّر ها فقتل زوجته أم لا، ربما تكون القضية لا تتواهر كل دلائلها ضده، وبالتالي عليك أن تنظر في ماضيه، إذا وجدت أنه كان لدية زوجات عديدات وقد وافتهن المنية جميعهن، دعنا أنه ثقل هذا، إذن فقد توصلت إلى الخيط المنافق لا الأحدث من الناحية القانونية كما تعرف بمكنك البدء في البحث عن الدليل".

"حسناً، وماذا بعد؟".

"سأوضح للك الفكرة، هنذا ينطبق على حالة ما إن كان هناك ماض تبعث عنه، ولكن ماذا لو أمسكت بقائل تكون هذه هنى أول جريمة يرتكبها؟ إذن لن تجنى من هنذا الاختبار أى نتيجة، لكن السجين الذي يتم الإضراج عنه يبدأ حياة جديدة خطأ هي ذلك، على أية حال، أود أن أعرف".

انتقل الكابئن هايدوك باهتمامه إلى غليونه مرة أخرى. وقال بارتياح: "حسنًا، هذا ليس من شأننا".

"ولكنفى لست متأكدًا تماماً...".

قاطعه هايدوك: "لكن بالتأكيد...".

"أنصت إلىّ لدقيقة. إن هــذا الرجل، ميروديـن كان في معمله هذا المساء محاطًا بالاختبارات".

"نصم، لقد أجرى اختبـار مارش الخاصى بالزرنيخ. وقال إنك ستعرف كل شىء عن ذلك خلال اتصاله بك. وقهقه. ولم يكن ليقول ذلك لو كان فكر لدفيقة واحدة ...".

قاطعه إيفاسز: "تعنى أنه لـوكان يعلم لما قــال ذلك. كم مــر على زواجهما؟ لقد أخبرتنــى أنه مضى على زواجهما ست سفوات، أليس كذلـك؟ أراهنك على أي شىء أنه لا يعلم تماماً أن زوجته هى السيدة أنطونى سيثة السممة".

قبال كاب أن هايسدوك بعنف: "وبالتأكيد لن يعرف ذلك ني".

لم يعرد إيضائز اهتمامًا وواصل حديثه قاتلاً:" لقد قاطمتنى الدة هي الميتنى الدة هي أنبوية الآن، فيعد اختيار مارش قام ميرودين بتسخين مادة هي أنبوية اختيار وبعدد ذلك حلل الشوائب المندية هي الماء أم رسبها المنافة نترات الفضة، وكان ذلك اختيارًا للكشف عن أملاح الكلورات، وهو اختيار بسيط، ولكنسي قرأت هدد الكلمات بالمصادقة هي كتاب وجدته متوجّعًا على الشعدة، يتحال حمض الكبريتيك، إلى كلورات التي تتحول إلى أكاسيد الكلور،

قَالَ الكَابِينَ عايدوك: "لابِيد أن أَبقى وشأني، فلا يجلب التدخل في شنون الغير أبة منفعة".

لم تكن تلك النصيحة مستساغة للمفتش المتتاعد. فكان رجـلاً صبورًا ولكنه عنيد فى الوقت ذاته، وبعد أن ودع صديقه توجه إلى القرية وجال بخاطره احتمالات النجاح فى مهمته.

وعقد توجهه إلى مكتب البريد لشراء بعض الطوابع اصطدم بعن يشغل باله مصادفة، ألا وهو جورج ميرودين، وكان جورج أستاذ الكيمياء المنتاعد رجلاً صغير الحجسم، ذا هيئة تمير عن أنه إنسان حالم، وكان لطيفاً وعطوهاً وشارد النهن في أغلب الأحيان، وتعرف على إيضائز وحياه بلطف وانحنى ليلتقط التخطابات التى وقعت على الأرض إلى اصطدامه به، وكذلك انحنى إيضائز وكانت حركته أسرع من الرجل وتقاول ما سقط منه وأعطاه لصاحبه، واعتذر.

لمح إيفانز العنوان المكتوب على أحد الخطابات بينما كان يسلمها له وهو ما أثار شكوكه فجأة، حيث كان يحمل اسم شركة تأمين شهيرة.

وعلى القور دارت الأفكار برأسه، إن ميرودين السائج لن يحدرك السبب المذى جمله همو والمفتش المتقاعد يذهبان إلى القريمة ممًا، ولن يدرك المفرى من الحوار المذى سوف يدور حول موضوع التأمين على الحياة.

ولم يجد إيفانــز صعوبــة فــى الوصــول إلى هـدفــه. وقدم ميروديــن من تلقــاء نفسه معلومات حــول قيامه تــوأ بانتامين علــى حياته لصالح زوجته، وسأل إيفانز عــن رأيه فى الشركة تحت اسم مستعار. فهل سيكرر القاتل جريمته أم لا؟". "هذه فكرة في غاية الخطورة ".

" ألا تزال تقول إن هذا ليس شأننا؟".

"نعم، أصر على هذا، فليس هناك سبب يجعلك تنهم السيدة ميرودين؟".

ظل المفتش المتقاعد صامتًا للحظة، ثم قال في هدوء:

"لقد أخيرتك أننا فتشنا في ماضيها ولم نصل لشيء، لكن هذا اليس صحيعًا بصورة كلية فقد كان هناك زوج أمها، وعندما كانت في الثامنة عشيرة من عمرها كانت تحب شاياً، ولكن زوج أمها استخدم سلطته بأقصى منا بوسعه لإبعادها، وذات يدوم ذهبتنا مع زوج أمها للتمشية في منطقة وعرة من المتصدرة التصخيرية، ووقعت حادثة، حيث اقترب زوج أمها من حافة المتحدر فانزلق ومات.

"إنك لا تظن...".

قاطعه: "كانت حادثة، إنها مجرد حادثة (جريمة أنطونى الزائدة من الزرنيخ كانت حادثة أيضاً، ولم تكن لتحاصرها الظنون لولم يكن فناك رجل آخير، ولقد راوغ بالمناسبة، ويدا كأنه عبر راض رغم رضا هيئة المحلفين، إننى أخيرتك ينا هايدوك أننى أخياف بشأن هنذه المرأة من أن تقع حادثة أخرى".

هز الكابان العجوز كتفيه استهجانًا.

"حسنًا؟ ولكنتى لا أعرف كيف يمكنك منع وقوع ذلك". قال إيفانز بمرارة:" ولا أنا".

المذكورة.

طاوضح قاشاًد!" لقد استثمارت أموالى استثمارًا خاسرًا وبالتالى تضاءل دخلى، لذا فإن وقع بن أي مكروه فسوف أترك زوجتن فسى حالة يرثى لها. وهذا التأمين يجعل كل شيء على ما يرام".

فسأله إيفانـز في غـير اهتمـام: "ألم تعترض على تلك الفكـرة فبعض السيدات يعترضن كما تعلم، ويعتقدن أنه أمر يبعث على التشاؤم".

هقال ميرودين ميتسدا: "أوه، مارجريت تفكر بشكل عملى للفاية، ولا تغير تلك الخرافات اهتمامًا، في الحقيقة أعتقد أنها كانت فكرتها في البداية، فلم نكن ترغب في أن ترانى ظفًا!!.

حصل إيفانز على المعلومات التي رغب في الحصول عليها.
وتــــ الرجل بعد ذلك بفترة وجيـــزة، فقد أمن السيد الراحل
أنطوني على حياته لصالح زوجته فيل وفاته بأسابيح قلائل.
وكان متأكدًا معا يدور بذهنــه كمادته اعتمادًا على فطئته
ومهمتــه الفطريــة، ولكن كيفيــة التصرف والتعامل مع تلك
الأفـــكار كان أمــرًا أخر. فهو لا يرغب في القبض على المجرب
ويده ملطخة بدماء الجربية، بل يرغب في تجنب ارتكاب وقوع
الجربية، وهذا يختلف تمامًا، بل إنه أمر صعب وشاق للناية.

ظل يفكر طوال اليسوم، وكان هنساك حفل خبيرى بنادى اتحاد جمعية بريمروز بعد الظهيرة مقامًا للاحتفال بالقاضى المحلى، فذهب إليه واشترك في إلقاء العملات المعدنية وغيرها

مىن الأنشطة، لكن وجهه كان مشتتاً ومستغرقاً في التفكير. وانخرط كذلك مع من يقرأون الطالع وهو يبتسم لنفسه، حيث تذكر ممارساته ضد قارش الطالع وقت وجوده بالخدمة.

لم يكترث هايدوك لأشعار ودندنة العرافة، ولم يلتفت إليها إلا بعدما قالت جملة لفت انتباهه: "قريبًا، قريبًا جدًا حمًّا، سوف ننشغل بمسألة حياة أو موت، حياة أو موت شخص". فسأل فجأة :"ماذا ـ ما هذا؟"

"قرار، قرار سيكون عليك أن تأخذه. لابد أن تكون حريصاً، حريصًا جدًا جدًا ... فلو حدث وأخطأت، فإن أبسط الأخطاء قد..."

"نعم، ماذا؟".

ارتصت العرافة، وكان يصرف المفتش إيفائيز أن هذا كله هراء إلا أنه رغم ذلك كان متأثراً بكلامها، وأكملت قائلة: "أحذرك، ينبغى عليك ألا تقيترف أي خطفًا، لأنك إذا أخطأت ضعوف تكون النتيجة هي الموت...".

شيء غريب، شيء في غايسة الفرابة ا موت، يا له من خيال واسع يعتريها ا

"هـل إذا أخطـأت ستكـون النتيجـة هـى المـوت؟ هل هذا سيحدث حقًا؟". النـد ال

نهضن إيفائز على قدميه وأعطاها نصف كراون وقال: "هي هذه الحالة، يجب علىُّ ألا أرتكب خطأ، أليس كذلك؟". كان يقول ذلك باستخفاف واضح، لكنيه بينما يخرج من وشعر المُنتش بأن إعجابه بها يزداد، فأى امر أة هدما إنها امرأة قوية! إنها امرأة في غاية الاتزان! إنها امرأة مميزة، لكنها في غاية الخطورة، لقد صدر متأكدًا من أنها في غاية الخطورة،

لكنه لايزال يشعر بعدم الارتياح. رغم رضائه عن تلك الخطوة التي بادر بها، حيث جعلها تعرف أنمه تعرف عليها. وهذا الأمر سوف يمنعها كيلا تجرؤ على القيام بأبغ محاولة منهورة. لكن لا تزال هناك مسأله ميرودين، قلو كان بالإمكان أن بتم تحديره...

ياً لقد وجداً الرجل صغير الحجم شارد الذهن ويتأمل في القد وجداً الرجل صغير الحجم شارد الذهن ويتأمل في دمية صينية كسياه من لدية رمين العملات، واقترحت زوجته التوليم المنزل قوافقها على الفور، فاستدارت السيدة ميرودين إلى الفتش وقالت:

"ألا تأتى معنا وتتناول كوبًا من الشاى الدافى، يا سيد يفانز؟".

فكر إيفانز: هل كان صوبها يحمل في نبرته الخافتة شيئاً من التحدي؟

فقال:" شكرًا يا سيدة ميرودين، بكل سرور".

ومشوا وابتعدوا وهم يتحدثون ممًّا عن عناصر الطبيعة التى تبعث على البهجة، حيث كانت الشمس مشرقة، وهبت نسمات رفيقة، وكان كل شيء حولهم مههجًا وعلى طبيعته.

وعندما وصلىوا إلى المتزل الفاتن قالىت السيدة ميرودين إن الخادمة فى الحضل الخيرى. وتوجهـت إلى حجرتها لخلع قيمتهـا، ثم عادت لنعد الشاى وتضع الغلاية فوق موقد صغير، الخيصة أخذ يفكر، فمن السهل أن تقول أي ضيء لكن ليس سهلاً أن تكون متأكداً من حدوث شيء، لابد ألا يقترف أبسط الأخطاء، وإلا تعرضت حياة شخص للخطر بسبب هذا المناأ

لم يكن هنساك أحد ليساعده، وبزغ شبيح صديقه هايدوك أمام عينيه دون جدوى، فشمار هايدوك هو "دع الأمور وشأنها" وهذا الشمار لا يجدى هنا.

كان هايسدوك يتحدث إلى امرأة، وبعدها تركته وجاءت في اتجاه إيفانز، فتعرف عليها المنتش. لقد كانت السيدة ميرودين وهو ما جعل إيفانز يتجه نحوها عمداً.

كانت السيدة ميرودين امر أة حسنة المظهر، ذات حاجبين عريضين، وعيفين بنيتين جميلتين تعبران عسن رباطة جأشها وهدونها، لقد كانت تشيه مادونا الإبطالية حيث ينسدل شعرها على جانبي أذنيها وتتمتم بصوت عميق هادئ.

ابتسمت لإيفانز ابتسامة تعبر عن الرضا والترحاب.

قال بعفوية: "أعتقد أنه أنت، السيدة أنطوني، أعنى السيدة

لقد وقع في الخطباً عمدًا ونظر إليها دون أن يبدى ذلك، حيث رأى عينيها تتسمان وسمع ثلا حتى أنفاسها. لكن عينيها لم تظهر ا اضطرابها، وأخذت تنظر إليه في ثبات وشخر.

وقالت في هدوء: "كنت أبحث عن زوجي، ألم تره في أي مكان بالقرب من هنا؟".

ومشيا ممَّا جنبُ إلى جنب، وأخذا يتحدثان بهدوء ولطف،

فالسيدة ميروديين لسبب أو لآخر تحاول إثبات شيء، ألا تحاول أن تجعل الأمر مجرد "حادثة"؟ فهي تحاول عمداً أن تمهد لنفي تورطها شي حدوث جريمة، فمندما تقع "الحادثة" يكون إيفائز دليلاً وشاهداً صالحها، لكنها حمقاء، لأنه قبل أن يحدث هذا...

وفجأة التقط أتفاسه حيث شاهدها تصب الشاى فى الأقداح الثلاثة وتضع واحدًا أمامه، وآخر أمامها، والثالث وضعته على منضدة صغيرة بجوار المنفأة القريبة من الكرسى الذي يعتاد زوجها الجلوس عليه، وارتسمت على شفتهها بتسامة غريبة حينا وضعت ذاك الأخير على المنضدة، وكانت تلك الابتسامة هي سبب ما ساوره من قال.

لقد عرف ما تنوى فعله.

إنها امرأة غريبة، امرأة خطيرة، إنها لا تضيع وقتاً ولا تقوم بإعداد للجريمة، لقد حيان موعدها بعد ظهيرة هـذا اليوم، سيوف تحدث بعد ظهيرة هذا اليوم في وجوده ليكون شاهدًا على أنها حادثة، ولمل تلك الجرأة قد جملت أنفاسه تتلاحق.

يـا لها من مهارة، يا لهـا من مهارة لمينة. لـن يكون قادرًا على إثبات شيء، لقد مضت في خطتها دون أن تلتفت لشكوكه، وذلـك لأن الجريمـة سوف تقع"علـى الفور"، إنهـا حمًّا امرأة سريعة التفكير والتصرف.

فأخذ نفسًا عميقًا وانحنى للأمام. وقال:

"سيدة ميرودين، إننى رجل ذو هواجس غريبة، هل تسمحين لي أن أبوح لك بواحد منها؟". وأخرجت من رف الوقد ثلاثة أقداح وثلاثة معون. وقالت: "لدينــا شــاى مبينى ذو مــذاق خاص، ودائماً ما نتناوله على الطريقة الصينية، فى أقداح وليس فناجين". ثــم توقفت فجــاة وحدقت النظر فى قــدح منها فى صبيحة

حيث قالت: "جورج، هذا سيئ جدًا منك. لقد أخذت هذه الأقدام ثانية".

قال البروفيسور في اعتذار: "أسف يا عزيزتي، فأحجامهم ملاثمة، والأقداح التي طلبت شراءها لم تصل بعد".

قالت الزوجة وهى تبتسم: "سوف نموت بالسم جميماً ذات يسوم، لأن مارى الخادمة تجد الأقداح فى المصل فتعيدها ولا تفسلها إلا إذا لاحظت بوضوح وجود شيء بداخلها، ولم لا فقد استخدمت أحدها ووضعت به مادة سيانيد البوتاسيوم فى أحد الأيام. حقاً يا جورج هذا شيء فى غاية الخطورة".

بدا ميرودين غاضباً ومنزعجاً قليلاً.

شم قال: "ولكن ليس من شأن ماري أن تأخذ أي شيء من المعمل، وليس لها أن تلمس أن شيء هناك".

"ولكننــا كثيرًا ما نترك فتاجـين الشاى هناك، فماذا تفعل مارى؟ كن متعقلاً يا عزيزى".

توجــه البروفيسور إلى المعمل متمتمًا لنفست وهو يبتسم. وصبت السيدة ميرودين المّاء المقلى على الشّاى وأطفأت لهيب المهقد.

صار إيفانز في حيرة، لكن ثمة شيئاً واضحًا قد فهمه،

نظرت إليه فى غرابة لكن لم يظهر عليها الارتياب. فنهض وأخذ القدح من أمامها ثم سار إلى المنضدة وأبدله ووضع الآخر أمامها، وقال:

"أريد أن أراك وأنت تشربين هذا".

نظرت إلى عينيه في عدم فهم وتحول لون وجهها بيطه. ومدت يدها، وأمسكت القدح، فاحتيست أنفاسه. شعر أنه قد ارتكب خطأ منذ البادية.

رفعت السيدة القدح إلى فعها، وفي اللحظة الأخيرة انحت للأمام في رجفة وسكيته بسرعة في مزهرية تحتوي على ثبات السرخس، ثم عاودت الجلوس الطبيعي وأخذت تحدق النظر إليه في تحد.

فتنهد إيفانز تنهيدة تعبر عن الارتياح ثم جلس ثانية. وقال: "حسناً، ماذا بهاك؟".

وتغير صوتها. وكانت نبرته ساخرة متحدية. وقال لها في حكمة وهدوء:

"أنت امرأة ماهرة، يا سيدة ميرودين. أعتقد أنك تعرفين مــا أقصده، ولا داعــى لأن أشرح لــك. أتعرفين مــا أرمى إليه بقولى هذا؟".

"أعرف ما تقصده".

كان صوتها مجردًا من أى تعبير، فأوماً لها برأسه في رضا. فهي امرأة ذكية ولا تريد الموت شنقاً.

رفع قدح الشاى إلى فمه وقال:" من أجل حياة طويلة لك ولزوجك".

شم تغيرت ملامح وتعبيرات وجهه من الألم على نحو مفزع .. وحاول النهوض، كى يصرخ ... وتصلب جسده، وتحول وجهه للون الأرجواني، ثم سقطا ثانية على كرسيه، وشجت أطرافه. انحنت السيدة ميروديس إلى الأمسام، وأخذت تراقيه،

انحنت السيدة ميروديين إلى الأمام، وأخدت تراقيه. وارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة، وقالت له في لطف ورقة شديدين:

"لقد أخطأت يا سيد إيفائز، ظلنت أننى أود قتل جورج ... يا لك من أحمق، يا لحماقتك".

جلست لدقيقة تنظر إلى الرجل الميت، ذاك الرجل الثالث الذي كان عقبة في طريقها ويريد إبعادها عن الرجل الذي تحبه...

اتسعت ابتسامتها، وبدت جميلة أكثر من أى وقت مضى. ثم رفعت صوتها ونادت قائلة:

"جورج، جورج ... أوها تعال إلى هنا؛ فأنا خائفة من تلك الحادثة المروعة ... مسكين السيد إيفائز ...".

## تمت مجمد الله و توفيقه

## أجاثا كريستي Cagatha Christic

## شاهد الإدّعاء وقصص أخرى



كما هو معروف عن الكاتبة أجاثا كريستي، فإنّها حقّاً تُعدّ «ملكة الغموض والإثارة» بمؤلفاتها المثيرة التي تبحث دوماً في عالم الجريمة، ذلك العالم الذي يحيطه الغموض والضباب.

وهذه المجموعة القصصية «شاهد الإدّعاء» مكوّنة من عشر قصص قصيرة تدور أحداثها جميعاً في عالم القتل والجريمة، والبحث في أعماق الشخصيّات وأفعالها وردود أفعالها، وعلاقاتها بالضحية، للوصول إلى حلّ اللغز، والإجابة عن السؤال: من القاتل؟!

إنها مجموعة قصصية رائعة ومشوّقة تحلق بخيالك، وتزيده خصوبة.



